وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر (2)(أبو القاسم سعد الله)

كلّية اللّغة العربيّة وآدابها واللّغات الشرقيّة

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

شخصية "جلال الدّين الرّومي" بين (رواية قواعد العشق الأربعون) لـ "إليف شافاك" و(رواية الرومي، نار العشق) لـ "تهال تجدد"

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربيّة وآدابها

تخصص: أدب عالمي ومقارن

إعداد:

سمية تباني

إشراف الدكتورة:

نصيرة بليليطة

السنة الجامعية:

2021/2020

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أنّ سيّدنا ونبيّنا محمد عبده ورسوله الدّاعي إلى رضوانه صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم.

بعد الشكر لله سبحانه وتعالى على توفيقه ليعلى إتمام هذه البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الّذين أعاناني وشجّعاني على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح وعلى إكمال الدراسة الجامعية والبحث.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من أسهم في مساعدتي على إتمام هذا البحث، حتى لو بكلمة طيبة وإلى كل من زرعوا في قلبي التفاؤل فلهم مني كل الشكر.

ودون أن أنسى شكر أستاذتي المشرفة "نصيرة بليليطة" على مجهوداتها القيمة التي بذلتها حتى أستطيع إنجاز بحثي هذا.

أما الشكر الذي من النوع الخاص فأناأشكر أيضا كل من لم يقف بجانبي ووقف في طريقي وعرقل مسيرة بحثي، فقد كان البحث بحثي فلولا وجودهم لما أحسست بمتعة العمل وحلاوة البحث وما وصلت إلى ما وصلت إليه الآن فلهم مني كل الشكر.

إهداء

أهدي تخرجي هذا إلى نفسي الّتي تعبت وسهرت وبكت وضحكت طوال سبعة عشر سنة.

إلى أوّل حب في حياتي إلى حبي الأوّل والدائم إلى سندي في الحياة إلى سبب قوّتي إلى أبي.

إلى خليلة فوائدي إلى عيني الّتي أرى بها الحياة والصدر الّذي أسند رأسي عليه إلى أمي العزيزة الّتي أنا بدونها لا شيء.

إلى رفاق الخطوة الأولى والخطوة ما قبل الأخيرة إلى من كان معي في السراء والضراء سيد أحمد وزوجته أمينة وولديهما رفيف وأيوب وإلى توأم روحي ومن ساندني ماديا ومعنويا ونفسيا إلى أخي سمير وخطيبته مريم وإلى من بضحكاته أنسى الهموم إلى أخي الرائع محمد.

إلى من تقف أمامهما الكلمات فيخونني التعبير إلى من لم ينسوني يوما في دعائهم إلى أختي الغالية أسماء وزوجها محمد وولديهما آدم وسلسبيل وإلى أختيالغالية إيمان وزوجها عبد الرزيق.

إلى من وجدت فيه سند أبي وحنان أمي ومحبة أخي إلى من يدفعني للتقدم عند التوقف إلى من سأكمل معه ماتبقى من حياتي إلى خطيبي هشام.

إلى من تبخلني يوما بشيء إلى من كان لي الشرف لمعرفتها إلى مشرفتي الطيّبة الدكتورة نصيرة بليليطة، وإلى من تحملني طوال خمس سنوات إلى من دفعني لإنهاء الماستر وكان سببا فيما أنا عليه الآن الأستاذ أحمد مزيان.

مقدّمـــــة

الحمد لله الّذي نحمده ونستعينه ونسترشده ونؤمن به، ونتوكل عليه ونثني عليه الخير كلّه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ونسأله السداد في الأمر وإعظام المثوبة والأجر ونصلي ونسلم على سيدنا الأمين. المبعوث رحمة للعالمين القائل:«من يرد الله به خيرا يُفقِّهْهُ في الدّين». وقوله تعالى:«يا أيّها الّذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما»، (الأحزاب، الآية 71).

أمّا بعد:

إنّ شخصية "جلال الدّين الرّومي" غنيّة عن التعريف وكلّ ما قيل ويقال حوله قليل، فـ "الرّومي" هو العالم والفقيه والشاعر الصوفي الكبي، الّذي ترك آثارا انتشرت في كلّ أصقاع العالم.

كما أنّه ذو نزعة إنسانية يدعو إلى الحب والتسامح وتوحيد الأديان، فبالنسبة له المسيحي كالمسلم واليهودي مثله مثل المسيحي فلهذا تزوّج من نصرانيّة ولم يهتم أبدا للقيل والقال، كان يحب الجميع من بسطاء ومساكين وسكارى وشحاذين، واتسعت دائرة حبه بعدما اِلتقى برفيقه ومرشده الروحي"شمس الدِّين التبريزي"، فقد كان "الرّومي" يحمل رسالة الحب للعالم.

إنّ "جلال الدّين الرّومي" كان يمثّل التصوف الإسلامي، فكانت تقام احتفالات سنوية لولادته في مختلف البلدان، وألقيت حوله مؤتمرات وشيّدت متاحف تحت اسمه لأنّه اعتبر من أكبر وأهم الشعراء الصوفيين العالميين.

تحتلّ شخصية "جلال الدين الرومي" مكانة كبيرة في العالم عامة والعالم الإسلامي خاصة، لهذا اهتمّ به الباحثين والدارسون والروائيون له.

وعليه استقر موضوع البحث الذي اخترناه للتحضير لنيل شهادة الماستر حول شخصية "جلال الدين الرومي"، فجاء موسوما (شخصية جلال الدين الرومي بين رواية (قواعد العشق الأربعون) لـ "إليف شافاك" ورواية (الرومي نار العشق) لـ "نهال تجدد").

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وموضوعية، أمّا الذاتية فكانت الرّغبة والميل الشخصي للبحث في عالم التصوف فكوننا أحببنا التصوف أردنا الاطلاع عليه وأخذ شخصية مهمة من المتصوفين ودراستها، وإلى ما كان يتمتع به "جلال الدّين الرومي" من مكانة كبيرة في الأدب التركي والفارسي، وكون هذا الموضوع يتعرض لعالم وشاعر صوفي عالمي يحمل في أشعاره معانٍ ثرية وأحاسيس صادقة وأسلوب متقن، فدفعنا الفضول للبحث والغوص في عالم التصوف واختيار شخصية من أعلامه والتعرف والتعريف بها.

أمّا الموضوعية فتمثلت في جدّة الموضوع، فشخصية "جلال الدين الرومي" مثيرة للاهتمام وتجذب كل من يقرأ عنها– وأنا من بين جملة القراء– فلا يمكن أن نتجاوز مثل هذه الشخصية العالمية وعدم مطالعة ما كُتب حولها.

تهدف دراستنا لهذا الموضوع إلى التعريف بالتصوف، وكيفية تقديم أدبين مختلفين –تركي وفارسي– لشخصية "جلال الدين الرومي"، والمقارنة بينهما.

وارتأينا أن نطرح الإشكالية الرئيسة الآتية: كيف تناولت كل من الروائيتين "إليف شافاك" و"نهال تجدد" شخصية "جلال الدِّين الرومي" في روايتيهما؟

تفرّع عن هذه الإشكالية إشكالات فرعية هي:

– من هو جلال الدين الرومي؟ وكيف كان تأثيره على العالم؟

للإجابة عن هذه الإشكالية بنينا خطتنا على: مقدمة، مدخل، فصلين، خاتمة، ملحق، قائمة للمصادر والمراجع، وفهرس للمحتويات.

مقدمة مهدنا فيها للموضوع وإشكاليته، وأسباب اختياره، والهدف منه، وكذا منهجه، وخطته.

وتناولنا في المدخل تعريف التصوف، وركّزنا على أهم التعريفات عند الشرق والغرب، وكذا نشأته وعالميته.

وقسّمنا الفصل الأوّل الموسوم: "الرّومي" شرقا وغربا إلى ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول تناولنا فيه تأثير"الرّومي" في الشرق والغرب، والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى تأثير"الرّومي" في الأدب التركي، وأخيرا المبحث الثالث تأثير"الرّومي" في الأدب الفارسي.

وخصصنا الفصل الثاني لدراسة ومقارنة شخصية "جلال الدّين الرّومي" بين رواية (قواعد العشق الأربعون) ورواية (الرّومي نار العشق)، وعنوناه بـ: عالمية الرّومي، كما قسّمناه هو الآخر إلى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول تناولنا فيه شخصية "جلال الدّين الرّومي"، والمبحث الثاني تحدّثنا فيه عن شخصية "جلال الدّين الرّومي" بين رواية (قواعد العشق الأربعون) ورواية (الرّومي نار العشق)، وأخيرا المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى عالمية "جلال الدّين الرّومي" من خلال الروايتين.

وحوت الخاتمة أهمّ نتائج البحث المتوصّل إليها.

تضمّن البحث مجموعة من الملاحق؛ الملحق الأوّل لخصّنا فيه مضمون رواية (قواعد العشق الأربعون) وعرّفنا بالروائية التركيّة "إليف شافاك".

والملحق الثاني لخصّنا فيه مضمون رواية (الرّومي، نار العشق) وعرّفنا بالروائية الإيرانيّة "نهال تجدد".

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج المناسب للموضوع، فاستعنا بالمنهج التاريخي في المدخل والفصل الأوّل، وبالمنهج المقارن في الفصل الثاني.

ولم نعثر إلّا على دراسة واحدة اهتمت بمثل هذا الموضوع، وهي للأستاذ "ياسين فرفوري" الموسومة: (دور التصوف في تعزيز القيم المثلى والحوار بين الأديان والحضارات من خلال الرواية الصوفية قواعد العشق الأربعون رواية عن جلال الدين الرومي للكاتبة التركية إليف شافاك)، وتناول فيها القيم والأخلاق السامية والرفيعة في محيط العلماء الصوفيين منهم "جلال الدّين الرّومي" في رواية (قواعد العشق الأربعون).

أمّا في دراستنا فحاولنا التركيز على شخصية "جلال الدّين الرّومي" وتأثيره في الشرق والغرب، ثم المقارنة بين شخصية "الرّومي" في رواية (قواعد العشق الأربعون) لـ "إليف شفاك" ورواية (الرومي، نار العشق) لـ "نهال تجدد"، ولم يكن هذا العمل ليتم إلا بالاستعانة ببعض المصادر والمراجع، نذكر أهمها:

- رواية قواعد العشق الأربعون لـ "إليف شافاك".

- رواية الرّومي، نار العشق لـ "نهال تجدد".

- الرّومي حاضرا وماضيا شرقا وغربا لـ "فرانكلين د. لويس".

- الشمس المنتصرة دراسات آثار الشاعر الإسلامي الكبير جلال الدّين الرّومي لـ "آنا ماري شميل".

أمّا الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث فتكمن في الصعوبة إلى الوصول لبعض المصادر والمراجع لسببين: غلق المكتبات بسبب وباء كورونا، وصعوبة شرائها لعدم توفرها في المكتبات الوطنية، والموضوع كبير وواسع ومتشعب ويحتاج لوقت كافٍ للبحث فيه ودراسته دراسة مستفيضة.

وأخيرا نحمد الله سبحانه وتعالى الّذي منحنا الصبر والقوة لإتمام هذا البحث وحقّق لنا هذه الأمنية العلمية.

دون أن ننسى شكر أستاذتنا الفاضلة "نصيرة بليليطة" الّتي كانت معنا طيلة هذا البحث وقدمت لنا النصائح والإرشادات، والّتي لولاها لمّا كنّا وصلنا إلى هذه النتيجة، ونرجو أن يكون بحثنا هذا إضافة جديدة إلى المكتبة الجزائرية.

مدخل

التصوف وعالميته

1.نشأة التصوف

2. مفهوم التصوف

1.نشأة التصوّف

التصوّف هو حركة دينية انتشرت في العالم وشهدت تطورات ومراحل عدة، وقد اختلف في تحديد أصل لفظة (التصوف) أو المصدر الذي اشتق منهالعديد من الدارسين وحتىالمتصوفون أنفسهم، فهناك من ذهب إلى أن هذه الكلمة أصلها راجع إلى «الصوف وهم أولئك الأشخاص الذين يرتدون الصوف، ولكن هناك من قال: أن إرتداء الصوف هو الإقتداء بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام وعيسى عليه السلام، وآخرون قالوا أنه الإقتداء برهبان النصارى»،ولكن" القشيري" نفسهذا«فقول من قال: أنه من الصوف، ولهذا يقال: تَصوَّف إذا لبس الصوف كما يقال: تقمص إذا لبس القميص، فذلك وجه. ولكن القوم لم يختصوا بلبس: الصوف» [1]،وذهب البعض الآخر إلى أن أصلها من الصفاء ومعناه صفاء الروح ونقائها وذلك بالتخلي عن كل الأخلاق المذمومة والتحلي بالأخلاق الحميدة، وفئة ثالثة قالت: أن أصل التصوف منسوب إلى أهل الصفة وهي إمّا تلك الجماعة الّتي تتصف بصفة معينة فأطلق عليهم اسم المتصوفين، أو تلك الجماعة الّتي كانت تنزل في الصُفَّة؛ أي الحجرة الموجودة داخل مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام الّتي كان يعود إليها الفقراء فأطلقوا على أنفسهم اسم المتصوفين.

ولمّا كان هناك اختلاف في تحديد أصل كلمة "التصوف"، فمن البديهي سيكون هناك اختلاف أيضا حول نشأة التصوف، فأوّل ما اختلفوا حوله هو القرن الّذي نشأ فيه حيث ذُكر بأنّ"التصوف" لم يكن ظاهرا في القرون الثلاثة الأولى لكن على عكس "ابن خلدون" الذي يرى بأن التصوف «نشأ في القرن الثاني عندما أقبل الناس على الدنيا، وانصرف أناس للزهد

[1]– أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري النيسابوري: الرسالة القشيرية في علم التصوف، ج 1، ت: معروف مصطفى زريق، المكتبة العصرية، بيروت، ص 239.

والعبادة فسموا بالصوفية»[1]، وآخرون قالوا: بأنه لم ينشأ إلا في القرن الثالث هجري وما بعده وهذا ما ذهب إليه "ابن تيمية رحمه الله" والذي يقول: أن "التصوف" «لم ينشأ إلّا في أوائل القرن الثاني واشتهر بعد القرن الثالث»[2].

وحتى الصوفية أنفسهم اختلفوا حول مسألة نشأة التصوف فـ"أبو السراج الطوسي" يرى أن التصوف نشأفي الجاهلية قبل الإسلام، على غرار"القشيري" الذي يرى بأن هذا الاسم اشتهر قبل المائتين من الهجرة.

وبطبيعة الحال وكأي ظاهرة من الظواهر أو فكرة من الأفكار كان لنشأة التصوف عوامل ساعدت على ظهوره ولكن طرحت عدة تساؤلات حول العوامل التي ساعدتعلى نشأته هل هي عوامل سياسية؟ أو اجتماعية؟ أو اقتصادية؟ أم أن جميعها كانت مساهمة في نشأته؟

هناك بعض من الدارسين والمفكرين ذكروا باستحالة أن تجتمع كلّ هذه الظروف لتكون سببا في نشأة التصوف، وأرجعوا الظروف التي أدت إلى ظهور "التصوف" إما لظروف سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، على عكس آخرين قالوا: بأن هذه الظروف كلها كان لها تأثير على نشأة التصوف ومن بينهم "محمد إقبال"، الذي يقول: «لقد بحث المستشرقون في أصل التصوف وقد ردوه إلى عوامل خارجية متجاوزين بذلك العوامل الداخلية ومتناسين أن أي ظاهرة عقلية، لا يمكن فهمها إلا في ظل الظروف الخارجية سواء سياسية اجتماعيةأو دينية»[3]؛ أي على حسب

---

[1]– عبد الله خضر حمد: التصوف وفضاءات التأويل قراءة نقدية، عالم الكتب الحديث أربد، الأردن، ط1، 2017، ص20.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص 20.

[3]– ينظر، أبو العلا عفيفي: التصوف الثورة الروحية في الإسلام، مؤسسة هنداوي، 2020، ص40.

"محمد إقبال" ليس من الصواب تجاوز العوامل الداخلية وإهمال البيئة التي نشأ فيها التصوف. ودون إغفال أيضا فكرة التفريق بين التصوف كفكرة ومضمون وبين التصوف كظاهرة عامة، كون أن هذا يساعد أيضا في معرفة نشأة التصوف «هو كفكرة نشأ مع نشأة الإنسان... والإنسان منذ نشأته يتطلع إلى معرفة الغيب...وإلى استشراف عالم ما وراء الطبيعة بل والاتصال بهذا العالم عن طريق الوسيلة الصحيحة لهذا الاتصال»[1].

أمّا عند الغرب فقد كان هناك اختلاف بخصوص نشأة التصوف وسبب ظهوره، حيث أنّ آراء الغربيين وأقوالهم حول نشأته تعددت. فالمستشرق الفرنسي "ماسينيون" يرى أنّ لفظة (الصوفي) وردت لأوّل مرة في التاريخ«في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي إذ نعت به "جابر بن حيان"، وهو...من أهل الكوفة»[2] ، على عكس"نيكلسون" الّذي قال: بأنّ لفظة (التصوف)أطلقت أوّل مرة على«"أبي هاشم" الكوفي المتوفى سنة 150[3]»، كما أرجع البعض سبب ظهور التصوف إلى تأثره بالآراء الهندوسية؛ أي الديانة والمعتقدات الخاصة بالهندوسية، والبعض الآخر ربطوه بالنسك وجعلوه ملازما له بمعنى أنه تأثر في بداياته بمرحلة النسك والذي يعني تطهير الروح والجسد وإن هذا الأخير–النسك– له علاقة بالمسيحية؛ أي أنّ هناك علاقة تأثر بالمسيحية والنصرانيّة أيضا.

[1]– منال عبد المنعم السيد جاد الله: أثر الطريقة الصوفية في الحياة الاجتماعية لأعضائها: دراسة أنثروبولوجية في مصر والمغرب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب، إشراف: محمد علي أبوريان وفاروق أحمد مصطفى، كلية الآداب، قسم الأنثروبولوجيا، جامعة الإسكندرية،1990، ص119.

[2]– عبد الله خضر حمد: التصوف وفضاءات التأويل قراءة نقدية، ص 25.

[3]– ينظر، المرجع نفسه، ص 25.

وأشار بعض الباحثين إلى أنّ نشأة التصوف كانت بسبب تأثره بالفرس فقد كان لديهم«على ما يقال ميل شديد إلى التديّن الصوفي يسري في عروقهم، وأشار بعض آخر إلى الهند وما ولدته من آثار وعلى وجه الخصوص إلى البوذيّة وديانة الفيدا، وتوجه آخرون صوب صوفية الأفلاطونية الجديدة»[1]؛ فالمقصود هنا أنّ نشأة التصوف عند الغربيين دائما ما كانت مرتبطة بالمسيحية أو الهندوسية أو البوذية الفارسية أو الأفلاطونية الحديثة ودائما هي المؤثرة في التصوف وأنّ هذا الأخير لا علاقة له بالإسلام حتى أنّهم وصفوه بالنبتة الدخيلةعلى الإسلام وذلك فيما قيل:«أنّ نبتة ريّانة مثل التصوف لا يمكن أن تنمو بهذه السهولة على أرض الإسلام»[2]؛ أي أنّ التصوف كان مجرد دخيل على الإسلام وتعاليمه بعيدة كل البعد عنه، كما قد أكّد بعض المفكرين على أنّ التصوف ليس خاصا فقط بالإسلام وإنّما هو تجربة روحية موجودة في كل الأديان، وخلاصة من هذا هي أنّ نظرة المستشرقين والمفكرين الغربيين لنشأة التصوف ومصدره أنّه«ينحدر إمّا من فارسي أو يهودي أو هندي أو مسيحي» [3].

[1]– تور أندريه: التصوف الإسلامي، تر: عدنان عباس علي، منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط 2، 2011، ص21.

[2]– زهير يوسف عليوي الحيدري: جهود المستشرقين في دراسة تاريخ التصوف الإسلامي، ص54.

[3]– عبد الله خضر حمد: التصوف وفضاءات التأويل قراءة نقدية، ص26.

2.مفهوم التصوف

قيل أن تعريفات "التصوف" لا تقل عن مئة تعريف ولهذا أُختلف في تحديد ووضع مفهوم له هذا من جهة، ومن جهة أخرى كون أن "التصوف" مر بمراحل عديدة وأحاطت به ظروف مختلفة، فمن بين التعريفات المختلفة التي قدمها الدارسون أو حتى المتصوفون أنفسهم للتصوف هي«التجرد من الذات، الانقطاع إلى الله تعالى الإبتعاد وتجنب ملذات الدنيا»[1]، حيث أن التعريفات التي أُصطلح عليها الصوفية لم تكن متفقة فيما بينها، وإنّما كانت متعارضة أحيانا،بل تعددت التعاريف عند كل صوفي واحد مثلا«لقد ذكر صوفي فارسي"قطب الدّين أبو المظفر منصور بن أردشير السنجي المروزي" أكثر من عشرين تعريفا...، وأما "القشيري" فذكر في رسالته أكثر من خمسين تعريفا من الصوفية المتقدمين...وليس معنى ذلك أن هذا العدد هو الأخير في تعريف التصوف، بل ذكر"السراج" في لمعة أن تعريفاته تتجاوز مائة تعريف»[2] ؛ أي أنّ هؤلاء لم يكتفوا بوضع تعريف واحد جامع مانع للتصوف فكل واحد منهم كانت له رؤية خاصة لهذا المصطلح.

من بين أهم التعريفات التي وضعها المتصوفة هو تعريف "معروف الكرخي" الذي يقول فيه:«التصوف الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق»[3] ، فـ"الكرخي" هنا عرّف التصوف على أنه الأخذ بالحقائق غير أن لهذه الأخيرة عدة معاني ووجو، فربط التصوف بالحقائق كونه علم وهو يبحث عن علم الحقيقة، فللتصوف في نظره جانبان «الزهد في الدنيا

[1]– ينظر، أبو العلا عفيفي: التصوف الثورة الروحية في الإسلام، ص 37 وما بعدها.

[2]– عبد الله خضر حمد: التصوف وفضاءات التأويل قراءة نقدية، ص17.

[3]– أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري النيسابوري: الرسالة القشيرية في علم التصوف، ص240.

والنظر إلى حقيقة الدّين وعدم الإكتفاء بظاهر تكاليفه»[1]، فـ "التصوف" هنا جاء بمعنى الزهد، وفي تعريف آخر جاء بمعنى الشعور بالذات وذلك فيما قاله "أبو سليمان الداراني": «التصوف أن تجري على الصوفي أعمال لا يَعلمها إلّا الحّق، وأن يكون دائما مع الحّق على حال لا يعلمها إلا هو»[2] ؛ فالمراد بالحق هنا هو الله والمقصود بالقول أن: الصوفي يتجرد من ذاته للوصول للحق، وكل الأعمال التي يقوم بها للوصول إلى الله لا يعلمها إلا الله وحده وإن كل هذا له علاقة بالفناء.

في حين قدّم "سري السقطي" للتصوف ثلاثة معان في تعريف واحد وذلك في قوله: «التصوف اسم لثلاثة معان؛ وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه، ولا يتكلّم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب أو السنة، ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله»[3]؛ فالمعنى الأوّل أن لا تكون معرفة الصوفي سببا في إطفاء نور ورعه؛ أي أنّ يتجنب الشبهات والوقوع في المحرمات، والمعنى الثاني ليس هناك أهمية لعلم الباطن إذا لم يكن هناك كتاب أو سنة؛ أي أن يكون الشرع هو السند لكل كلام حتى يكون له قيمة، والمعنى الثالث والأخير هو أن الصوفي لا يفتن بالكرامات التي بسببها يقترف المعاصي وينتهك محارم الله.

رغم الاختلافات التي كانت عند العرب حول التصوف من ناحية أصل واشتقاق الكلمة (التصوف)، والنشأة والتعريف إلّا أنّه انتشر وتطور على نطاق واسع سواء في الشرق. وامتدّ هذا الانتشار إلى البلدان الغربية كدول أوروبا وأمريكا عندما اتجه مجموعة من المتصوفة

---

[1]– أبو العلا عفيفي: التصوف الثورة الروحية في الإسلام، ص37.

[2]– فريد الدين العطار: تذكرة الأولياء، ت: محمد الأصيلي الوسطاني الشافعي، محمد أديب الجاور، دار المكتبي سورية–دمشق–حلبوني–جادة ابن سينا، ج1، ط 1، 2009، ص233.

[3]– القشيري: الرسالة القشيرية، ص17.

إلى هناك وقاموا بنشر الآداب الصوفية، وعرف الغرب التصوفالإسلامي«عن طريق المهاجرين أو الطلاب أو حتى الزائرين من مختلف البلدان كتركيا أو شمال إفريقيا أو الشرق الأوسط»[1]، حيث حملوا معهم «التصوف وطرقه وقدّموه في الغرب بأصالته الإسلامية كما تعلموه بأوطانهم وبعد انتشاره الواسع في الغرب أُلفت حوله كتب عديدة وبلغات مختلفة، كما أنّه لقي اهتمام كبير من قبل المفكرين والعلماء الغربيين وذلك بسبب ما وجدوا فيه من نظريات وأطروحات تخدمهم وتخدم توجهاتهم الحضارية»[2]، وتمّ «طبع العديد من الأعمال التاريخيةعن تاريخ التصوف الإسلامي وهو الأمر الّذي مكن العلماء الغربيين تدريجيا من الحصول على تصور أفضل عن بدايات تطور التصوف الإسلامي»[3] . فمواقفهم من ظاهرة التصوف كانت متفاوتة وأوّل اتصال لهم بالأفكار الصوفية كان منذ بداية العصور الوسطى فأول ما عرفوه هو شخصية "رابعة العدوية"وذلك في«القرن الثالث عشر لتنتقل بعدها إلى فرنسا وكانت هناك دراسة حولها عن الحب الصادق ثم لتنتقل حكايتهاإلى القصص الإنجليزية والألمانية»[4]، ومن جهة أخرى ساهم أيضا الرحّالة في التعريف بالتصوف وذلك في «القرنين السادس عشر والسابع عشر

[1]– ينظر، عزيز الكبيطي إدريسي: التصوف الإسلامي في الغرب وجدل الخطاب النسوي، تاريخ التصفح: الثلاثاء29-6-2021 ، سا: 18:42، http://www.alfaisalmag.com.

[2]– ينظر، عبد الحكيم فرحات: التطورات المعاصرة للتصوف الإسلامي، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، د ت، ص 388.

[3]– زهير يوسف عليوي الحيدري: جهود المستشرقين في دراسة تاريخ التصوف الإسلامي دراسة في أهم آراء ومؤلفات المستشرقين في التصوف الإسلامي، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، جامعة القادسية– كلية التربية– قسم التاريخ، م 3، العدد 3، أيلول 2010، ص52.

[4]– ينظر، آنا ماري شميل: أبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف، تر: محمد إسماعيل السيد ورضا حامد قطب، منشورات جمل كولونيا (ألمانيا)– بغداد، ط 1، 2006، ص 12.

وذلك من خلال حكاياتهم عن رقصة الدراويش مما أدى هذا إلى جذب الزائرين»[1]، كما كانت هناك بعض الترجمات التي لها علاقة بالتصوف فحين نشرت«أوّل قصيدة صوفية "للشاعر ابن الفارض" نشرها "Fabricto" وحاول أن يترجمها. وساعدت الكتب الفارسية الكلاسيكية في تعريف أوروبا بالتصوف فقد كانت هناك ترجمات عديدة للمصادر الفارسية الصوفية وكذا الشعر الصوفي وفي القرن التاسع عشر تم طباعة العديد من الأعمال التاريخية عن تاريخ التصوف والصوفية»[2]، كما أنتجت دراسات كثيرة في مجال التصوف منها«كتاب"إميل درمنجهام"Émile Durmingham وكتاب "أبو بكر الشبلي" وكتب "سيرويا" كتابه المعنون بـ(الصوفية والمسيحية واليهودية) ودراسة"أربري"Arberry في التصوف والّذي درسه على يد "د. لويس نيكلسون D. Louis Nicholson" ونشر تحقيقا لكتاب (التعرف إلى أهل التصوف للكلاباذي)[3]»، وغيرها من الكتب والدراسات الّتي تخصّ التصوف في كلٍّ من فرنسا وإيطاليا وألمانيا.

كما هو واضح فقد اهتم الأوربيون كثيرا بدراسة ثقافة الشرق وحضارتهم ولهذا احتل "التصوف" في دراساتهم مكانة كبيرة لأنهم اعتبروه جزءا من الإسلام، واختلفوا أيضا حول تحديد أصل "التصوف" إذ أرجعه بعضهمإلى الصوف؛ أي أولئك الّذين يرتدون الصوف وأكدوا هذا بقولهم:«الكلمة مشتقة من الصوف وأنها كانت في الأصل موضوعة لزهاد المسلمين الذين تشبهوا برهبان النصارى في ارتدائهم غليظ الصوف»[4]، إلّا أنّ "ماسنيون"Masnion كان معاكسا

---

[1]- آنا ماري شميل: أبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف، ص 12.

[2]- المرجع نفسه، ص 12.

[3]- زهير يوسف عليوي الحيدري: جهود المستشرقين في دراسة تاريخ التصوف الإسلامي، ص ص 53/52.

[4]- المرجع نفسه، ص 54.

لهذا الرأي وذلك في قوله: «إنّ التصوف مصدر من الفعل الخماسي المصوّغ من (صوف) للدلالة على لبس الصوف ومن ثم كان المتجرد لحياة الصوف يسمى(صوفيا) ويرفض ماعدا ذلك من الأقوال»[1]. وحتى أنّهم اختلفوا أيضا في وضع تعريف للتصوف، فاصطلحوا على تعريفات كثيرة من بينها أنّه التّجرد من الحواس للوصول إلى الإله، وعرِّف أيضا على أنّه «تيّار روحي متواجد في جميع الأديان؛ أي ليس خاصا بالإسلام وفقط»[2]، وعرِّف على أنّه «معرفة الحقيقة وإدراكها وحب مطلق وأنه حركة تطهير مثلا كالنّسك»[3].

إنّ التصوف كونه ظاهرة دينية تتسم بالعالمية، وسواء كان إسلاميا أو غير إسلامي فهو ليس خاصا بجنس أو أمة أو لغة؛ بمعنى أنّه«لا يتقيد بحدود الزمان والمكان، والأجناس واللغات والأديان أو الدوائر الحضارية، فهو لا يملك وطنا له ولا تاريخ ميلاد. فمع هذه السمة العالمية لهذه الظاهرة فسيكون من المستحيل التعريف بهذا المصطلح وضم جميع مفرداته، فهذا ما استخلصه الباحثون سواء منهم العرب أو الغرب على اختلاف مناهجهم وأديانهم »[4] .

[1]– زهير يوسف عليوي الحيدري: جهود المستشرقين في دراسة تاريخ التصوف الإسلامي، ص 54.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص55.

[3]– ينظر، المرجع نفسه، ص 54.

[4]– المرجع نفسه، ص26.

الفصل الأوّل

"جلال الدّين الرّومي" شرقا وغربا

المبحث الأول: تأثير "الرّومي" في الشرق والغرب

المبحث الثاني: تأثير "الرّومي" في الأدب التركي

المبحث الثالث: تأثير "الرّومي" في الأدب الفارسي

المبحث الأوّل

تأثير "الرّومي" في الشرق والغرب

توطئة

«العمر الّذي ضاع بلا عشق، إياك أن تعده في الحساب، فالعشق هو ماء الحياة، تقبله بالقلب والروح»[1]،هذا ما يقوله الشاعر والعالم الصوفي الملقب بـ "مولانا جلال الدّين الرّومي" المولود ببلخ (604هـ-1207م/672هـ-1273م)، في القرن السابع هجري والجدير بالذكر أن في هذا القرن كان قد وصل التصوّف إلى مرحلة متقدمة وفيه ولد مولانا ولهذا يعدّ هذا«القرن الأكثر سحرا وفي نفس الوقت الأكثر تعقيدا في تاريخ العالم الإسلامي»[2].

وتجدر الإشارة بأنّ التصوّف ارتبط ارتباطا وثيقا بـ"جلال الدّين الرّومي" فإذا ما قلنا التصوّف قلنا "جلال الدّين الرّومي"، ولا يفوتنا أن ننوه إلى أنّ العديد من الدارسين والباحثين أينما كانوا عرفوا التصوّف عن طريق"جلال الدّين الرّومي"، والحديث عن هذا الأخير في أسطر قليلة لا يكفي ولكن ما يمكن قوله أنّه يعتبر من بين أحد أهم أقطاب الصوفية، الّذين أثّروا تأثيرا كبيرا في المجتمعات الإسلامية هذا من جهة ومن جهة أخرى إنّه ولا زال أكثر شهرة في المجتمعات الغربية، فهو تلك الشخصية المربكة الغامضة،

---

[1] – جلال الدين الرومي: مختارات من ديوان شمس الدين التبريزي، تر: إبراهيم الدسوقي شتا، ج2، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 2، 2009، ص5.

[2]– ينظر، آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة دراسة آثار الشاعر الإسلامي الكبير جلال الدين الرومي، تر: عيسى علي العاكوب، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط 1، د ت، ص37.

الّتي أخذت زمنا طويلا «في البحث والنقاش حولها ليظهر في الأخير روميّين كثيرين: الصوفي الواجد، العارف، المعلم والواعظ الدرويش المولوي، الغارق في دوران الرقص»[1].

حاولنا أخذ بعض النماذج التي تأثّرت بـ "جلال الدّين الرّومي" في الشرق والغرب سواء بفكره أو علمه أو بالطريقة المولوية التي تنسب إليه، أو التأثر بقصائده؛ أي أننا سندرس في فصلنا هذا "مولانا جلال الدين الرومي" حول العالم.

[1]– فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا حياة جلال الدين الرومي وتعاليمه وشعره، تر: عيسى علي العاكوب، ج 1، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع سورية دمشق، ط 1، 2016، ص23.

المبحث الأول: تأثير "الرّومي" في الشرق والغرب

1.1.1."الرّومي" شرقا

لا يمكن الحديث عن تأثير"جلال الدّين الرومي" في العالم دون الإشارة إلى تأثره بـ "شمس الدّين التبريزي" مرشده الروحي، حيث كان"جلال الدّين الرومي" عالما وفقيها وحين اِلتقى بمرشده أخرجه من ذلك العالم وأدخله عالم التصوّف، فأصبح الصوفي والشاعر العارف بالله، ومن هذا المنطلق كان هناك تأثيرا كبيرا لـ "جلال الدّين الرّومي" في العالم شرقا وغربا حاضرا وماضيا، فأقلّ ما يقال أن قصة لقاء هذين الإثنين كان لها تأثيرا كبيرا على العامة وتأثيرا خاصا على "جلال الدّين الرّومي"، وأصبح هذا الأخير نفسه «محل اهتمام مشترك في الثقافة الإنسانية كلها»[1].

وتماشيا مع تم ذكره فإنّ «أقوى تأثير لآثار"الرّومي" في بلدان شرق سوئز SUEZ مشاهدٌ في شبه القارة الهندية–الباكيستانية»[2] ، فالعديد من الأسماء الهندية اهتمت وتأثرت بـ"جلال الدّين الرّومي" سواء بما تم ذكره من قبل الطريقة المولويّة المنسوبة إليه أو بأشعاره ...الخ.

تأثّر بفكره ومنهجه الآلاف من الأشخاص من مفكرين ودارسين وباحثين ومترجمين، وتأثّروا خاصة بـ(المثنوي)، ففي الهند«وكما هو معروف أنّ الطرق الصوفيّة

[1]– عطاء الله تدين: بحثا عن شمس من قوينة إلى دمشق جلال الدين الرومي وشيخه شمس تبريز، تر: عيسى علي العاكوب، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع سورية، دمشق، ط 1، 2015، ص8.

[2]– آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص 604.

وجدت مكانها في الهند فقد وجدتها بيئة مناسبة لتأملها العرفاني، كما أنه وبفضلها انجذبت أعداد كبيرة من عامة الناس في الهند إلى الإسلام، وقد قيل: أنّ الوليَّ الشاعرفي بينيبتPanipat "أبا علي قلندر" زار"الرّومي" وقد كانت مثنوياته تظهر تأثير "الرّومي"»[1]، وعلى الرغم من هذا إلّا أنّه «لم يكن عشق "مولانا الرومي" مقصورا البتة على الطرق الصوفيّة. ويمكننا أن نقول دون مبالغة أنّ:(المثنوي) كان مقبولا بوصفه مرجعا مهما في كل أنحاء الهند في العصور الوسطى»[2]، حيث أنّ الثابت على هذا أنّ «الإمبراطور أكبر الذي حكم بين سنتي 1556 و 1605 كان محبا(للمثنوي)»[3]، فهناك من اعتبروه مرجعا وملهما لهم وهناك أيضا من به أنقذ نفسه «"فشيدا" شاعر بلاط "شاه جيهان" اقتبس في الدفاع عن النفس نصا "لمولانا الرومي" فأُطلق سراحه»[4].

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن«"شرف الدّين" قام بالاقتباس أيضا من (مثنوي) "مولانا الرومي" في كتابه (مئة رسالة) وقد كانت عبارة عن تأملات روحية » [5]، كما قُدمت تفسيرات لـ(المثنوي) من بينها: تفسير"ملاجون" معلم العلوم الإلهية والذي كان معلم "أوزنكريب" كما قد طلبت ابنة هذا الأخير الشاعرة "زينب" من«أصدقائها الشعراء أن ينظموا (مثنويا) بأسلوب شعر"الرّومي"، وكذلك الشاعر الهندوسي "أنند كانه خوش" نظم

---

[1]– ينظر، فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا، ج 2، ص ص 852/ 853.

[2]– آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص 607.

[3]– ينظر، المرجع نفسه، ص 607.

[4]– المرجع نفسه، ص 607.

[5]– ينظر، المرجع نفسه، ص 853.

(مثنوي كج كُلاه) بأسلوب (مثنوي) "الرّومي" وأقحم فيه قصة لقاء دارا شكوه مع الحكيم الهندوسي بابالال دس...»[1]، فلعله من المفيد التّأكيد على أنّ «العديد من شعراء الهنود المسلمين أثنوا على (المثنوي) بوصفه مصدرا للإلهام»[2].

لم يتوقف تأثير مولانا "الرّومي" على الهند فقط، بل امتدّ إلى بنغاليا، حيث عرف«مؤرخو بنغاليا شعر "الرّومي" وأصبح مشهورا...كما أنّ العديد من الشعراء والأولياء البنغاليين مزجوا أغنية الناي الشهيرة؛ أي الثمانية عشر بيتا الأولى من (المثنوي)مع حكايات هندوسية حول عزف الرب كريشنا على الناي...»[3]. وقّيل أنّه:«بعد موت "الرّومي" بقليل اِشتهرت أعماله وخصوصا (المثنوي) في كل المنطقة المتحدثة بالفارسية وامتدت شهرته إلى الحدود الشرقية للعالم الإسلامي، وكان تأثيره في شرق البنغال في القرنالخامس عشر كبيرا لدرجة أن أحد المؤرخين كتب أن براهما المقدس يقتبس من(المثنوي)»[4]، وألفت شروحاعديدة(للمثنوي) باللغة البنغالية ووضعت ترجمة شعرية« للجزء الأول من المثنوي والتي أعدها "أكرم حسن"»[5]، ودون إغفال تفسير "نظام

---

[1]– ينظر، آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص ص 607/ 608.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص 606.

[3]– ينظر، المرجع نفسه، ص 603.

[4]– علي عادل نيا نجف آبادي: المولوي والمثنوي وتأثيره في الأدب والتصوف، تاريخ التصفح: 30 من أفريل 2021، سا: 13.01، https://www.diwanalarab.com.

[5]– ينظر، آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص 603.

الدين"«والّذي يحفظ جزءا صغيرا منه في الجمعية الأسيوية للبنغال وكان مريده وخليفته "جراغ دهلوي" مطلعا تماما على شعر "الرّومي"»[1].

وتماشيا مع تم ذكره فقد أثر"الرّومي" أيضا في أفغانستان والدليل على ذلك احتفالها بالذّكرى السّنويّةلـ"جلال الدين الرومي"، وإضافة إلى هذا فقد حقق«"الخليلي" بعض المتون الكلاسيكية المرتبطة بمولانا نصوص بشتوية من المرحلة الأولى متصلة بآثار "الرّومي" حققها أخيرا البروفيسور "عبد الحي حبيبي" وهي تظهر تأثير المثنوي) في المناطق المتحدثة بلغة البشتو»[2].

وحتّى في باكستان واصل"جلال الدّين الرّومي"«اجتذاب اهتمام المؤلفين الباكستانيين بسبب ألق آثاره وفكره»[3]، ولم يكن فقط مثنويه وشعره محط اهتمام قراء الأورديّة، «فقد جعل "محمد رياض" مجموعة من مجلد واحد لرسائل "الرّومي" وأحاديثه(فيه مافيه) مزودة بحواش وتعليقات في متناول قُراء الأوردية(مكتوباتوخطابات الرّومي)»[4]، والأمر لم يتوقف هنا، بل«قدّم القراء الباكستانيون أيضا سوقا لمنشورات عن "الرّومي" بلغات مختلفة»[5]. والدليل على أن (المثنوي) كان بالنسبة للجميع مصدرا للإلهام ليس عند

---

[1]– آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص602.

[2]–ينظر، المرجع نفسه، ص 605.

[3]– فرانكليس د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا، شرقا وغربا حياة جلال الدين الرومي وتعاليمه وشعره، ج2، ص884.

[4]– المرجع نفسه، ص 885.

[5]– ينظر، المرجع نفسه، ص 885.

القراء والباحثين والأدبيين فقط بل حتى المحامين فالمحامي الباكستاني«"مسعود الحسن" والّذي كتب مجموعة من الكتب في موضوعات مختلفة كالقانون والحديث والقرآن والتاريخ الإسلامي... كما أنّه اختار وترجم اختياراته من (المثنوي) إلى الإنكليزية بعنوان قصص من "الرومي"stories from rumi»[1].

لا يفوتنا أن ننوه أيضا إلى أنّ العرب تأثروا بـ"جلال الدّين الرّومي"، ولكن لم«يهتموا على نحو جاد بآثار "الرّومي" بل ظلّوا إلى حد ما أوفياء لتقليدهم في الشعرالصوفي»[2]، فرغّم أنّ «الباحثين الفرس ألفوا كتبا وآثارا قيمة عن أعمال"جلال الدّين الرّومي" الأدبية لكنهم لم يعرِّفوا بهذا الأديب العالمي للعالم العربي، رغم أنّه خلّف آثارا غالية باللغة العربية من النظم والنثر فالأدباء والكتاب العرب قلما كتبوا عنه وعرفوه إلى شعبهم»[3]. وتأكيدا على هذا يقول أكاديمي عربي:«"جلال الدّين الرّومي" لم يكن عاديًّا ولا تقليديًّا لم يتعلم الفلسفة الأرسطية ولا الأفلاطونية ولا حتى العلوم الدينيّة الإسلامية التقليدية العادية، أخذ الدّين من باب الرحمة والحب وتعرف على الله حقيقة وخطابه لا يزال إلى اليوم خطابا كونيا عالميا تُبقي عليه جميع الديانات والطوائف ورغم كل هذا إلّا

[1]– فرانكليس د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا، شرقا وغربا حياة جلال الدين الرومي وتعاليمه وشعره، ج2، ص ص 885/ 886.

[2] – آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص 599.

[3]– ينظر، محمد حسن تقيه: مكانة جلال الرومي الأدبية في المجتمع العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، طهران، دت، ص 500.

أنّ هناك قلة من العرب من تدرك أهمية أفكاره»[1]، ورغم بعض المحاولات إلّا أنّه « يستحيل الحديث عن تأثير حقيقي لشعر "جلال الدين الرومي" في العرب وحتى معرفة مناسبة لاسمه بينهم»[2].

ولكن هذا لا يعني أنّ العرب كانوا بعيدين كل البعد عن "جلال الدّين الرّومي" وشعره وفكرهأو حتى عن مثنويه أو بالطريقة المولويّة مثلا، فقد كان هناك نوع من الاهتمام الجديد والمتمثل بـ «التقليد الصوفي في السّنوات الأخيرة في الشعر العربي الحديث فظهر اسم "الرّومي" في أمكنة غير متوقعة في قصيدة لطيفة حول شكوى الناي والتي أعدها الشاعر"عبد الوهاب البياتي"»[3]، ومن زاويّة أخرى كان للطّريقة المولويّة والتي هي منسوبة "لمولانا جلال الدّين الرّومي" تأثيرا على العالم الإسلامي وذلك بسبب«انتشارها على يد أحفادها والشيوخ المولويّون في الأناضول والبلاد الإسلامية وبعد ذلك أُسست بديار الشام مولويخانه (التّكيّة المولويّة) والّتي تمثل الثقافة المولويّة وفكرتها»[4].

---

[1]– ينظر، أنور عبد الرحمن: تجليات إنسانية في فلسفة جلال الدين الروحية، تاريخ التصفح: 30من أفريل 2021، سا: 23:23، http://www.akhbar-alkhaleej.com.

[2]– آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص 599.

[3]– ينظر، المرجع نفسه، ص 600.

[4]– علي عادل نيا نجف آبادي: المولوي والمثنوي وتأثيره في الأدب والتصوف، تاريخ التصفح: 30من أفريل 2021، سا: 13.01، https://www.diwanalarab.com

كما أنّ هناك بعضا من الشعراء العرب الذين تأثروا بـ "جلال الدين الرومي" وذلك في بلدان عربية مختلفة كـ «العراق ومصر ولبنان وسوريا وسواها من الأقطار العربية متأثّرين برباعيّاته»[1]. وحديثا عن (مثنويه)، فقد نشرت جامعة طهران«ترجمة شعرية عربية لـ(المثنوي) تحت عنوان (جواهر الآثار لعبد العزيز) ونقل "عبد الوهاب عزام" مقاطع شهيرة قليلة من(المثنوي) "الرّومي" والديوان إلى اللغة العربية»[2]. وفي الإطار نفسه كان هناك دراسات حول "الرّومي" من بينها دراسة«الباحث المصري المختص بالتصوف "خالد محمد عبده" الّذي وقع كتبه عنه وهي: (مولانا جلال الدين الرومي) وترجمة رباعيات "جلال الدّين الرّومي" ودراسة حول أثر "الرّومي" في الدراسات الصوفية في الهند وأخيرا كتاب (المستشرقون والتصوف الإسلامي)»[3].

وهناك أيضا الكثير من المؤلفات والكتاباتعن "مولانا" ويكفي الإشارة إلى «الأستاذ "عبد السلام كفافي" الذي ترجم أجزاء (المثنوي) وكتب عن "الرّومي" وتصوفه وشرح طرق الصوفيّة عنده والفن والسماع والموسيقى»[4].وبعده جاء تلميذه "إبراهيم الدسوقي"، الذي «أخذ عنه الاهتمام (بالمثنوي) وقام بترجمته إلى العربية في ستة مجلدات هذا في مصر. أما في العراق فقد ترجم الشاعر "محمد مهدي الجواهري" (المثنوي) كاملا، وفي سوريّة ترجم الشاعر الفراتي مختارات من (المثنوي) أما الأستاذ "علي العاكوب"

---

[1]– علي عادل نيا نجف آبادي: المولوي والمثنوي وتأثيره في الأدب والتصوف، تاريخ التصفح: 30 من أفريل 2021، سا: 13.01،https://www.diwanalarab.com

[2]– ينظر، المرجع نفسه.

[3]– محمد حسن تقيه: مكانة جلال الرومي الأدبية في المجتمع العربي، ص507.

[4]– المرجع نفسه، ص 508.

فترجم كل ما كتب "الرّومي" وبخاصة ديوان (فيه ما فيه) ثم ترجم رسائل "مولانا جلال الدّين الرّومي"...»[1]. كما أُلفت مقالات عديدة بالعربية عن "جلال الدّين الرّومي"، منها«(جلال الدّين الرّومي آثار الدارسين العرب)أو(جلال الدّين في غزله العربي)، (جلال الدّين الرّومي بين ابن عربي ومحمد إقبال وترجماته ودراساته في اللغة العربية)»[2].

وخلاصة القول «فإذا ما تم تصفح التاريخ الإسلامي يُرى أنّ "جلال الدّين الرّومي" يعتبر من أبرز أعلام شتى العلوم في الفقه والعرفان والفلسفة والأدب وأكثرهم تأثيرا على مر العصور لأنّه كان يستخدم الشعر والموسيقى والذِّكر للوصول إلى الله عزوجل حيّث ذاع صيته الأدبي والفكري في عالمنا»[3].

2.1.1. تأثير"الرّومي" غربا

من البديهي الإشارة إلى أنّ تأثير "الرومي" لم يظّل مقصورا«على منطقة الحضارة الإسلامية فقط، فقد اجتذبت آثاره اهتمام الباحثين الأوروبيين في مرحلة مبكرة نسبيامن دراسات المستشرقين»[4]، فلم يكن في الغرب «أي متصوف مسلم أكثر شهرة من "جلال الدّين الرّومي"»[5]، بيد أنّ الاهتمام الغربي بـ"جلال الدّين الرّومي" يعود

---

[1]–محمد حسن تقيه: مكانة جلال الرومي الأدبية في المجتمع العربي، ص 508.

[2]– المرجع نفسه، ص 508.

[3]– المرجع نفسه، ص 506.

[4]– آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص 623.

[5]– آنا ماري شيمل: الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف، ت: محمد إسماعيل السيد ورضا حامد، ط 1، منشورات الجمل، بغداد، 2006، ص 348.

إلى«فترة مبكرة ومن بين الغربيّين الأوائل الذين اهتموا بأعماله هم: المستشرق الإنجليزي "نيكلسون Nicholson"، "آرثر جون آربري Arthur John Arbery" والمستشرقة الألمانية "آنا ماري شيمل Anna Marie Schimmel"»[1]. وتأثيره لم يكن محصورا في بلاد غربية واحدة فقط، بل في العديد من البلدان ومنها ألمانيا والّتي صار فيها«اسم "الرّومي" يرمز إلى كلّ ما هو وجودي ومفعم ببهجة العشق»[2].

من بين الألمانيين الّذين كانوا متأثرين بـ "الرّومي" نذكر: "روكرت"Rückert والّذيكان متأثرا به تأثرا كبيرا وتأكيدا على ذلك قوله عن "جلال الدّين الرّومي": «أين ذلك النجم الّذي هبط على الأرض والّذي وصل نوره إليَّ؟ أين "مولانا جلال الدّين الرّومي"...أعظم العارفين وأقدس المقدسين في كل الأمم»[3]. ونشر«مجموعة من الأغزال بأسلوب"الرّومي" سنة 1836 ولم يعرف الألمان إن كانت قصائده ترجمات. أما "جراف شاك Jiraf shak" فقد أعدها شعرا أصيلا بمعنى الكلمة ورأى آخرون أشعار "روكرت" انعكاسا تاما لروح مولانا»[4].

---

[1]– ينظر، خالد بشير: ما سر شهرة جلال الدين الرومي في الغرب، تاريخ التصفح: 16 من جوان 2021، سا: 17:22، https ://www.hafryat.com.

[2]– آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص 635.

[3]– أنور عبد الرحمن: تجليات إنسانية في فلسفة جلال الدين الروحية، تاريخ التصفح: 17من جوان 2021، سا: 12:02، www.akhbar.com.

[4]– ينظر، آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص 629.

وكانت المستشرقة الألمانية "آنا ماري شيمل" أيضا متأثرة بـ "مولانا جلال الدّين الرّومي" والتي « اشتغلت أربعين عاما على أعمال "الرّومي" وكان بحثها حوله في موسوعة تحت عنوان (الشّمس المنّتصرة) وقد تناولت مسألة الإنسان ورؤية "الرّومي" له باعتبار أنّه الكائن الوحيد الذي كُلِّف بحمل الأمانة»[1]، مؤكدة ذلك بقوله:«صرت حمّالاً لتلك الأمانة التي لم تقبلها السماء، اعتمادا على عون سيأتي من لطّفك لأنّه رغم أنّ السماء والأرّض تؤدّيان كثيرا من الأعمال المدهشة لم يقل الحق: ولقد كرمنا السماء والأرّض...»[2]. كما أنّها أدخلت «فكر"الرّومي" في أعمال كثيرة بالإنجليزية والألمانية وذلك مثلا في كتابها(الشّمس المنتصرة: دراسة لآثار جلال الدّين الرّومي)، وكذلك مقال (مولانا الرّومي: البارحة واليوم وغدا)»[3]، ولكثرة انشغالها واهتمامها به وبفكره كانت هي«أوّل إنسان أوروبي يقف أمام البرلمان لإحياء الذكرى السّنويّة لوفاة "مولانا" في 17 كانون الأول 1954 في قونية»[4]. ولم تتوقف هنا وحسب بل درست أيضا«تأثير "الرّومي" في الأدب الألماني في كتب ومقالات كثيرة، نشرت كتاب بعنوان (أغنية الناي) مشتملا على غزلياتها ورباعياتها الخاصة بها بروح"الرّومي"»[5].

---

[1]– نصر الدين بن سراي: الإنسان عند الصوفية جلال الدين الرومي أنموذجا، مجلة المعيار، العدد 45، جامعة لامين دباغين سطيف 2، 2019/01/05، ص 449.

[2]– آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص 414.

[3]– ينظر، فرانكلين د. لويس: الرومي حاضرا وماضيا شرقا وغربا، ج2، ص ص 988/ 989.

[4]– ينظر، المرجع نفسه، ص 989.

[5]– المرجع نفسه، ص 1047.

فتأثير "جلال الدّين الرّومي" في ألمانيا كان واضحا وخاصة تأثيره على "آنا ماري شيمل"ولاسيما تأثيره في فرنسا وإيطاليا فهما« لم يفتقرا في الاهتمام بآثار "الرّومي"»[1]، فـ"جلال الدّين الرّومي" كان بالنسبة للغربيين«موسوعي الثقافة وبالإضافة إلى ثقافته الإسلامية كان ملّما بالثقافة اليونانية والهندية والفارسية. وأيضا كان يعبر في أشعاره وكتاباته عن أفكار إنسانية عامّة والتي كانت منفتحة على كل الدّيانات فالجميع كان يتفاعل مع أشعاره وكتاباته ومن جهة أخرى أن إرثه لم يكن شعرا وأفكارا فقط بل أيضا موسيقى ورقص تتجسد في طريقته المولويّة»[2]، فبناءً على ذلك يمكن اعتبار هذا من بين الأسباب التي جعلت "جلال الدّين الرّومي" أكثر انتشارا وتأثيرا في الغرب.

واستنادا إلى ما سبق ذكره من بين الفرنسيين الذين تأثروا بمولانا "إيفا ميروفتش"Eva Mirovich والتي«ترجمت كتاب "الرّومي" (فيه ما فيه) تحت عنوان (le livre «du dedans) [3]، كما ترجمت«جلّ أعمال "جلال الدّين الرّومي" ديوان(المثنوي)، (ديوان شمس تبريز) ثم (الرباعيات)»[4]، تقول: «لقد كرستُ كلّ حياتي للشاعر الصوفي الكبير مولانا"جلال الدّين الرّومي"، لأنّي وجدت أن رسالته تخاطب

[1]– آنا ماري شيمل، الشمس المنتصرة، ص633.

[2]– ينظر، أنور عبد الرحمن: تجليات إنسانية في فلسفة جلال الدين الروحية، تاريخ التصفح: 18 من جوان 2021، سا: 18:40، http://www.akhbar-alkhaleej.com

[3]– آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص 633.

[4]– خالد محمد عبده: مختارات من رباعيات جلال الدين الرومي، تاريخ التصفح: 18من جوان 2021، سا:18:55، https//:www.almayadeen.net.

الوقت الراهن إنها رسالة حب ذات بعد أخويّ»[1]. وإضافة إلى هذا صرّحت في محاضرة لها في قونية قائلة:«أوّد أن أُدفن بقوينة كي أبقى تحت ظلال بركات مولانا إلى يوم الحساب»[2].

أمّا في إيطاليا فقد كان «"أليساندرو بوزاني Alexandre Pozzani" متأثرا بـ "الرّومي" وقد درس جوانب عديدة من آثار مولانا؛ وهو أيضا مهتم بالمضمونات الدينية–الفلسفية–لـ(المثنوي)»[3]، وفي بريطانيا كان هناك المستشرق "نيكلسون" وكان«الحبيب الأوّل له والأكبر هو "جلال الدّين الرّومي"»[4]، وتأكيدا على ذلك فقد«قدم أوّل طبعة محققة لمجموعة من غزليات "الرّومي"»[5]، كما أنّه عرف«الغربيين بكتاب (فيه ما فيه) لـ "الرّومي"»[6]. وكان أكبر عمل لـ "نيكلسون" هو«تحقيقه لـ (مثنوي)"الرّومي" وترجمته وشرحه، فـ(المثنوي) بالنسبة له أنه يظهر على نحو أكمل من (ديوان شمس تبريز) المدى المدهش لعبقرية"جلال الدّين الرّومي" الشّعرية»[7]، ويرى أيضا أنّ «"الرّومي"

---

[1]– خالد محمد عبده: مختارات من رباعيات جلال الدين الرومي، تاريخ التصفح: 18من جوان 2021، سا:18:55، https//:www.almayadeen.net.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– آنا ماري شميل: الشمس المنتصرة، ص 633.

[4]– ينظر، فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا، شرقا وغربا حياة جلال الدين الرومي وتعاليمه وشعره، ج2، ص 974.

[5]– المرجع نفسه، ص 974.

[6]– المرجع نفسه، ص 975.

[7]– المرجع نفسه، ص 975.

أكثر عمقا من "الغزالي"»[1]. كما قصد "نيكلسون" إلى أن«يقدّم رواية موثقة لحياة "الرّومي"، لكنه لم يعش لكي يحقق هذا المبتغى وقد جمع الغزليات والنثر موضحا لعقيدة التصوف وتجربته كما صورها أعظم الشعراء الصوفيّين الإيرانيّين"جلال الدّين الرّومي"»[2]، وإضافة إلى كلّ هذا كان قد كتب "نيكلسون" كتابه«(الرّومي شاعرا صوفيا)، وكانت مقدمة كتابه شعرية نظمها بنفسه وأُدخلت بوصفها مقدمة إهدائية للكتاب لأنّها تجمع بين فكر"الرّومي" والمتميزة في صورة بسيطة ومختصرة»[3].

تأثر أيضا المستشرق البريطاني"آرثر جون آربري" Arthur John Arbery، والّذي قال:«سأنفق ما تبقى من عمري في دراسة أعمال "جلال الدّين الرّومي" الّذي نجح في إنقاذ أهل بلاده قبل سبعة قرون من فساد كبير وعذاب عظيم، أمّا أوروبا المنقسمة على نفسها فلن تنقذها غير أعمال "جلال الدّين الرّومي"»[4]، كما أنّه«كان يأمل أن ينشر دراسة كاملة عن حياة "جلال الدّين الرّومي " لكنه لم يُقيّض له أن يعيش ليكمل هذه المهمة فقدّم إسهامات كثيرة لنشر العلم في شأن "الرّومي" كما أنّه أعد مائتي قصةمن

[1]- ينظر، فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا، شرقا وغربا حياة جلال الدين الرومي وتعاليمه وشعره، ج2، ص 975.

[2]- المرجع نفسه، ص 977.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص 1070.

[4]- أنور عبد الرحمن: تجليات إنسانية في فلسفة جلال الدين الروحية، تاريخ التصفح: 19 من جوان 2021، سا: 19:44، www.akhbar-alkhaleej.com.

القصص الّتي رواها "الرّومي" موسومة بعنوان (حكايات من المثنوي tales from the masnavi)»[1].

ومن بين الذين كتبوا عن "الرّومي" وعن مثنويه "ونفيلدر"، الّذي أصدر كتابا «تحت عنوان (تعاليم الرّومي)، ونشر"فريديريك هدلند ديفس"Frédéric HedlundDavis كتابا بعنوان (جلال الدّين الرّومي) وقد كان كتاب صغير في سلسلة حكمة الشرق والهدف منه كان إيجاد التّواد والتّفاهم بين الشرق والغرب وإحياء الروح الحقيقي للإحسان بين الناس بعيدا عن الأعراق والعقائد»[2]، وكتب أيضا "ديفس"«مقدمة عن حياة "الرّومي" وآثاره مصحوبة باختيارات من (ديوان شمس) و(المثنوي)»[3]. كما كانل"الرّومي" ظهورا كبيرا في المقتطفات الأدبية والثابت على هذا هو«ظهوره في روايات إسبانية كثيرة وظهرت اختيارات من (المثنوي) في البدء بميكسيكو ونشرت بعنوان(مثنوي جلال الدّين الرّومي)»[4]، وأعدّ أيضا«"راديج فيش" سيرة"الرّومي" باللغة الروسية وقد ظهرت في موسكو سنة1972»[5].

علاوة على ذلك فإنّ من بين المجالات التي آثر فيها "جلال الدّين الرّومي" الفكر وعلم الكلام، فالكاهن البروتستانتي الألماني "فريدريتش أوكوست

---

[1]– ينظر، فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا، ج 2، ص 979.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص 1059.

[3]– ينظر، المرجع نفسه، ص 1080.

[4]– المرجع نفسه، ص 1143.

[5]– آنا ماري شميل: الشمس المنتصرة، ص 636.

ديوفيدوس تولوك"Friedrich Aucost Diofedus Tollock كتب «عن"الرّومي" في كتابه (العرفان الوحدوي الوجودي عند الفرس) وقد وصف فيه "الرّومي" بأنّه نصير لرؤية مانويّة للخلق»[1]، وكذلك "هرمن إته"Hermann Eth كان مهتما ومتأثرا بـ "الرّومي" وقال عنه: «أنّه ليس فقط الشاعر الصوفي الأكبر في الإسلام بل حتى أكبر شاعر ممثل لوحدة الوجودفي العالم»[2]. كما أثّر أيضا في علماء ورجال الدّين أو الدّين المقارن، ومنهم "مارتن بوبر Martin Buber"، الّذي أدخل«عدة مقبوسات من "الرّومي" في مقتطفات أدبية ذات تعابير وجدية عن علاقة الإنسان بالله»[3]، ومن علماء الدّين الغربيين الذين كانوا متأثّرين ومهتمين بـ "جلال الدّين الرّومي" نجد مثلا «ناثان سودربلوم" NathanSöderblumو"فريدريتش هايلر"Friedrich Heller وقد كان هذا الأخير مهتما بـ "الرّومي" وظلّ كذلك وكان يقتبس كثيرا منه وذلك من خلال الترجمات التي أعدتها"شيمل Shemel"»[4]. وحتى في علم النفس كان لـ"الرّومي" حضورا فـ "جوزف كمبل"«Joseph Campbell«يظهر أكثر من معرفة عابرة بـ "الرّومي"

[1]– ينظر، فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا، ج2، ص 923.

[2]– المرجع نفسه، ص 924.

[3]–المرجع نفسه، ص 927.

[4]– ينظر، المرجع نفسه، ص ص927/ 928.

فـــي حاشـــية لكتابـــه (بطـــل ذو ألـــف وجـــه) واصـــفا "الرّومـــي" بأنّـــه مـــدافع عن التسامح»[1].

ومن جهة أخرى وفي مجال الموسيقى كان مولانا "جلال الدّين الرّومي" ملهما للعديد من الموسيقيين، ومن بين هؤلاء« المؤلف الموسيقي البولوني الحديث "آي زيما نوفسكيJe Zima Novsky" الّذي أُلهِم بشعر"الرّومي" في سيمفونيته (أغنية الليل)»[2]. وبعيدا عن هذا وعن الفلسفة والدّين وعلم النفس وجد "الرّومي" مكانا له حتى في عالم الأطفال فـ "كائلا لي"Kayla Lee ألّفت« كتابا مصورا بعنوان (الفأر والجمل) خرافة مبنية على الحكاية التعليمية لـ"جلال الدّين الرّومي"»[3]، كما أدخلت«"ليز مكرور نبيرك" Liz Makrour Naberkأشعارا "للرّومي" في ترجمة إنجليزية في إختيار عنوانه (أشعار مزلزلة الأرض)، للقراء البالغين الشّبان، بين الثانية عشرة والثالثة عشرة»[4]، أمّا بالنسبة لـ"دنيس جونسون"Dennis Johnson فـ «زوّد أطفال المدارس بمدخل إلى حياة "الرّومي" ومجموعة منوعة من قصصه مصحوبة بصور من إعداد "لورادي لأمير" في كتاب (الرومي شاعرا حكيما)»[5].

---

[1]– فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا، شرقا وغربا حياة جلال الدين الرومي وتعاليمه وشعره، ج2، ص ص 933/ 934.

[2]– آنا ماري شميل: الشمس المنتصرة، ص ص 636/635.

[3]– فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا، ج 2، ص ص 1142/ 1143.

[4]– المرجع نفسه، ص 1143.

[5]– المرجع نفسه، ص 1143.

يُستخلص من كل هذا أن مولانا "جلال الدّين الرّومي" سيظلّ «مُحبباً لدى الفلاسفة ومؤرخي الأديان ومؤرخي الأدب»[1]، كما أنّه لا يزال يلقى «أسمى آيات التبجيل للعظمة الروحية التي تمتع بها "جلال الدّين الرّومي"»[2]، وجميع أعماله تعتبر ولا تزال «تلعب الدور الأساس الذي يؤدي إلى التفاعل بين شعوب العالم جميعا لأن تأليفاته وكتاباته ملهمة حقيقية للعديد من أدباء العالم وفنانيه وروائييه»[3].

وفي الأخير إنّ«محبِّي الأدب والثقافة العالميين يحبون مولانا حبا جما ومكانته الأدبية والأخلاقية والعقلية الرفيعة تدل على أن رسالته تخاطب كافة حضارات العالم باعتبارها مصدر إلهام لكل الناس شرقا وغربا»[4]

[1]– آنا ماري شميل: الشمس المنتصرة، ص 632.

[2]– المرجع نفسه، ص 634.

[3]– ولاء خضير: مولانا رمز التصوف الديني المقدس لدى الأتراك، تاريخ التصفح: 25من جوان 2021، سا: 14:10، https://www.turkpress.com.

[4]– المرجع نفسه.

المبحث الثاني:

"الرّومي" في الأدب التركي

المبحث الثاني: "الرّومي" في الأدب التركي

إنّ سبب انتشار شعبية "جلال الدّين الرّومي" على«امتداد العوالم الناطقة بالفارسية والتركية، ليس من خلال البنى المؤسسية بل بفضل شعره»[1]، فنظرا للمكانة والاهتمام التي لقيها شعره ذاع صيت "الرومي" في العالم وبالأخص تركيا، وحتّى الطريقة المولويّة المنسوبة إليه المعروفة برقصة الدراويش، الّتي«أسّسها "جلال الدّين الرّومي" في تركيا ونظمها بعد وفاتهابنه الأكبر "سلطان ولد"...»[2]، وليس من العجيب « أنّ الأتراك كانوا وما يزالون مولعين جدا بـ "مولانا جلال الدّين الرّومي" الذي أخذ لقبه "الرّومي" من أرض الروم...كان تركيّ الأصل، وفي القرون التي أعقبت وفاته وخلالها عززت الطريقة المولويّة وانتشرت في أرجاء الإمبراطورية العثمانية، كان عدد كبير من الشعراء والموسيقيين والفنانين مندمجين بقوة تقريبا في الطريقة وبجلوا روح الشيخ بموسيقاهم وشعرهم وخطوطهم»[3]، فالطريقة المولويّة كانت تحتل مكانة كبيرة عند الأتراك وكانت بالنسبة لهم عبارة عن رمزخاصة رقصهم وطريقة لباسهم، فهذه الطريقة الّتي«أنشأها مريدو "الرّومي" وخلفاؤه التزمت بالأعمال التعبّدية والآداب

[1]– فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا، ص 829.

[2]– ولاء خضير: مولانا رمز التصوف الديني المقدس لدى الأتراك، تاريخ التصفح: 25 من جوان 2021، سا: 14:10، https://www.turkpress.com.

[3]– آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص 598.

والتعاليم الروحية التي تعود إلى "مولانا جلال الدّين الرّومي" وقد شملت أيضا مريدات نساء»[1].

قام العديد من الأدباء والباحثين والدارسين الأتراك الذين اهتموا بـ"جلال الدّين الرّومي" وبأعماله ومؤلفاته بالكتابة عنه أو الكتابة عن أعماله وخاصة تلك«المصنّفات الأولى الّتي أُلفت حوله في قونية نفسها تُظهر قبل كل شيء سمات التبجيل العميق والاحترام الفائق للشيخ التي قدر لها أخيرا أن تصبح أمرا مألوفا. وهي تشكل فعليا حجر الزاوية لكل المحصول الأدبي الّذي كتب حوله وحول آثاره الشعرية التعليمية في القرون السبعة الّتي تلت وفاته»[2]. وأوّل من كتب عن "جلال الدّين الرّومي" هو ابنه«الأكبر "سلطان ولد" قام بكتابة سيرة حياة والده»[3]، ليكتب بعده مؤلفان آخران عن حياة مولانا«أحدهما "فريدون سبهاسالار"Fereydun Sabhasalar والّذي خدم الشيخ لسنوات عديدة... وتتضمن رسالته مادة رصينة وموثقة. أمّا"الأفلاكي" الأحدث سنا الّذي لم يعد شاهدا شخصيا للأحداث فيُقحم عددا كبيرا من الروايات والحكايات في كتابه (مناقب العارفين)»[4]، وحتى في سنة 1990 ألّف «زود أندور" كتاباتحت عنوان(مولانا جلال الدّين الرّومي)، والّذي كان له هدفان رئيسيان هما تعريف السائحين بـ"جلال الدّين الرّومي" أكثر من كراسات المتحف، وأن يبجل الثقافة التركية»[5]، ومن التركيين أيضا الذين تأثروا بـ "جلال الدّين الرّومي" "عبد الباقي

---

[1]– فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا، ج2، ص 771.

[2]– آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص 596.

[3]– ينظر، المرجع نفسه، ص 596.

[4]– المرجع نفسه، ص 597.

[5]– ينظر، فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا، ج 2، ص ص 1008/1007.

كلبنارلي" وتأكيدا لذلك فحين «طَلب منه "توفيق سبحاني" أن يكتب سيرة ذاتية له، أجابه برواية معدلة لبيت "الرّومي":

حصيلة عمري ثلاث كلمات لا أكثر

احترقت واحترقت واحترقت»[1].

وخصص معظم جهوده «في الترجمة من الفارسية إلى التركية لآثار "الرّومي" بدءا بالأجزاء الستة (للمثنوي) وأتبع هذا باختيارات من (الرباعيات) واختيارات من (ديوان شمس)...»[2]. كما ساهم في«معرفتنا لـ "لرّومي" في أعمال كثيرة من البحث العلمي الأصيل وذلك ابتداءً من سيرة حياة "الرومي"، (مولانا جلال الدّين الرّومي: حياته، وفلسفته، وآثاره واختيار منها)»[3]، وبعد ذلك كتب«كتاب كبير عن تاريخ الطريقة المولويّة، نُشر بعنوان (المولويّة بعد مولانا)»[4]؛ فـ "كلبينارلي" كان مهتما ومتأثرا كثيرا بـ"جلال الدّين الرّومي" لذلك«قدّم دراسات قيّمة جدا في مجال المعلومات المتصلة بحياة مولانا وتاريخ الطريقة المولويّة، ونقل أيضا الشعر الغنائي (ديوان شمس) إلى التركية الحديثة ونشر رواية محققة لترجمة "ولد إيز بوداق" (للمثنوي)»[5].

---

[1]– فرانكلين د. لويس: الرومي حاضرا وماضيا شرقا وغربا، ج 2، ص 1015.

[2]– المرجع نفسه، ص 1016.

[3]– المرجع نفسه، ص 1016.

[4]– المرجع نفسه، ص 1016.

[5]– آنا ماري شميل: الشمس المنتصرة، ص 597.

وحديثا عن (المثنوي) الخاص بـ "جلال الدّين الرّومي"، فقد اهتمّ به اهتماما كبيرا، فالأتراك كما هو معلوم مرتبطين بتراث"مولانا الرّومي" ولاسيما كتاب(المثنوي)، ومن بين التركيين الذين اهتموا بهذا الكتاب "إسماعيل رسوخي الأنقري"، الّذي «كتب شرحا لا يزال يُعد أعمق مقدّمة لهذا الأثر العظيم»[1]، ليأتي بعده "إسماعيل حقي بورصلي"«بقرن ليعد مقدمته المسماة (روح المثنوي)»[2]، وعلى النحو نفسه «ترجم"معيني" الكتاب الأوّل من (مثنوي) "الرّومي" إلى اللغة التركية العثمانية بعنوان (مثنوي مراديه)»[3]. وأيضا أعدّ "إركان توركمن"Erkan Türkmen«دراسة تحمل عنوان (جوهر مثنوي الرّومي)، فهي تنظم فكر(المثنوي) وتقدم جوهر ملاحظات شرّاح (المثنوي)، كما أنّ "توركمن" يقدّم فيها تاريخ عائلة مولانا مدخلا معلومات من مصادر تركية»[4]، كما قدّم أيضا«عددا من المقالات عن "الرّومي"، جُمعت في كتاب عنوانه (الرّومي محبّا صادقا لله)»[5]. فيلاحظ من خلال هذا أنّ هناك العديد من «المؤلفين الأتراك الذين كتبوا شروحا للمثنوي وقد تسربت الشروح التركية قبل العصر الحديث إلى أوروبا وأنشأت الأساس الأول للدرس الغربي للرومي»[6].

---

[1]–آنا ماري شميل: الشمس المنتصرة، ص ص 598/ 599.

[2]– المرجع نفسه، ص 599.

[3]– فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا، ج2، ص 860.

[4]– ينظر، المرجع نفسه، ص ص 1013/ 1014.

[5]– المرجع نفسه، ص 1014.

[6] –المرجع نفسه، ص 1003.

ف «في مجال الأدب قدّم المولويون وأتباع "الرّومي" دراسات مبجّلة حوله والّتي كانت تُظهر قمة تأثرهم به، لكن لم يكونوا هم فقط الذين نظروا إلى شعره»[1]، بل كان هناك مهتمين ومتأثرين آخرين بـ"الرّومي"«فشعراء القرن الثالث عشر هجري (19م) مثل "فاضل إندروني"Fadel Indroni و"كججي زاده عزت ملا"Kajjizadeh Ezzat Molla و"بروتو"Proto، نظموا أشعارا في تكريم"الرّومي"، والعديد من الأدباء الأتراك في العصر الحديث الّذين قدموا له الإجلال كاسم "نيزين توفيق"»[2]، وحتّى بالنسبة للشاعر"فيونس إمره"Vince Emra«وبالرّغم من أنّه كان شاعرا عاميا وليس مولويّا، حسن الإطلاع على شعر"الرّومي" وقد شارك في سماع مولوي واحد على الأقل وعبّر على نحو واضح عن مديونيته للمثال الرّومي لـ "الرّومي" في أحد الأبيات»[3].

ناهيك عن ذلك أنّه حتى لو أن هناك بعضا من «الصوفيين الترك الذين لم يقرؤوا لـ"الرومي" مباشرة ربما تشربوا بفكره على نحو غير مباشر من خلال "يونس إمره" المؤثّر»[4]، كما جمع«"أمي كمال" ديوانا تركيا يعكس تأثير "الرّومي"؛ وينبغي أن يكون "كمال" قرأ قصة "الرومي" في شأن حبات الحمص المغلية في (المثنوي)، ذلك لأنها تؤلّف الأساس والإلهام لواحدة من قصائده»[5]. وهناك شاعران هما«تركيان يشيران أيضا إلى "الرّوي" وفكره في

---

[1]– ينظر، فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا، ج 2، ص 859.

[2]– آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص 600.

[3]– فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا، ج 2، ص 859.

[4]– ينظر المرجع نفسه، ص 859.

[5]– المرجع نفسه، ص 859.

مؤلفاتهما وهما"عوني إكوللو" و"زينل بكساج"zainalbaksaj»[1]، فالواضح أنّ معظم الشعراء وخاصة«شعراء الغزل الترك كانوا مطلعين تماما على "الرومي"»[2].

كان هناك أيضا متأثرا آخر بـ "جلال الدّين الرّومي" هو "محمد زود أندور" والّذي «أنتج عددا من الكتيبات الخاصة بـ "الرّومي" منها: (مولانا: حياته، شخصيته، آثاره تربته)، تحدّث فيها عن "الرّومي" وضريحه. ثم أضاف لهذا الكتيب صفحات وغيّر عنوانه إلى (مولانا وتربته)، وكان يتضمن هذا الكتاب فكر"الرّومي"»[3]. وفي الصدد نفسه كتب "أوندر"«كتيّبا عن صندوق قبر"الرّومي" دليلا لمتحف مولانا، ومنه استمدت ترجماته إلى اللغة الإنجليزية في كتب (أدلة السائحين الأجانب) ومنها كتاب بعنوان(متحف مولانا: متحف مولانا والأضرحة العثمانية المجاورة له) و(مولانا ومتحف مولانا) ويقدّم كتاب أسبق عهدا وعنوانه (قونية مدينة مولانا)»[4].

ودون إغفال المؤتمرات الدولية التي كانت تعقدحول"الرّومي"، فالعديد من«العلماء الأتراك كانوا يجتمعون في مؤتمرات علمية قومية وعالمية متكررة تتناول "الرّومي" في الجامعة السلجوقية في قونية»[5]، كما أُعلن عن جائزة لها علاقة بـ "جلال الدّين الرّومي" وهي «جائزة الجامعة السلجوقيّة للمحبة العالمية عند مولانا وهي تُعطى لمن يعدون بحثا أصيلا

---

[1]– فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا، ج 2، ص 865.

[2]– آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص 600.

[3]– ينظر فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا، ج 2، ص 1006.

[4]– المرجع نفسه، ص ص 1006/ 1007.

[5]– ينظر، المرجع نفسه، ص 1012.

عن"الرّومي"»[1]. هذا من جهة ومن جهة أخرى هناك عالم الموسيقى، حيث كتب«"إسماعيل حقّي البورسوي" رسالة بعنوان (كتاب النّجاة) تقدّم تفاصيلعن تاريخ الأداءات الموسيقيّة للطريقة المولويّة»[2]، وكما هو معلوم إنّ«السماع المولوي يبدأ بنعت مولانا، وهو دعاء موضوعه الثناء على النّبيّ منسوب إلى"الرّومي"، ألف له موسيقى مصاحبة بحورى "زاده مصطفى عطري"»[3]، وحتى الموسيقى«التركية الكلاسيكية لا يمكن تصورها دون التقليد المولويّ، والألحان المؤلفة للرقص الصوفي(السماع)»[4]، وحتى في عالم الأفلام والسينما كان "جلال الدّين الرّومي" حاضرا فهناك فيلم«(التسامح: مخصص لمولانا جلال الدّين الرّومي)، إعداد "فهمي كرجكر" وكتب السيناريو الخاص به "طلعتهلمان"...»[5]، وأيضا«صنعت"دياناسيلنتو"DianaCilento فيلما من إحياء الذكرى السّنويّة السّبع مئة لوفاة"الرّومي" بعنوان (الدّوران turnung)»[6].

وإضافة إلى هذا عُرف "الرّومي" حتى في الإنترنت أو الشبكة العالمية للاتصالات، فالعديد من المواقع كانت مهتمة به،ومن بين المواقع الشابكة المرتبطة "بالرّومي" هي«http://turkey.Org/f_tourism.htm»، وهو موقع ترعاه وزارة الثقافة التركية بالتركية

---

[1]– فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا، ج 2، ص 1013.

[2]– المرجع نفسه، ص 1164.

[3]– المرجع نفسه، ص 1165.

[4]– آنا ماري شميل: الشمس المنتصرة، ص 598.

[5]– فرانكلين د. لويس: الرومي حاضرا وماضيا شرقا وغربا، ج2، ص ص 1190/ 1191.

[6]– ينظر، المرجع نفسه، ص 1191.

والإنكليزية... ويقدم هذا الموقع"الرّومي" والمواقع والمهرجانات المولويّة المرتبطة به من منظور السياحة التركية»[1]، وأيضا مواقع«http://www.geocites.com/Broadway/6700/Mevlana.html وهوخاص بارتباطات نيفيت الشاملة بمواقع "الرومي"، مع تأكيد للغة التركية.

موقع http://www.armory.com/thrace/sufi والذي يحتوي على ملف لسيرة حياة "الرّومي" ومجموعة من أشعاره.

وموقع آخر خاص ببعض من النماذج من الموسيقى المولوية وهو http://www.turknet.com/music/index.html

وأخيرا موقعان اثنان، يحملان صورا من قونية مرتبطة "بالرّومي" والمولويّين وهما http://www.Kto.Org.tr/mevlana/resim.htm

. [2] « http://www.ege.edu.tr/turkiye/si/konya.html

[1]– فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا، ج 2، ص 1194.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص ص 1195 / 1196.

المبحث الثالث

"الرّومي" في الأدب الفارسي

المبحث الثالث: "الرّومي" في الأدب الفارسي

إن تأثير"الرّومي" «في التصوف والإسلام في إيران وفي البلدان التي كان يتحدث فيها بالفارسية، أو يقرأ أو يكتب سابقا أمر يستحيل تقديره ويصعب التزيد فيه»[1]، فكان تأثيره واضحا في إيران كما هو الحال في تركيا والغرب والعرب، وأوّل إيراني كتب حول"جلال الدّين الرّومي" هو«"رضا قلي خان هدايت"، الذي أعد قبل ما يقرب من 120 عاما طبعة لـ (ديوانشمس تبريز) مع مقدمة تاريخية انتفع بها"نيكلسون" وآخرون»[2]. ولكن وعلى«امتداد عقود كثيرة بعد هذا، لم تظهر طبعات ودراسات لأعمال"الرّومي" إلّا في الهند أو تركية»[3]، فقد قيل: أنه بالرغم من أنّ «"الرّومي" ألف بالفارسية إلّا أنّالمحقّقين الإيرانيين لم يألِّفوا الكثير من الأعمال حوله»[4]، ولكن بخصوص شرح(المثنوي) كانت«إيران على غرار تركيا يمكن أن تفخر بعدد كبير من شروح (المثنوي) في مطلع القرن التاسع هجري (15م)»[5].

من بين الذين كانوا مهتمين ومتأثرين بـ "جلال الدّين الرّومي" أيضا "جلال الدّين هُمائي"، الذي قدّم «مدخلا جوهريا وممتازا جدا يزودنا بتاريخ مدروس"للرّومي" وعائلته»[6]،

---

[1]– فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا، ج 2، ص851.

[2]– المرجع نفسه، ص1018.

[3]– المرجع نفسه، ص1018.

[4]– ينظر، المرجع نفسه، ص 1018.

[5]– آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص 602.

[6]– فرانكلين د. لويس: الرومي حاضرا وماضيا شرقا وغربا، ص 1018.

إضافة إلى هذا نشرت ابنته«"ماهدخت بانو همائي" حديثا طبعة منقحة لهذا العمل بعنوان (ولد نامه)، وأعدت أيضا ترجمة لمقاطع مختارة من (المثنوي) مع الشرح»[1]. وأسهم بعدها "همائي" بكتابين خاصين بـ "الرّومي" هما« (كتاب المولوي: ماذا يقول مولوي) و(تفسير مثنوي مولوي)، فالأوّل خاص بفلسفة "الرّومي" ومباحثه الإلهية أمّأ الثاني فهو تحليل لقصص (المثنوي)»[2].

وفضلا على ذلك ففي زماننا هذا تجلى الاهتمام الإيراني بمولانا وآثاره في«الطبعة الفخمة التي أعدها "بديع الزمان فروزانفر" لكليات "شمس" التي تتضمن أكثر من 3000 غزل وحوالي 2000 رباعية...فهذه تمكن الدارس لأوّل مرة من أن يدرس أسلوب "الرّومي" على نحو مركز»[3]، وإلى جانب هذا«كانت أعمال أُخر عديدة لـ "فروزانفر"Frozenfar حول "الرّومي"»[4]. كما أنّ"فروزانفر" كان «يحفظ غزليات "الرّومي" عن ظهر قلب وأوّل غزلية مشهورة حفظها عام 1920، وجاء فيها:

ننماى رخ كه باغ وكلستنام آرزوست

بكساى لب كه قند فروانم آرزوست

ومعناه:

---

[1]–فرانكلين د. لويس: الرومي حاضرا وماضيا شرقا وغربا، ص 1018.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص 1019.

[3]– آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص 603.

[4]– المرجع نفسه، ص 603.

تجلّ بوجهك؛ فإن مُناي الحديقةُ وبستان الورد

وافتح شفتيك؛ فإن مُناي الوافر من الشهد»[1].

كما قدّم "فروزانفر"«رسالته لنيل درجة الدكتوراه والتي كانت تحقيقا في حياة"الرّومي" والظّروف التي أحاطت به (رسالة في تحقيق أحوال مولانا جلال الدّين محمد المشهور بالمولويّ وحياته)»[2]، واعتبرت هذه الأخيرة«هم مصدر لحياة "الرومي"»[3]. وإضافة إلى كل هذا أعد "فروزانفر"«سيرة حياة "الرّومي" والتي ترجمت إلى التركية بعنوان (مولانا جلال الدّين mevlana celaleddin)»[4].

وإلى جانب "فروزانفر" كان هناك أيضا "عبد الحسين زرين كوب"، الّذي كتب أعمالا عن "الرّومي" منها «(سر الناي) (بحر من إبريق) وهما عبارة عن شرحان لـ (المثنوي)، و(درجة درجة حتى لقاء الحق تعالى) والذي تناول فيه سيرة "الرّومي"»[5].

ومن المهتمين أيضا بـ"جلال الدين الرومي" "محمد استعلامي" والّذي قدّم«طبعة محقّقة (للمثنوي) وتشتمل هذه على مقدمة مستفيضة مع واحد من أضّل ملخصات حياة"الرّومي" بالفارسية، وشرح في نهاية كل من الأجزاء الستة: (مثنوي جلال الدّين

---

[1]– ينظر، فرانكلين د. لويس: الرومي حاضرا وماضيا شرقا وغربا، ص 1020.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص ص 1022/ 1023.

[3]– المرجع نفسه، ص 1023.

[4]– ينظر، المرجع نفسه، ص 1022 وما بعدها.

[5]– ينظر، المرجع نفسه، ص ص 1026/ 1027.

محمد البلخي)»[1]. أما بالنسبة للشعراء فقد نظم الشاعر والموسيقي الصوفي «"شاه عبد اللطيف الدهتي" قصيدة فيها بيت يكرر مأخوذ من "الرومي"، عن عقائده وبحثه عن الحق سبحانه وعن الجمال»[2]، ويعكس "عبد اللطيف"«تأثير"الرّومي" في كتابه الّذي ألفه باللغة السندية(شاه جورسالو)»[3].

وألف "بهاء الدّين"كتابا عنوانه (لوح سلمان) يقتبس فيه ويشرح بيت مولانا الّذي تحدّث عن اللالون الّذي وقع أسيرا في عالم الألوان، وكثيرا ما كانيدمج أبيات "الرّومي" في آثاره التي ألفها في خمسينيات القرن التاسع عشر وستينياته الأولى[4]، وألّف أخيرا«كتابه المثنوي عام 1863 وربما ذلك استجابة لتبجيل المولويين لمثنوي"الرّومي"»[5].

وهناك الشاعر"مهدي إخوان ثالث" والّذي« يشير إلى بيت "الرّومي" في موضوع عالم اللالون في قصيدته المشهورة(الشتاء)»[6].

---

[1]– فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا، ج 2،ص 1029.

[2]– المرجع نفسه، ص 857.

[3]– المرجع نفسه، ص 857.

[4]– ينظر، المرجع نفسه، ص 857.

[5]– المرجع نفسه، ص 858.

[6]– المرجع نفسه، ص858.

كانت أشعار"جلال الدّين الرّومي"«تتلى باستمرار بين الجماعات الصوفية المختلفة والطرق وفروع الطرق في إيران مثل الخاكسار الذين تشكل لديهم هذه الأشعار صميم حياتهم الروحية»[1]، وتستمر«غزليات"الرّومي" رحلة إلهام الشعراء في إيران، حيث ألف"أ. بهداد " كتابا صغيرا من عشرين غزلية بعنوان (ديوان شمس)»[2]. ومثلما ألهم"الرّومي" الشعراء ألهم أيضا«الفلاسفة والمتكلمين وكذلك النشطاء السياسين»[3]؛ فكان شخصية«مؤثرة في تفكير الكتاب الإيرانيين العلمانيين ذوي الميول السياسية»[4]، "فآيه الله مرتضى مطهري"«يقتبس من"الرّومي" لإظهار أن العدل يعني وضع الشيء في موضعه المناسب»[5].

وأيضا الكاتب السياسي "براهني" كان متأثرا بـ" الرومي"، فهو «أوّل شاعر أثر فيه، فبعد قراءته "للرّومي" صار يعرف معنى الشعر»[6]، وكذلك "محمود زاده"«المعروف باسم"به آذيت" تأثر هو الآخر بـ"الرومي"، فقد غطس في محيطه باحثا عن حل سياسي في كتابه (عند شواطئ المثنوي)»[7].

---

[1]– آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص ص 603/ 604.

[2]– فرانكلين د. لويس: الرومي حاضرا وماضيا شرقا وغربا، ج 2، ص 899.

[3]– المرجع نفسه، ص 893.

[4]– المرجع نفسه، ص 897.

[5]– ينظر، المرجع نفسه، ص 895.

[6]– ينظر، المرجع نفسه، ص 898.

[7]– ينظر، المرجع نفسه، ص899.

وعلاوة على ذلك كان هناك تأثير"جلال الدين الرومي" في علماء النفس أيضا لأن« الاهتمام المتزايد بآثار مولانا بوصفها مصدرا لبعث الحياة الروحية يمكن أن يُشاهد في كتاب عالم النفس الإيراني "رضا آراسته" المسمى (Rumi the persian rebirth in creativity and love)»[1]. كما أكمل أيضا"علي شريعت كاشاني"«رسالته للدكتوراه في جامعة باريس السابعة في علم النفس السريري مستعملا شعر"الرّومي" أداة حث على الإنشاء الاجتماعي للهويّة»[2].

ودون إغفال عالم الرواية والسينما وحتّى الموسيقى، فبالنسبة للرواية، كانت«الكاتبة الروائية"دوريس لسنك" Doris lisnc مهتمة كثيرا بالتصوف وكثيرا ما تدخله في رواياتها ومهما يكن فإنها مطلعة تماما على"الرومي" وتفتتح الجزء الرابع من كتابها (المدينة ذات الأبواب الأربع) بمقبوس موسع من(المثنوي)»[3]، وهناك أيضا الكاتبة الإيرانية "نهال تجدد"، التي كانت مهتمة أيضا بعالم التصوف، وكتبت روايتها الموسومة (الرومي، نار العشق).

هذا في عالم الرواية أما السينما فصنع«فيلمان قصيران مفعمان بالحيوية على قصص من (المثنوي) في إيران، يروي الأوّل قصة الببغاء والتاجر...أمّا الثاني يظهر قصة الببغاء والبقال»[4]. وبخصوص الموسيقى بدت «الأعمال العظيمة المعاصرة

---

[1]– آنا ماري شيمل: الشمس المنتصرة، ص ص 602/ 604.

[2]– فرانكلين د. لويس: الرومي حاضرا وماضيا شرقا وغربا، ج 2، ص 935.

[3]– ينظر، المرجع نفسه، ص ص960 /961.

[4]– المرجع نفسه، ص 905.

في الموسيقى التقليدية الإيرانية تلمح إلى رغبة في تسامح أكبر وتفاهم ديني في الأداءات الرائجة الكثيرة لأشعار"الرّومي"»[1]، كما سجل"أحمد شاملو"«قراءته لأشعار "الرّومي" بصحبة اختيارات موسيقية في غاية التناغم والانسجام»[2]، ومن المغنيين الإيرانيين الذين أدوا غزليات "الرّومي""محمد رضا شجريان"، الذي سجل غزليات مستمدة من (ديوان شمس) على شريط الكاسيت المسمى (ماهور)، والمغني"شهرام ناظري" والّذي أدّى أيضا غزليات"الرّومي"[3].

وشكّل محبّو "مولانا جلال الدّين الرّومي" والمتأثرون به بعضا من المواقع على الشبكة العالمية للاتصالات، من بينها:

«الموقع الخاص برسوم مستلهمة من "الرّومي" هو : http://www.rassoul:.com/rumi:.htm

http://www.stud.ifi.uio.no/shaziam/rumi2./htm وهو عبارة عن موقع يحتوي على ترجمات لآثار "الرّومي " إعداد "نادر خليلي".

وأخيرا صفحة إجلال "للرّومي" مصحوبة بترجمات موزونة من إعداد "شهريار شهرياري" وهي:

---

[1]- ينظر، فرانكلين د. لويس: الرومي حاضرا وماضيا شرقا وغربا، ج 2، ص 905.

[2]- المرجع نفسه، ص1177.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص 1183.

.[1]« http://www.zbnet.com/rumi/

وخلاصة القول أنّ "جلال الدّين الرّومي" المعروف باسم"مولانا" كان محط اهتمام العالم على اختلاف ديانتهم وجنسهم وعرقهم، فكان هناك «إنتاج ضخم يتضمن كتبا ودراسات وأبحاثا وترجمات عن حياة"الرّومي" وفكره وشعره، وأغلبيتها كانت باللغات الفارسية والعربية والأوردية والإنجليزية والفرنسية والألمانية. كما كانت شخصيته موضوعا لعدة أعمال سينمائية منها فيلم (مولانا جلال الدين الرومي –حكاية عشق)»[2].

وختاما بالقاعدة العاشرة من قواعد "شمس الدّين التبريزي" والتي قال فيها «لا فرق يذكر بين الشرق والغرب أو الجنوب والشمال. فكلّ ما عليك فعله، بغض النظر عن وجهتك، هو التأكد من أنّك تجعل كل رحلة، رحلة باطنية. فإذا رحلت إلى الباطن فسوف تسافر لجميع أرجاء العالم، وإلى ما هو أبعد من ذلك»[3].

[1]– ينظر، فرانكلين د. لويس: الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا، ج 2، ص 1195.

[2]– فاطمة الصمادي : جلال الدين الرومي سلطان العارفين وزعيم المولوية،تاريخ التصفح: 28 من جوان 2021، سا: 13:47، http://www.aljazeera.net.

[3]– إليف شافاك: قواعد العشق الأربعون، تر: محمد درويش، ط 8، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2019، ص 129.

الفصل الثاني

عالمية "جلال الدّين الرّومي"

المبحث الأول: شخصية "جلال الدّين الرّومي" بين رواية (قواعد العشق الأربعون) ورواية (الرّومي، نار العشق).

المبحث الثاني: "جلال الدّين الرّومي" بين رواية (قواعد العشق الأربعون) ورواية (الرّومي، نار العشق).

المبحث الثالث: عالمية "جلال الدّين الرّومي" من خلال الروايتين.

المبحث الأوّل: شخصية "جلال الدّين الرّومي" بين رواية (قواعد العشق الأربعون) ورواية (الرّومي، نار العشق)

المبحث الأول: شخصية "جلال الدّين الرّومي" بين رواية (قواعد العشق الأربعون) ورواية (الرّومي، نار العشق)

بادئ ذي الأمر لا يمكن القول أن هناك رواية بدون شخصيات، كون أنّالشخصية من أهم الركائز الّتي تقوم عليها الرواية، فلا يمكن تجاوز الشخصية مهما كانت فبها تتطور أحداث الرواية، ثم إنّ بناء الشخصية يعتمد بالدرجة الأولى على«خاصية الثّبات والتغير فهناك شخصيات سكونية لا تتبدل أحوالها إلّا بشكل جزئي، مقابل شخصيات محورية دينامية تتغير بشكل مفاجئ من خلال امتزاجها ومحايثتها لبنية السرد وهذا البعد هو الّذي يحدث الفارق بين الشخصيات الرئيسية والثانوية»[1]. وفي الكثير من الأحيان هناك شخصية تكون هي محط اهتمام الروائي والقارئ، بحيث يتم تقديمها من خلال ثلاثة مصادر«أوّلها: ما تطرحه هذه الشخصية عن نفسها، وثانيها: ما تقدّمه الشخصيات الأخرى عنها في مفاصل الرواية، وثالثها: المعلومات الضّمنية التي لا يصرح بها ويمكن استخلاصها أو استشفافها من خلال أفعال الشخصية وسلوكها»[2].

وتفسيرا لذلك فسنكون أمام شخصيتين لـ "جلال الدّين الرّومي"، الأولى من تأليف الروائية التركية"إليف شافاك" في روايتها (قواعد العشق الأربعون)، والثانية من تأليف الإيرانية "نهال تجدد" في روايتها (الرومي، نار العشق).

---

[1]– محمد العباس: الشخصية ومحلها في الرواية، تاريخ التصفح: الخميس 22 من جويلية 2021، سا: 13:30 https://www.alquds.com.

[2]– المرجع نفسه.

1.1.2. الشخصيّة التاريخيّة

إنّ سيرة "جلال الدّين الرّومي" بما حوته من علاقة شائكة بـ «شمس التبريزي" كان لها حضور في الروايتين، فقد ترجمت كل من الروائية"إليف شافاك" و"نهال تجدد" حياة "الرومي" بأسلوبها الخاص... فالروائية "إليف شافاك" قدمت مقتطفات من حياته، كما أنّها لم تذكر مولده السنة التي ولد فيها أو حتى التي توفي فيها فقط قامت «بترجمة حياة "الرومي" من خلال اكتشاف حقائق تاريخية، وتمثيلها في حياة هذه الشخصية المتصوفة»[1]، وأيضا وظفت الحادثة التاريخية الكبيرة وهي حادثة لقاء"الرومي" بـ "شمس التبريزي" والاختلاء به في غرفة المكتبة لمدة أربعين يوما ليخرج بعدها شخص آخر، كما أشارت أيضا إلى النزاعات التي كانت في الأناضول في القرن الثالث عشر ففي تلك الفترة«عاش فيها المفكر الإسلامي "جلال الدين الرّومي"، المكنّى بمولانا»[2]، والتي بسبب هذه الصراعات ترك"الرّومي" مسقط رأسه واتجه إلى قونية فعاش واستقر هناك.

أمّا الروائية "نهال تجدد" فقدمت سيرة "جلال الدّين الرّومي" بالتفصيل الممل من يوم ولادته إلى نسبه وعائلته «اسمه الحقيقي "جلال الدين محمد"، ولد في بلخ، شرق إيران، في سنة 604 للهجرة، والده يحمل لقب سلطان العلماء»[3]، كما تحدثت أيضا عن حرب المغول ورحيله من مسقط رأسه ورحلته الطويلة ليصل ويستقر في قونية، دون إغفال الحادثة الكبيرة وهي

---

[1]– لهوة الوليد: خطاب الأنساق الثقافية في رواية قواعد العشق الأربعون لاليف شافاك، دار الأيام، ط 1، 2019، ص 247.

[2]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، تر: محمد درويش، ط 18، دار الآداب، بيروت– لبنان، 2019، ص 37.

[3]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، تر: خالد الجبلي، ط 1، منشورات الجمل، بيروت– لبنان، 2015، ص 20.

لقاء"شمس التبريزي" بـ"جلال الدّين الرّومي" وذلك في«السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة 642 للهجرة»[1]، وطبعا حديثها عن الأحداث الأخرى والتي هي الاختلاء بـ "شمس التبريزي" في الغرفة لأربعين يوما وموت رفيقه شمس، وكذلك اختيار رفيق آخر له وهو "صلاح الدين". وذكرت أيضا يوم وفاته«لقد اختطفه الموت وهو لا يزال يتكلم، كان ذلك يوم الأحد الخامس من جمادى الأخرى سنة 672 للهجرة (17 كانون الأول / ديسمبر 1273»[2]، فـ "نهال تجدد" لم تغفل عن أي معلومة خاصة "بجلال الدّين الرّومي".

2.1.2. شخصية الخطيب والعالم المثقف

اتفقتا الروائيتان "إليف شافاك" و"نهال تجدد"على أنّ"جلال الدّين الرّومي" كان عالما وفقيها ومثقفا، ولكن قدمت كل واحدة منهما هذه الشخصية بنظرتها الخاصة، ففيرواية (قواعد العشق الأربعون) أشارت الروائية "إليف شافاك" إلى شخصية "جلال الدّين الرّومي" على أنّه خطيب وعالم وفقيه ...الخ، وتوضيحا لذلك ما جاء في الصفحات الأولى من الرواية وذلك في الرسالة التي أُرسلت إلى "بابا الزّمان" بأنّ على أحدهم؛ أي من دراويشه الذهاب إلى قونية للقاء العالم مولانا "جلال الدّين الرّومي"»[3]، وكانت أُرسلت هذه الرسالة من "برهان الدين" مضيفا إلى كلامه«يسعدني أنّني التقيته والأهم من هذا أنّني درست وإياه في البدء بصفتي معلما له ثم مرشدا عند وفاة والده، وتلميذا له بعد سنوات نعم لقد أصبحت تلميذا لتلميذي، وكان عظيم الموهبة سديد الرّأي... كان يملك "الرّومي" سجيّة لا يملكها إلّا عدد قليل من العلماء»[4]. فهذا

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 41.

[2]– المصدر نفسه، ص 369.

[3]– ينظر، إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 105.

[4]– المصدر نفسه، ص 105.

دليل على أنّ"الرّومي" كان عالما ليصبح«نموذجا يُقتدى به ويتقاطر عليه الناس في كل يوم جمعة من جميع أنحاء المنطقة إلى المدينة ليستمعوا إلى خطبه»[1]. دون إغفال أنّ "جلال الدّين الرّومي" كان بارعا في القانون والفلسفة وعلم الكلام وكذا علم الفلك ويحكي "الرّومي" عن نفسه بأن«الله منحه في سن الثامنة والثلاثين أكثر مما كان يطلب فقد تدرب ليصبح خطيبا وقاضيا وتعلم علم الحدس الرباني؛ أي المعرفة التي تمنح للأنبياء والقديسين والعلماء بدرجات متفاوتة»[2]، ويقول أيضا: «بقيت لسنوات طويلة أمارس التعليم في المدرسة وأناقش علم الكلام مع غيري من علماء الشريعة وأعلم تلاميذي وأدرس القانون والأحاديث النبوية وألقي الخطب في كل يوم جمعة في أكبر مسجد في البلدة»[3]. وفي الإطار نفسه تحدثت "كيميا" عنه –تلميذة "جلال الدّين الرّومي"– بعدما التقت بالناسك وأخبرها عنه قائلة: «أعرف عالما مدهشا في بلدة قونية اسمه مولانا "جلال الدّين الرّومي"»[4].

كانت شخصية الخطيب واضحة في الرواية كون أنّ الجميع كان ينتظر إلقاء خطبته فالجميع كانوا مهتمين بها، من الفلاح الفقير إلى الشحاذ وحتى المومس "زهرة الصحراء"، التي تنكرت في زي رجل ودخلت المسجد حتى تسمع خطبته وكان محتواها هو علاقة بني آدم بالله، وبأنّ الله عز وجل قريب من الإنسان قال "جلال الدّين الرّومي": «أيّها الإخوة إنّ عظمة هذا المكان تجعلنا صغارا، أبعد ما نكون عن المنطق. ولعل البعض يسأل: ما معنى وجودي المحدود جدّا أمام الله... لقد أُوتي ابن آدم معرفة واسعة لا تستطيع الجبال أو السماوات

---

[1]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 105.

[2]– المصدر نفسه، ص 145.

[3]– المصدر نفسه، ص 146.

[4]– المصدر نفسه، ص 252.

حملها... ونظرا لهذه المكانة المشرّفة، فإنّه لا ينبغي لبني البشر التوجّه إلى غير ما أراد الله...إنّ الله ليس متربعا على عرش بعيد من السماء، بل هو قريب من كل واحد منّا»[1] . والدليل على أنّ "جلال الدّين الرّومي" كان شخصية مثقفة هو حبه للكتب وخاصة كتبه، تقول زوجته "كيرا":«أنّه يعشق الكتب وكان يسهر الليالي حتى الفجر يقرأ»[2]، ولم يكن يحب يوما أن يلمس أحد كتبه الخاصة به .

أمّا في رواية (الرومي، نار العشق) لـ "نهال تجدد" فأوّل ما نشير إليه هو تعلم "جلال الدّين الرّومي" على يده والده، وبعد بعد أن توفي والده تعلم على يد "الترمذي" «علوم والده ومعارفه»[3]، وبعدها أراد أن يعلمه«معنى كلمة الأمانة لأنّه هذا التعليم هو أثمن هدية يمكن أن يقدمها له»[4]، لكنّ"الترمذي" رأى أنّ "جلال الدّين الرّومي"«تجاوز في جميع العلوم الدينيّة واليقينيّة مرتبة والده بمائة درجة»[5]، ولكن مع ذلك أرسله "الترمّذي" إلى دمشق للدراسة وبعد عودة "الرّومي" منها إلى قونية علم "الترمّذي" بأنّ تلميذه أنهى تعليمه وأصبح جاهزا. كان الجميع يحضر دروس "جلال الدّين الرّومي" ولم تكن تفرغ قاعة درسه من الحضور وكان يحضر أيضا«علماء دين وحكام وأمراء بل حتى السلطان نفسه كان يحضر دروسه»[6]، فـ"جلال

---

[1] – إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص ص 152/ 153.

[2]– ينظر، المصدر نفسه، ص 247.

[3]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص23.

[4]– المصدر نفسه، ص 24.

[5]–المصدر نفسه، ص 24.

[6]– المصدر نفسه، ص 26.

الدّين الرّومي" أصبح«يحترمه الجميع وأصبح رجلا تقيًّا لا يبزه أحد في علمه وتعليمه قمة نورا لا نظير له»[1].

كان"جلال الدّين الرّومي" يجيب على جميع الأسئلة التي تطرح عليه مهما كانت وفي جميع الأمكنة وعلى جميع الناس، كما كان معلما فقد علم ابنة "صلاح""فاطمة" «اختار"الرّومي" الذي حُرم منه مريدوه، "فاطمة" ليعلمها»[2].

3.1.2. الشخصية الدينية

أما بالنسبة للشخصية الدينيّة فقد تحدثتا عنها أيضا الروائيتان لكن بدرجة متفاوتة، ف "إليف شافاك " لم تركز كثيرا على شخصية "جلال الدّين الرّومي"الدينيّة، وأشارت إلى أنّ "جلال الدّين الرّومي" هو الذي قدّم نفسه وهو مسرور لأنّ الله منحه أكثر مما كان يطلب، وأنّه تعلم الحدس الربّاني وعلى قول معلمه "برهان الدّين"«يقول: أنّني أحد الذين حبّاهم الله ما دمت أؤدي واجبي بتبليغ أمته رسالته ومساعدة الناس على التفريق بين الحق والباطل»[3]، وكان أيضا يتناقش مع علماء الشريعة ويعلم الأحاديث النبوية، كما كان أيضا يلقي الخطب ف«لعل اليوم هو أكثر الأيام ربحا أيضا، لأنّ "الرّومي" سيلقي خطبة يوم الجمعة. فقد عجّ المسجد بالمصلين، واصطف الذين لم يجدوا مكانا داخل المسجد في الباحة»[4].

---

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 26.

[2]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 148.

[3]– المصدر نفسه، ص 145.

[4]– المصدر نفسه، ص154.

هكذا كان "الرّومي" قبل لقائه بـ"شمس التبريزي" وحتى بعد اللقاء، كما كان متمسكا بصلواته«عزم و"شمس" على أداء فريضة صلاة الفجر معا في الهواء الطلق»[1]، كما أنّه كان أيضا يتبع التعاليم الدينيّة ويبتعد عن المحرمات حيث يقول"الرومي":«لم أرتد حانة ولم أذق خمرة في حياتي، ولا أظن أنّ الشراب هو الشيء الملائم الذي يجب أن أفعله...»[2]، فـ"جلال الدّين الرّومي" لم يدخل الحانة يوما ولم يلمس الخمر في حياته.

برزت شخصية "جلال الدّين" الدينيّة في رواية (الرّومي، نار العشق) بأنّه رجل دين، فـ"حسام الدين" والذي كان قريب منه كثيرا يحكي أنّه عندما«توجه "ذريانوس" إلى زاوية أستاذه لأداء صلاة الفجر وجد "الرّومي" مستلقيا على الأرض نائما وسط كومة من الشموع الذائبة وهو لا يزال ساجدا... فقد أمضى الليل كله في صلاة التهجد»[3]؛ أي أنّه كان يقضي ليله في صلاة التهجد والدّعاء والبكاء، لذلك وجد "ذريانوس" دموع"الرومي" جامدة على خديه، وأكدت أيضا "نهال تجدد" على أنه« الرجل الذي لا يتوقف عن الصلاة ليل نهار»[4]، فلم يكن يضيع يوما بدون صلاة وكلّ صلاة يصليها جماعة مع مريديه، كما كان يهتم أيضا بأمور الدين ويتمكن من مسائل دينية ويتناقش مع رجال الدين ويطرح عليهم أسئلة« يا شيخ هناك مسألة دينية... وهي أن تبيح للجائع والعطشان والمحتضر ما حرم الله أكله»[5]، وهو كثير الدّعاء وأيضا يردد كثيرا كلمة "الله".

---

[1]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 302.

[2]– المصدر نفسه، ص 345.

[3]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 29.

[4]– المصدر نفسه، ص 98.

[5]– المصدر نفسه، ص 79.

والملفت للنظر أنّه كان يعتبر عزف الرباب أو عزف الناي صلاة فعندما«أعلن عن موعد صلاة العصر وبّخ "الرّومي" الرجل مخبرا إياه أنذ هذه أيضا صلاة واحدة تدعو الى خدمة المرئيّ والأخرى تدعو إلى اللامرئي لفهم الحقيقة»[1]، وكلّما كان يعد مريديه بتمضية الأمسية معهم إلّا أنّه كان«مستغرقا في صلاة لانهائية»[2]، وكان كلّما يعدهم بذلك«لم يفعل شيئا سوى أنّه أمضى الليلة في التّأمل والصلاة»[3].

4.1.2. الشخصية الهادئة

قدمت "إليف شافاك" "جلال الدّين الرّومي" شخصا هادئا، وكان ذلك واضحا عندما التقى بـ"شمس التبريزي" وطلب هذا الأخير من "الرّومي" أن يسأله وأمره بالارتجال من الجواد حتى يكوناعلى المقام نفسه فاندهش"الرّومي" لأمره فقال: «شعرت بوجهي يتّقدُ ومعدتي تتلوى انزعاجا، ولكنني تمكنت من التحكم في نفسي وترجلت عن جوادي»[4]، فحاول"الرّومي" أن يبقى هادئا رغم جرأة"شمس الدّين".

وفي موضع آخر قدّم شخصية "جلال الدّين الرّومي" الهادئة "سليمان السكير"، وذلك عندما ذهب "الرّومي" إلى الحانة نزولا تحت طلب "شمس الدّين"، الذي طلب منه أن يشتري له خمرة فعندما ذهب إلى هناك التقى بـ "سليمان السكير" والذي كان متعجبا من"الرومي" رغم سكره قال:«كان"الرّومي" يبدو جالسا في مكان لا يناسبه أبدا، بسحنته الهادئة وجبته الباهظة

---

[1]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 111.

[2]– المصدر نفسه، ص 112.

[3]– المصدر نفسه، ص 112.

[4]– المصدر نفسه، ص 299.

الثمن...»[1]، ثم أضاف«خاطبنا"الرّومي" في صوت متجدد، آسر وهادئ وقوي النبرات فيالوقت نفسه»[2]، فكان"جلال الدّين الرّومي" معروفا بهدوئه رغم المواقف التي يوضع فيها.

علاوة على ذلك فإنّ " جلال الدّين الرّومي" عُرف ببساطته، حيث أشارت"إليف شافاك" إلىشخصيته البسيطة، فتوأمه الروحي"شمس الدّين التبريزي" كان معجبا ومتعجبا من شخصية "الرومي"، فرغم ثروته وشهرته إلّا أنّه لم ينحاز وراءها ولم يهتم بها أبدا، فكان دائما متواضعا وبسيطا، وتخلى عن كل شيء عندما التقى بـ "شمس الدّين"، الّذي يقول: «كان الرّومي تلك الياقوتة النادرة، يريد الله منا أن نكون متواضعين بلا ادّعاء»[3]. فقد اكتفت الروائيّة "إليف شافاك" بهذا القول لتوّضح قمة البساطة التي كان يتميّز بها "جلال الدّين" رغم شهرته وثروته.

وفي رواية (الرومي، نار العشق) نجد أنّ الروائية "نهال تجدد" قدّمت شخصية "جلال الدّين" الهادئة من خلال شخصية"حسام الدّين"، فعندما ذهب "جلال الدين الرومي" و"شمس" إلى بيت عازف الناي بقي هادئا، عندما غضب شمس" وصرخ في وجهه لكنه لم ينبس بكلمة، قال"حسام":«أفرغ "شمس" كل ما يعتمل في صدره من غضب فقد أربد وجهه في الرجل الّذي يدعىأنّه حبيبه... فرغم هذا الانفجار لبث مولانا صامتا، بل أخذ ينصت إليهباستسلام»[4]، فرغم غضب "شمس الدّين" إلّا أنّ"الرّومي" بقي هادئا. ومن جهة أخرى عندما نُعت "شمس الدّين" بالكلب عند دخوله المسجد مع"الرّومي" لأداء صلاة الصبح، وعدم اهتمام الإمام به فقد كان

---

[1]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 350.

[2]– المصدر نفسه، ص 353.

[3]–المصدر نفسه، ص 359.

[4]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 137.

يريد "شمس" أن يؤنب "الرّومي" كل من الإمام والرجل على تصرفهما ذاك قال "حسام الدين":«أثناء صلاة الصبح هذه، طلب "شمس" أن يتصرف مولانا بطريقة مختلفة... يوبخ الإمام الفظ، أو أن يقتل الرجل الّذي نعته بالكلب... لكن لم يحدث شيء من ذلك لقد حافظ مولانا على هدوئه»[1].

وفي حادثة أخرى وهي حادثة الأفعى،التي«جاء خيّالة يمتطون خيولا سريعة لينقلوا خبر قدوم الوزير، فكان الجميع مذعورين ويسرعون للتّرحيب به إلّا مولانا هو الوحيد الّذي ظلّ هادئا»[2]، حيث كان "جلال الدّين الرّومي" كثير الهدوء ولا يثير قلقه ولا غضبه شيء فحتى عندما كان "حسام" سيترأس الخانقاه حدث شجار بين أصحابه ومنتقديه رفضا لهذا الأخير، فرغم كل ذلك الشجار والقتال في الساحة إلّا أنّ"جلال الدّين الرّومي" كان ينظر إليهم بهدوء وعندما توقف الشجار خاطبهم قائلا:«عندما أنظر إليكم، أرى رجالا يدمرون بيوتهم بأيديهم»[3].

فـ"نهال تجدد" أكدت على شخصية "جلال الدّين الرّومي" الهادئة بقولها: «أنّه عندما كان يزعجه أحد كان يحافظ على هدوئه، مع أنّ تعليقاته كانت تتسم أحيانا بالحزم»[4].

ولا يمكن تجاوز الشخصية البسيطة لـ "جلال الدّين الرّومي" فعندما كان يدعلمكان ما كان هو آخر شخص من يذهب إلى المجلس حتى إذا ما أتى أحد متأخرا لا يشعر بالحرج، وأيضا حينما كان يذهب وهو ورفيقه "شمس" إلى مكان ما كان يجلس أين يترك الناس أحذيتهم رغم مكانته العظيمة والكبيرة في المدينة، فلا يجلس أين يجلس الأمراء والسلاطين وغيرهم.

---

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص ص 183/ 184.

[2]– المصدر نفسه، ص 301.

[3]– المصدر نفسه، ص 359.

[4]–المصدر نفسه، ص 27.

وحتى عندما جلس "حسام الدين" في الفناء ذهب إليه "الرّومي" وجلس معه قال "حسام": «عندما رآني جالسا في الفناء، وهو مكان يقع تراتبيا تحت تالار، قاعة الاستقبال، هبط مولانا الدّرجات وجلس بجانبي، وقد حول الزّاوية التي يجلس فيها التابع إلى مكان شرف»[1]؛ فترك مكانه واتبع رفيقه "حسام" وجلس في مكان أقلّ مرتبة.

5.1.2. الشخصية المتغيرة، المتمردة والغامضة

حري بنا التطرق أيضا إلى "جلال الدّين الرّومي"، الّذيتحوّل إلى شخص آخر بعد لقائه بـ "شمس الدين التبريزي"، حيث ابتعد عن عالمه وعن أهله ومريديه واختلى بـ "شمس الدّين التبريزي" في الغرفة لأربعين يوما، تقول زوجة "جلال الدّين الرّومي" "كيرا": «كنت أراقب زوجي وهو يتحوّل إلى شخص آخر، مبتعدا في كل يوم مسافة أكبر عني وعن أسرته... كان "الرّومي" يسير في أثر كل حديث يتجاذبه مع "شمس"، وقد تحوّل إلى إنسان آخر منعزل ومنغمس كأنّه نشوان بمادة لا أستطيع تذوقها ولا رؤيتها»[2]، وحتى"جلال الدّين الرّومي" هو نفسه يقرّ بأنّه تغير بعد مجيء "شمس"« يتراءى لك أنّ حياتك فيّاضة ومفعمة وكاملة إلى أن يأتي أحدهم ويجعلك تدرك ما الّذي ينقصك طوال هذا الوقت، فـ "شمس" كان مرآتي حين مجيئه [3]. ويحكي"شمس الدّين" عن رفيقه الذي وافقعلى الذّهاب إلى الحانة وجلب الخمرة، حيث وافق دون أنّ يفكر رغم أنّه لم يدخل يوما إلى الحانة ولم يمسك الخمرة بيده قال"شمس":«نهض"الرّومي" واقفا على قدميه وأومأ برأسه»[4]، فالرجل الديني تجاوز الدّين

---

[1]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 329.

[2]– المصدر نفسه، ص 262.

[3]– ينظر، المصدر نفسه، ص 282.

[4]– المصدر نفسه، ص 345.

والمعتقدات ونزولا تحت طلب رفيقه دخل الحانة قال "سليمان السكير": «مشاهدتي "الرّومي" يدخل من باب الحانة كانت شيئا عظيما حتى في نظري شخصيا»[1]. وحتى ابنه "علاء الدين" فُوجئ من تصرف أبيه عندما رآه داخلا البيت وهو حامل زجاجة الخمر قال له:«أهكذا إذا؟ أهذا هو المصير الذي آل إليه مولانا العظيم؟ شيخ مسنّ أُبتلي بالخمرة؟»[2].

ولم يتوقف تغيّر"الرّومي" عند هذا الحدِّ فقط، بل أصبح مهتما بالرّقص وعندما علمت زوجته "كيرا" قالت له:«أنت سيّدٌ محترم يا مولانا ولست مسامرا»[3]، ومن هذا المنطلق يقول رفيقه "شمس التبريزي" عن تحوّل "الرّومي": «بالشعر والموسيقى والرّقص يكون جزء كبير من تحوّل "الرّومي" قد اكتمل فبعد أن كان "الرّومي" عالما متزنا يكره الشعر وخطيبا يستمع بصوته شخصيا عندما يلقى خطبه أمام الآخرين ويعظهم فقد تحوّل الآن إلى شاعر بذاته...»[4]، وحتى "الرّومي" قال –عن نفسه عندما أتت البغي إلى منزله وفتح أبواب منزله لها وذهب إلى الحانة– :«فتح أبوابنا أمام بغي وجعلنا نقتسم الطعام وإياها وأرسلني إلى الخمّارة وشجعني على أن أكلم السكارى... جعلني أتسول وأشحذ في الجهة المقابلة من المسجد الّذي كنت أخطب فيه...»[5].

تأكيدا لكل ما سبق فإنّ تحوّل"الرّومي" بعد التقائه بـ "شمس الدّين التبريزي"، الّذي أصبح كل حياته كان واضحا، حيث هجر زوجته وأولاده وحتى الناس، وحتى بعد وفاة

---

[1]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 349.

[2]– المصدر نفسه، ص 355.

[3]– المصدر نفسه، ص 389.

[4]– المصدر نفسه، ص 404.

[5]– المصدرنفسه، ص 422.

رفيقه"شمس الدّين التبريزي" طرأ عليه تغير، قال عنه ابنه "سلطان ولد": «متسولون وسكارى ومومسات وأيتام ولصوص...وزّع كلّ ما لديه من ذهب وفضة على المجرمين تغيّر والدي كثيرا ولم يعد كسابق عهده منذ تلك الليلة»[1]. فـ "جلال الدّين الرّومي" تغيّر من فقيه ورجل دين وخطيب لراقص وشاعر، تجاوز الدين والمعتقدات.

وفي رواية (الرومي، نار العشق) عندما التقى "الرّومي" برفيقه "شمس" تغير ولم يعد كما كان، وكان أوّل ما فعله هو تركه للتعليم والخطبة في المساجد والصلاة مع الجماعة والابتعاد عن أهله والناس، وبقي مع "شمس" في غرفة لمدة أربعين يوما. وبهذا التصرف تعجب الجميع منه، يقول "حسام الدين": «أغلقت باب الحجرة وراءهما لم يغادراها طوال أربعين يوما صاما مدة أربعين يوما من أجل الاتحاد مع الحبيب»[2]. وكان الجميع متأملين على أنّ "الرّومي" سيخرج من تلك الغرفة ليلقي خطبته لكنه لم يفعل حتى أنّه تغيّر عن الصلاة، فـ «كان مولانا الّذي يحب أن يصلي المغرب مع مريديه لابد أن يخرج عند المغرب لكن لم يخرج أيضا»[3].

ومن جهة أخرى عندما طلب منه "شمس" أن يحضر له صبيّة حسناء طلب"الرّومي" من زوجته"كيرا" أن تأتي بالرغم من أنّه كان غيورا على زوجته ولكنه طلب منها أن«تمنح نفسها لـ "شمس" إذا رغبها، إذا قبلها هدية كدليل على احترام "الرومي"»[4]، وحدث الشيء نفسه مع ولده "سلطان"، الّذي طلب منه أيضا أن يقدم نفسه لـ "شمس" لكن هذا الأخير رفضه.

---

[1]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 489.

[2]– نهال تجدد: رواية الرّومي، نار العشق، ص 47.

[3]– المصدر نفسه، ص 49.

[4]– المصدر نفسه، ص 58.

كان الجميع متعجبين من تصرفات "جلال الدّين الرّومي" الغامضة التي لم يجدوا لها تفسيرا، خاصة لمّا ذهب لطلب النبيذ، فـ «"شمس" طلب نبيذا فخرج "الرّومي" بنفسه ورآه الجميع يغادر الحجرة للحظة وطلب من خادم أن يذهب إلى الحي اليهودي لشراء النبيذ الجيّد عوضا عنه»[1]، فهو في حياته لم يضع قطرة من النبيذ في فمه فكيف هو الآن يطلبه إلى غرفته.

ومن التغيرات التي طرأت على "جلال الدّين الرّومي" أيضا أنّه أصبح يسمع الموسيقى رغم أنّه كان من قبل«عندما كان يستغرق في التأمل والتوهج الديني كان يرفض تماما أن يسمع أي نوع من أنواع الموسيقى حتّى لو كانت موسيقى روحية»[2]، لكنّه تمرّد وأصبح يسمع الموسيقى،وأصبح يدور ويتعلم الرقصة التي تسمى رقصة السماع. كان الجميع مندهشا لتحوّل "جلال الدّين الرّومي" خاصة«ابنه الّذي كان مصعوقا دهشا من تحوّل والده هذا الرجل التّقي الّذي لم يكن يعرف حتى ذلك الحين سوى الصّلاة يرقص الآن ويدور»[3].

إنّ "جلال الدّين الرّومي" لم يطرأ عليه التغير داخليا فقط،بل حتّى خارجيا، حيث غيّر في لباسه، يقول "حسام": «طرأ عليه تغيير جذري بعدما خرج من الحمام كان يرتدي ثيابا مختلفة فقد غيّر شكل عمامته ولبس ثوبا جديدا فضفاضا ذا خطوط عريضة لم يكن "الرّومي" هو "الرّومي" الّذي كنت أعرفه قبل أربعين يوما»[4]، وحتّى الكتب التي كان يهتم بها والتي«ذيّلها بخط يده وكتب حواش عليها»[5]، تمت مقايضتها بآلات موسيقية، وغيّر حتى المكتبة إلى مكان

---

[1]- نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 59.

[2]- المصدر نفسه، ص 61.

[3]- المصدر نفسه، ص 62.

[4]- المصدر نفسه، ص 69.

[5]- المصدر نفسه، ص70.

لتعلم الموسيقى، وبدأ«يمضي أيامه في تعلّم عزف الرباب بتوجيه من عازفين شباب»[1]. فـ "الرّومي" كان قبل لقائه بـ "شمس"«رجلا لم يتوقف عن الصلاة والصوم والوعظ، الرجل الّذي كان يمضي يومه منذ طلوع الفجر حتّى هبوط اللّيل بالصلوات والأدعية... العالم المتبحر في علوم الفقه لم يكل يشعر بالكلل أو بالملل من قراءة تفسيرمن تفاسير القرآن لم يعد يعرف الآن سوى الرّقص والدوران والغناء والضحك»[2]. وقدّم"حسام" قصيدة من إنشاد"الرّومي" يصف فيها التحول الّذي طرأ عليه:

«أمسيت ميتا، فأصبحت حيا

كنت باكيا فأصبحت ضاحكا

جاءت دولة العشق

فصرت دولة خالدة» [3].

فـ "جلال الدّين الرّومي" لم يظل كما كان من قبل؛ وأصبح يحب الرّقص والسماع، وتحوّل من فقيه وخطيب إلى شاعر. والأكثر من كل هذا فقد ذهب إلى الخان (خان ضياء) لمقابلة الراقصة "تافوس" التي تسكن هناك، فدعته هذه الأخيرة إلى غرفته وقبل الدعوة فبقي"الرّومي" داخل الغرفة مدة طويلة وبقي يسمع عزفها على القيثارة، وفي يوم آخر ذهب للخان الّذي تنزل فيه مومس وعندما ذهب إلى هناك«ارتمت المومس عند قدميه مبدية تواضعا شديدا ثم بصوت عال قارن مولانا هذه المرأة بـ "رابعة العدوية" وقارن عاهراتها ببطلات

---

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 70.

[2]– المصدر نفسه، ص ص 70/ 71.

[3]–المصدر نفسه، ص 71.

أسطوريات»[1]، تعجّب الجميع من قول"الرّومي" ومن تصرفه ذلك، أما بالنسبة إلى المومس فقد تخلت عن مهنتها وتابت وأصبحت من مريدات "الرّومي".

شخصية"جلال الدّين الرومي" المتغيّرة بقيت حتّى عند رحيل "شمس" الأوّل لدمشق، وحتّى بعد عودته ووفاته.

6.1.2.الشخصية اللامبالية

استنادا إلى ما سبق فبعد لقاء"جلال الدّين الرّومي" بـ "شمس التبريزي" تحوّل من شخص إلى شخص آخر، وكلا الروايتين اتفقتا على أنّ شخصية أخرى نتجت من تغيّر "جلال الدّين الرّومي" وهي الشخصية اللامبالية.

ففي رواية (قواعد العشق الأربعون) لم يكن يهتم "جلال الدّين الرّومي" أبدا بكلام الناس، ولم يبالِ يوما بالقيل والقال، حتّى أنّهم تحدثوا عن زواجه من "كيرا" ولم يهتم، تقول زوجته "كيرا" :«انهمك الأهالي في القيل والقال عندما نمى إلى علمهم نبأ زواجنا المرتقب وقالوا: "كيرا" نصرانية، وحتّى لو اهتدت إلى دين الإسلام فإنّها لن تكون واحدة منا... لكنّ"الرّومي" لم يكترث لأقاويلهم لا في ذلك الوقت ولا لاحقا»[2].

وأمّا بالنسبة لعلاقته مع "شمس" فقد وضح "علاء الدّين" بأنّ والده لم يعد يهتم بأحد ماعدا "شمس"«الوالد لم يعد يلقي المحاضرات أو الخطب وإذا لم تكن قد تنبهت بأنّه لم يعد يلقن العلوم في المدرسة ألا ترى أنّه تخلى عن كل مسؤولياته؟»[3]، حيث كان "علاء الدّين" هو أكثر

---

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 118.

[2]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 263.

[3]– المصدر نفسه، ص 294.

شخص غاضب من والده وأخبر أخاه أيضا، يقول:«ألا ترى أن والدنا لا يملك الوقت لأي شيء أو شخص باستثناء شمس؟»[1].

أصبح "الرّومي" في نظر ابنه "علاء الدّين" مجرد أب غير مبالٍ بأبنائه، خاصة عندما ضحّى بسعادته في سبيل سعادة "شمس"، الّذي زوّجه "كيميا" التي كان "علاء الدّين" يحبها، يقول:«إنّ أبي ضحى بسعادة "كيميا" وسعادتي أيضا من أجل أن يجعل "شمس" آمنا مطمئنا»[2]، ولمّا قال "سلطان ولد" لـ "علاء الدّين": بأنّ قلب والده سيُفطر إذا سمع كلامه، ردّ عليه "علاء الدّين" «ماذا عن القلوب التي يفطرها أبي»[3].

إضافة إلى كلّ هذا لم يكن "الرّومي" يهتم أو يعلّق على كلّ ما يفعله "شمس التبريزي"، رغم أنّه كان محبّا ومهووسا بكتبه ولم يكن يدع أحد يطلع عليها حتى زوجته"كيرا" التي طردها يوما من مكتبته لأنّه وجدها تقرأ كتبه، فلم يبال عندما كان "شمس" يلقي بها في النافورة، تقول "كيرا": «يتلف كتب "الرّومي" المفضلة واحد بعد الآخر...فالرجل الّذي نهرني يوما ما لأنّني رتبت كتبه ونظفتها، بات الآن يشهد تدميرا جنونيا لمكتبته برمتها، وعلى الرغم من ذلك فإنّه لم ينبس ببنت شفة»[4]. فـ"جلال الدّين الرّومي" أصبح في نظر زوجته وابنه والجميع أب ومعلم وزوج غير مبال، لا يرى ولا يهتم بأحد غير رفيقه وتوأمه "شمس التبريزي".

أمّا في رواية (الرّومي، نار العشق) فكان "جلال الدّين الرّومي" غير مبالٍ بكل ما يحدث حولها ولم يكن يهتم لأحد سوى لـ"شمس التبريزي". ومن أمثلة ذلك كان "شمس الدين"

---

[1]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 294.

[2]–المصدر نفسه، ص 446.

[3]– المصدر نفسه، ص 447.

[4]– المصدر نفسه، ص 300.

يطلب الهدايا والنقود من الزائرين الذين يأتون لرؤية "الرومي"، الّذيكان لا يهتم أبدا، يقول "حسام الدين": « كان "شمس" يجلس قرفصاء على وسائد أمام باب الحجرة التي يوجد فيها مولانا ويقول لكل من يسأل عن مولانا، ماذا تقدم من هدية لكي أظهره لك»[1]، ليضيف«بدأ "شمس" يطلب أكثر وأكثر كان يبيع حبيبه بالمزاد فقد كان"الرّومي" لمن يدفع أكثر وكان يبدو مولانا قد استطاب ذلك لأنّه انفجر ضاحكا عندما غضب ابنه الثاني من تصرف "شمس"»[2].

وعندماالتقى بـ"شمس" واختلى به لمدة أربعين يوما لم يهتم لكل ما كان يقال حوله ولا حتّى لعائلته، لم يبالحتّى لمريديه الذين كانوا ينتظرونخروجه لتدريسهم، فبعد لقائه بـ "شمس" نسي الجميع.

7.1.2.الشخصية الحزينة

بعدما التقى "جلال الدّين الرّومي" بـ "شمس الدّين التبريزي"،–وتغيّره من عالم وفقيه إلى شاعر صوفي– أصبحت علاقته به علاقة عشق، لكن بعدما تركه عاش في دوّامة حزن، ففي رواية (قواعد العشق الأربعون)تجلّت شخصية "جلال الدّين الرّومي" الحزينةعندما قدمت الفتاة "كيميا" إلى قونية رفقت والدها حتى يعلمها "الرّومي" فدار بينهما حوار، وبينما هما يتحدّثان أخبرت "كيميا""جلال الدّين الرّومي" بأنّروح زوجته الأولى "الجوهر" التي توفيت منذ مدة حاضرة معهم وهي إلى جانبها فحزن "الرّومي"، قالت "كيميا": «زوجتك الراحلة هنا وهي ماسكة بيدي وتشجعني على الكلام هي ذات شعر بني... كما أنّها ترتدي جبة طويلة صفراء

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 80.

[2]– المصدر نفسه، ص 80.

اللون... وتريدني أن أخبرك بشأن نعليها...اغرورقت عينا "الرّوميّ" بالدموع وقال: اشتريت لها النعلين من دمشق»[1].

ويحكي "شمس" عن الموقف الذي دار بين"الرّومي" وولده "سلطان ولد"، عندما طلب "شمس" من "جلال الدّين" أن يذهب إلى الحانة ويحضر الخمر، فعندما عاد التقى بولده، الّذي أسمعه كلاما سيئا، قال "شمس التبريزي":«ما إن انصرف "علاء الدّين"، حتّى بان الحزن الشديد على وجه "الرّومي"، ولم يعد قادرا على الكلام برهة وجيزة»[2].

ويحكي أيضا ابنه "سلطان ولد" عن حالة والده عندما تركه رفيقه "شمس"« جاءني أبي يتنفس تنفسا ثقيلا غير قادر على الوقوف معتدلا... وقد أضحت لحيته بيضاء اللون وقال: رحل "شمس" تركني... أريدك أن تجد شمسا هذا إن كان يريد أن نجده وعد به إلى هنا أخبره بالعذاب الذي حل بقلبي، قل له أنّ غيابه يقتلني»[3]، كما وصف "الرّومي" حالته الحزينة قائلا: «العالم عقيم بلا "شمس" هذه أرض حزينة وروحي خاوية لا يمكنني النوم ليلا... أجلس في المكتبة كل يوم وحيدا منذ غروب الشمس حتى شروقها»[4].

ظلّ "الرومي" طوال فترة غياب رفيقه "شمس" حزينا ومتقلب الحال، وحتّى بعد عودت "شمس" إلى قونية بقيّ "الرّومي" على حاله حزينا، تقول "كيميا": «ظننت أنّ كل متاعب

---

[1]– ينظر، إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 255.

[2]– المصدر نفسه، ص 357.

[3]– المصدر نفسه، ص ص 415/ 416.

[4]– المصدر نفسه، ص 419.

"الرومي" ستتلاشى برجوع "شمس" ولكن يبدو أنّ السبب لم يكن كذلك فإن الفرحة خفّت في اليوم الأوّل وبات "الرومي" أشدّ قلقا وعزلة من ذي قبل»[1].

ترك "شمس" "جلال الدّين الرّومي" للمرة الثانية وإلى الأبد، فتغيّر حاله أكثر ممّا كان عليه، يقول ولده "علاء الدّين" عندما ذهب ليخبره بمن قتل "شمس": «وجدته في المكتبة... ساكنا سكون تمثال في المرمر والظلال تزحف على وجهه»[2]، مضيفا«قاطعني أبي وقد نضب الحزن من وجهه وحلّ محله هدوء بارد»[3]. ويحكي "سلطان ولد"« تغيّر والدي كثيرا ولم يعد كسابق عهده منذ تلك الليلة يقول الناس إنّه فقد رشده حزنا»[4].

وختاما بما قاله "جلال الدين الرومي" يصف حالته بعدما تركه "شمس" للأبد:« أنا في معية شمس كل يوم وكل دقيقة في ذلك الدوران البطيء من الحزن والشوق» [5]، ويضيف « يتحول الألم الى نازلة على وجه العموم وبمرور الزمن تتحول النازلة الى صمت ويتحول الصمت توحد هائل بلا قرار » [6].

---

[1]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 427.

[2]– المصدر نفسه، ص 486.

[3]– المصدر نفسه، ص 487.

[4]– المصدر نفسه، ص 489.

[5]– المصدر نفسه، ص 492.

[6]– المصدر نفسه، ص 491.

وبالنسبة لرواية (الرومي، نار العشق) تحدث "حسام الدين" عن شخصية "جلال الدّين الرّومي" الهادئة، البسيطة، المثقفة، والحزينة، حيث حزن "الرّومي" عندما توفي والده، الّذي كان كلّ شيء بالنسبة له كما أنّه«لم يفقد والده فقط بل فقد أفضل معلم له»[1].

وبعدما التقى "جلال الدين الرومي" بـ"شمس التبريزي" وأصبح رفيقه صار الناس يتحدثون عن العلاقة التي كانت بينهم من جهة ويكرهون "شمس التبريزي" من جهة أخرى، فرأى "شمس" بأنّ تحوّل رفيقه قد اكتمل وحان موعد رحيله وذلك ما حدث، حيث ترك "شمس" قونية وتغيرت حالة "الرومي" «طوال سنة ساد الصمت في أرجاء البيت وتوقف قرع الدفوف وجلسات الموسيقى والسماع، أمّا"جلال الدّين" فلم يعد يرى أحد ولا يضحك ولا يذهب إلى الحمام العام ولم يعد يأكل تقريبا»[2]، لدرجة أنّه أصبح يسأل الجميع عنه إن صادفه أحد في الطريق وقد طرد جميع المريدين السابقين الذين تآمروا على "شمس" .

ظلّ "جلال الدّين الرّومي" حزينا حتى بعد عودة رفيقه "شمس" من دمشق، وبعد وفاة "شمس" أصبح "الرّومي" شخصا آخر، فلم يكن يغيّر لون عمامته ولا شكل عباءته، كمّا أنّه كان«يزور جميع الأماكن التي كان يتردد عليها "شمس" في الماضي، وكان يمشي مشية "شمس" وأصبح يتذكر نكته التي حكاها ولم تكن تضحكه من قبل، لكن الآن أصبح يضحك عليها من قلبه ويرغم الجميع على الضحك»[3]. وقد دفعه حزنه بعد موت "شمس" إلى نظم الشعر، فعنون ديوانه باسم (ديوان شمس التبريزي).

---

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 23.

[2]– ينظر، المصدر نفسه، ص 96.

[3]– ينظر، المصدر نفسه، ص 216.

بعد فراق "الرّومي" لـ"شمس" اختار رفيقا آخر له وهو صائغ الذهب "صلاح"، لكن علاقته به لم تكن كالعلاقة التي كانت بين "الرومي" و"شمس". فعندما مرض "صلاح" حزن "جلال الدّين الرّومي" عليه لأنّه كان يعلم أنّ رفيقه ينتظر الموت فقد كان دائما ما «يغادر غرفة "صلاح" مرهقا وبائسا»[1]، وألقى قصيدة عندما توفي "صلاح" وختم كل بيت بكلمة بكاء قال فيها:

«في غيابك الأرض والسماء بكتا

جالسين في الدم

والروح بكيا

حزين

لا أقوى على الكلام

لأصف كيف

أنّ كل هؤلاء بكوا»[2].

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 308.

[2]– المصدر نفسه، ص 312.

8.1.2. شخصية العاشق

يمثل عنوان رواية (قواعد العشق الأربعون) «تيمية الحب والّذي هو الأكثر حضورا في الرواية، قد يتم استثمار الحب كماء الحياة، إنّه ترياق لآلام الأمة... وحيث يصور "الرومي" في هذه الرواية كشاعر الحب»[1].

دائما ما كان يقول "جلال الدّين الرّومي" أنّه ليس شرقيا ولا غربيا، حيث يؤكد "شمس الدّينالتبريزي" بأنّ ما يقوله "الرّومي" صحيح كونه ينتمي إلى«مملكة الحب أنّه ينتمي إلى المحبوب»[2]، وحتى "جلال الدين الرومي" يقول:«عندما تحب شخصا ما إلى هذا الحد فإنّك تتوقع من كل الذين حولك أن يشعروا بالشعور نفسه ويشاركوك في فرحتك وبهجتك»[3]، فقد قال هذا بعدما التقى بـ "شمس الدين"، وأصبح "جلال الدّين الرّومي" عاشقا، وكان دائما ما يتساءل كيف يفسر حبه هذا لعائلته«كيف يمكنني أن أشرح اللّغز نفسه لعائلتي أو لأصدقائي، أو لتلاميذي؟ كيف أجعلهم يفهمون أنّهم لكي يدركوا ما يميز "شمس التبريزي"، يجب أن ينظروا إليهبعيني المجنون»[4]؛ أي أنّ "جلال الدّين الرّومي" كان ينظر إلى رفيقه "شمس" كما ينظر المجنون إلى ليلى، مضيفا«هل هناك من وسيلة لفهم معنى الحب من دون أن يصبح المرء عاشقا أولا؟

الحب لا يمكن تفسيره، بل يمكن عيشه فقط

---

[1]– لهوة الوليد: خطاب الأنساق الثقافية في رواية قواعد العشق الأربعون، ص 281.

[2]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 270.

[3]– المصدر نفسه، ص 283.

[4]– المصدرنفسه، ص 285.

الحب لا يمكن تفسيره، لكنه يفسر كل شيء»[1].

ويتكلم "علاء الدّين" عن والده قائلا: «كان أبي رجلا طيّبا على الدوام وكان يحب الناس من جميع المذاهب والأديان، لم يكن رقيقا مع المسلمين وحدهم بل مع النصارى واليهود وحتى الوثنيين وبعد أن ظهر "شمس" اتسعت دائرة حبه»[2]؛ فـ "الرّومي" كان يقبل كلّ القوميات،والأعراق، والجنسيات،وجميع الأشخاص من سكارى وشحاذين وحتّى مومسات.

تفسيرا لكل هذا يظهر أنّ الروائية "إليف شافاك" صوّرت "الرّومي" في صورة رمزيّة مطلقة للعشق حيث يقول "شمس" عن "الرّومي":«ستشتهر يوما ما بأنّك صوت الحب. والذين لم يروا وجهك، شرقا أو غربا سيلهمهم صوتك»[3].

وختاما بقول "جلال الدّين الرّومي" في الحب:«ديننا دين الحب، وكلنا تربطنا سلسلة من القلوب. وإذا انفصمت عُرى إحدى الحلقات، فإنّ حلقة أخرى تضاف في مكان آخر»[4].

في رواية "نهال تجدد" (الرومي، نار العشق) عرف "جلال الدّين الرّومي" معنى العشق عندما التقى بـ"شمس التبريزي"،فكان «الحبيب الّذي من البداية حتى النهاية، لاحق شمس حتّى ظله»[5]، وأعلن حبه لحبيبه "شمس" بقصيدة من تأليفه، قال فيها:

«حبك لي غمرك

---

[1]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 285.

[2]– المصدر نفسه، ص 488.

[3]– المصدر نفسه، ص 305.

[4]– المصدر نفسه، ص 495.

[5]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 211.

وأرسلتك بعيدا

اسمع جيدا

إني أحذرك، إياكأن تبني شيئا

لأنّني سأحطمك...»[1].

كان "جلال الدّين الرّومي" قبل لقائه بـ "شمس" على حسب الروائية شخصا يائسا لا يعرف سوى الكتب والعلم وما إلى ذلك، حيث تقول على لسان "حسام الدين": «كان "الرّومي" يعيش في ظلّ المكتبات العامة يكابد آلام الزهد والحرمان والصوم، أمّا مع "شمس" فقد بلغ مرتبة العشق الإلهي»[2]، ويقول أيضا: «"الرّومي" تملك العشق الكبير عندما التقى بـ "شمس التبريزي"»[3]. رغم أنّ الجميع ومنهم "حسام الدّين" كانوا يعتقدون أنّه بعدما توفي "شمس التبريزي" سيزول الحب عند "جلال الدّين الرّومي"، لكن حدث العكس، فموت حبيبه أشعل نار العشق فيه.

بعد أن توفي "شمس" اختار "الرّومي" رفيقا آخر والذي هو صائغ الذهب "صلاح الدّين"، حيث « قدّم لـ "صلاح" نفس أشكال الحب ونفس الأفاضل التي أغدقها على "شمس التبريزي"»[4]، فالواضح أنّه كانت هناك« علاقة الحب بين "شمس" و"الرومي" وبين "صلاح"

---

[1]- نهال تجدد: الرومي، نار العشق، ص 213.

[2]- المصدر نفسه، ص 38.

[3]- المصدر نفسه، ص 266.

[4]- المصدر نفسه، ص 265.

و"الرومي"»[1]؛ أي أنّ "جلال الدّين الرّومي" هو الشخصية العاشقة المشتركة بين هذين الإثنين، حيث وجد« الحب مع "شمس"، مثل النار الهابطة من السماء التي تحرق محصولا. وقد وجده مع "صلاح"، مثل ماء النهر الّذي يسحب معه نصل عشبة... قال نعم إنّه العشق الإلهي»[2].

في الأخير وبالنسبة لـ "الرّومي" «فإنّ"شمس" كان حبيبه... ثم عرف الحب مع "صلاح" وبعد موته فإنّ الّذي جسّد حب "الرومي" هو "حسام الدين"»[3].

9.1.2.الشخصية الأدبية (شخصية الشاعر)

كان "جلال الدّين الرّومي" مثقفا ومحبا للعلوم وكذا الكتب وبعدما أن التقى بـ"شمس" أصبح شاعرا عظيما، وهذه من بين التغيّرات التي طرأت على حياته، فكان كما ذكرناسالفا فقيها وخطيبا وعالما كبيرا، وهو ما اتفقت عليه الروائيتين، ولكن كان هناك تفاوت بينهما في الحديث عن هذه الشخصية، فالروائية "إليف شافاك" لم تتحدث كثيرا عن (مثنوي)"الرّومي" ولم تستعن بأشعاره، عكس الروائية "نهال تجدد" والتي تحدثت عن مثنويه ووظّفت العديد من أشعاره في روايتها.ففيرواية (قواعد العشق الأربعون) أخبر "عزيز" صاحب رواية (كفر حلو) في رسالته الموجهة لـ"إيلا" أنّ «"شمس" هو الشخص المسؤول عن تحوّل "الرومي" من رجل دين محلي إلى شاعر وصوفي طبقت شهرته الآفاق»[4]. وكانت أوّل قصيدة من إلقاء"جلال الدّين الرّومي" ومن تأليفه أثناء رقصة السماع، التي قال فيها:

---

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 266.

[2]– المصدر نفسه، ص267.

[3]– المصدر نفسه، ص 319.

[4]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 280.

«يهرب الغنوسطي من الحواس

الخمس

والاتجاهات الستة ويجعلك واعيا بما وراءها»[1].

ورتّل بعدها قصيدة على عزف الناي قال:

«أصغإلى القصب والحكاية التي يرويها

وكيف يغني للفراق

منذ أن قطعوني عن منبت القصب

ونواحي يدفع الرجال والنساء إلى البكاء»[2].

كان "جلال الدّين الرومي" قبل لقائه بـ"شمس" يكره الشعر لكن«بالشعر والموسيقى والرقص يكون جزء كبير من تحوّل "الرّومي" قد اكتمل، فقد تحوّل الآن إلى شاعر بذاته»[3]، فبعد لقائه بـ "شمس" أصبح يحب الشعر، وحتّى بعد غياب "شمس" أخبرت زوجة "الرّومي" ولده "سلطان ولد" بأنّ «مولانا ينظم شعرا جميلا، لقد حوله غياب "شمس" إلى شاعر»[4]، ويحكي "الرّومي" نفسه عن الألم الذي اعتراه بعد غياب "شمس" والّذي أصبح ملهما له«الصمت عذاب

---

[1]- إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 403.

[2]- المصدر نفسه، ص 403.

[3]- ينظر، المصدر نفسه، ص 404.

[4]- المصدر نفسه، ص 417.

حقا في هذه الأيام تمنحني الكلمات ثغرات لاقتحام الظلمة الكامنة في قلبي هذا ما كان يبتغيه "شمس" على الدوام صحيح؟ أن يجعل مني شاعرا؟»[1].

إنّ غاية "شمس" كانت تغيّير "الرّومي" من خطيب وفقيه إلى شاعر، حيث يعترف "الرّومي" بذلك قائلا: «إنّ فمي يفيض بأبيات من الشعر فيضا دائما وطوعا وإذا ما أصغى الفرد إليها فقد يستنتج أنّني أصبحت شاعرا حقا»[2]، ويلقي قصيدة:

«كلّ ما تراه مربحا، ابتعد عنه

اشرب السم واسكب بعيدا ماء الحياة

اهجر الأمان وعش في أماكن مخيفة

اهجر السمعة الحسنة وكن بلا حياء»[3].

دون إغفال أنّه بدأ في كتابة مثنويه حيث قالت "إليف شافاك" على لسان "الرّومي": «بدأت إملاء(مثنوي) قبل أربعة أعوام وجاءني البيت الأوّل فجرا من دون صلة بأي شيء... بدأت القصائد تنهمر من بين شفتي كأنّها تنطلق بقوة ذاتية ولم أكتب تلك القصائد بل كان "صلاح الدّين" هو الذي كتب بواكرها بجهد جهيد وعمد ابني إلى نسخ كل واحدة منها وسعود الفضل إليهما في بقاء تلك القصائد حية»[4]، وبعد وفاة "صلاح الدّين" ساعده «التلميذ "حسام

---

[1]- إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 419.

[2]- المصدرنفسه، ص 423.

[3]- المصدر نفسه، ص 422.

[4]- المصدر نفسه، ص 493.

الدّين"... الّذي كان كاتب "الرّومي" وأمل عليه (المثنوي) برمته»[1]، حتى أنّه كان عندما يبدأ قصيدة ما لا يعرف كيف سينهيها أو حتّى ماذا يقول فيها وما سيكون مضمونها وما إن كانت طويلة أو قصيرة.

وأخبر "شمس التبريزي" يوما "الرّومي" بأنّه سيشتهر يوما بكلماته؛ أي أنّه كان متيقنا من أن"الرومي" سيعرفه العالم على أنّه شاعر وذلك في الحوار الذي دار بينهما:

«ستشتهر يوما ما بأنّك صوت الحب، والذين لم يروا وجهك شرقا أو غربا، سيلهمهم صوتك

سألته معبرا عن شكوكي:

-وكيف سيحدث هذا؟

فأجاب "شمس":

-بكلماتك، ولكنّي لا أتكلم على محاضراتك أو خُطبك، بل على شعرك.

قلت بصوت أجش:

-الشعر؟ أنني لا أنظم الشعر، بل أنا عالم.

فابتسم "شمس" ابتسامة خبيثة، وقال:

-أنت يا صديقي واحد من أعذب الشعراء الذين سيعرفهم العالم»[1].

[1]- إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 494

وختاما بقصيدة عن الحب لـ "جلال الدّين الرّومي":

«الحب لا يمكن تفسيره، بل يمكن عيشه فقط

الحب لا يمكن تفسيره، لكنه يفسر كل شيء»[2].

وفي رواية (الرّومي، نار العشق) بعدما التقى "الرّومي" بـ"شمس" تغيّر تغيرا كبيرا، ومن بين التغيرات التي طرأت على حياته أنه أصبح شاعرا بعدما كان عالما وفقيها، وقدّمت الروائية "نهال تجدد" العديد من قصائد "الرّومي" إمّا على لسان رفيقه الثالث "حسام الدّين" والّذي كان قريبا منه كل القرب، وإمّا على لسان "جلال الدّين الرّومي" نفسه، ومن أشعاره:

«لا تظنّن أن هذا الرجل الفقير

يبحث عن كنز.

لأنّه هو نفسه الكنز»[3].

يقول "حسام الدين" عندما رأى أنّ معلمه قد تغيّر«كنت أركز اهتمامي على مراقبة تصرفات وتعابير رجل حوّله الحب من معلم قدير كان يفتقر أحيانا الإلهام إلى شاعر فذ»[4]. لكن التحوّل الأكبر في تحوّله إلى شاعر هو اختفاء رفيقه "شمس"، كما أنّه كان دائما ما يخبر "حسام" أنّ تحوّله لم يكتمل بعد، يقول هذا الأخير:«بعد حوالي عشرين سنة عندما دونت وهو يملي عليّ

---

[1]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 305.

[2]– المصدر نفسه، ص 285.

[3]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 36.

[4]– المصدر نفسه، ص 113.

تلك القصائد الصوفيّة التي أصبحت (مثنوي) أدركنا أنا وهو وجميع الهائمين في طريق العشق ما كان يفتقده في نفسه وهو الشاعر»[1]، وكما قيل من قبل أنّ السبب في تحوّل "الرّومي" لشاعر هو اختفاء رفيقه، يقول "حسام": «فقد تحوّل "الرّومي" أي شاعر بسبب حدث فريد ومقلق وهو اختفاء "شمس"»[2]. حيث« كتب ديوانا شعريا وقد عنونه بديوان (شمس التبريزي)»[3].

فعندما ذهب "شمس" إلى دمشق وترك "الرّومي" أرسل له هذا الأخير رسالة فيها قصيدة من نظمه تعبر عن الألم الذي حلّ به بعدما تركه يقول فيها:

«من اللحظة التي رحلت فيها

فُصلت عنك

كما يُفصل الشمع

عن العسل

كل ليلة

احترق كشمعة

مكتويا بناره

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 183.

[2]– المصدر نفسه، ص 183.

[3]– المصدر نفسه، ص 212.

محروما من مودته»[1].

ناهيك على أنّ "جلال الدّين الرّومي" بعد اختفاء رفيقه لم يكن يتوقف عن الدوران ولا عن نظم الشعر دون أنّ يملّ، قال في قصيدة له:

«الشيخ، الطيّب العظيم،

أصبح شاعرا للعشق

وأصبح التّقي تاجر خمر

وأصبح العشق طريقه

أصبح دينه ودينه

وكل ما هو ليس عشقا

فهو مجرد وهم

في طريقه، لم يعد هناك كفر

أصبح "شمس التبريزي" ملك ملوكه»[2].

لا يمكن إغفال أنّه بعد موت "شمس" كان يعتبر "الرّومي" نفسه أنّ تحوّله اكتمل، حيث «أصبح جاهزا كان يولد فيه شاعر عظيم وكان يشعر بذلك في نفسه»[1].

---

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص ص 104/ 105.

[2]– المصدر نفسه، ص 239.

بدأ فيما بعد "جلال الدّين الرّومي" في كتابة (المثنوي)، والّذي كان يمليه على "حسام"، فكانت أول قصيدة لـ(المثنوي) هي:

«استمع إلى هذا الناي يأخذ في الشكاية

منذ أن كان في الغاب اقتلاعي

ضج الرجال والنساء في صوت التياعي

ابتغي صدرا يمزقه الفراق

كي أبث آلام الفراق»[2].

يؤكد "حسام" على أنّ معلمه "جلال الدّين الرّومي" قد أصبح شاعرا بعدما«وطأة فيها قدما "شمس" باب المدرسة ولن يعود بعدها أبدا... لقد ولد الشعر من ألم الحبيب»[3]؛ أي بعدما توفي وتركه للأبد، كما كانت معظم قصائده تتكلم«عن "شمس"، فقد بدأ اسم "شمس" يظهر باستمرار بينما ظلّ اسمه "جلال الدّين محمد" مخفيا صامتا قبل أن يصبح أخيرا خاموش...بهذه الطريقة اختار أعظم شاعر خارسي أن يعرف نفسه»[4].

---

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 213.

[2]– المصدر نفسه، ص 226.

[3]– المصدرنفسه، ص 227.

[4]– المصدر نفسه، ص 229.

اختار "جلال الدّين الرومي" رفيقا آخر هو "صلاح" بعدما توفي "شمس"، لكن تركه هو الآخر وتوفي، ونظم "الرّومي" قصيدة عندما تركه رفيقه "صلاح" فختم كل بيت بكلمة بكاء والتي قال فيها:

«في غيابك

الأرض والسماء بكتا

جالسين في الدم

العقل والروح بكيا

حزين

لا أقوى على الكلام

لأصف كيف

إن كل هؤلاء بكوا...

أيها الملك صلاح

لقد ذهبت

نسر بحر سريع

تعويذة حظ سعيد

طرت مثل سهم

أجهش القوس في البكاء»[1].

استمر "جلال الدّين الرّومي" بعد موت رفيقه "صلاح" في كتابة القصائد، ليختار بعدها رفيقا ثالثا وأخير وهو "حسام الدّين" الّذي كان تابعا له منذ لقائه الأوّل مع "شمس" حتى وفاة رفيقه الثاني "صلاح"، والّذي كان أيضا يملي عليه مثنويه وجميع قصائده فحينما أعلن"الرومي" على اسمه ألقى قصيدة:

«أيّها الرفيق الجوال

كان "شمس" الشمس و"صلاح" القمر.

الملك "حسام"، سيف الحقيقة، هو النجمة.

قد اتحد مع الملك

أنظر إليهم ككائن واحد

لأنّ كل واحد منهم سيساعدك على الوصول إلى الله»[2].

أصبح "حسام" يرى نفسه أنّه«قلم "الرومي" وسينقل جوهر العشق إلى البشرية»[3]، لكن توقفا لفترة عن كتابة (المثنوي)، ودام ذلك سنتين وبعد العودة للكتابة والنظم «نظم "الرّومي" الأبيات التالية كمقدمة للمجلد الثاني من المثنوي:

---

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص ص 312/ 313.

[2]– المصدر نفسه، ص 326.

[3]– المصدر نفسه، ص 333.

لقد تأخر هذا المثنوي فترة من الزمان

فالمهلة واجبة حتى يتحول الدم الى حليب.

وما لم يلد إقبالك مولودا جديدا

فإن الدم لا يتحول الى حليب حلو

فأحسن السماع.

وعندما لوى حسام الدين عنانه من اوج السماء

ولأنّه قد مضى إلى معراج الحقائق

فإن البراعم لم تتفتح في غيبة ربيعه...»[1].

وعندما كان "الرّومي" على فراش الموت دندن قصيدة قال:

«حمل الصديق كوبا مليئا بالسم،

ورغم ذلك شربناه، لأنّ يده قدمته لنا...

صمت لبرهة ثم عاد صوته وكان أضعف، كما لو كان لديه شيء يريد أن يقوله أخيرا:

أنا هناك ماء يغشي بصري،

أزحف ببطء في زاوية الغم.

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص ص 339/ 340.

فوق ماء بصري،

أقم مائة طاحونة...

كانت هذه أخر قصيدة في حياة "الرّومي". لقد اختطفه الموت وهو لا يزال يتكلم»[1].

وختاما فإن آخر قصيدة أنهي بها "الرّومي" (مثنويه) «بعد خمس عشرة سنة كاملة كانت آخر قصيدة في المجلد السادس وهما بيتين:

وإن ذلك الكلام البهيج في قلبي،

ذلك أنّه من القلب إلى قلب كوة»[2].

فـ"الرّومي" قال: «كلمة كوّة، ثم قال: انتهى. فقد انتهت خمس عشرة سنة من الحماسة والشغف والنشوة والهذيان والتسامي، فلقد ولد الطفل بكلمة (استمع) وانتهى بكلمة (كوّة)، فقد كان هذا المثنوي صوت العشق الّذي أطلقته صيحة الفراق، بعد خمس عشرة سنة من التجوال والنّكسات، اختار كوّة القلب»[3].

10.1.2.الشخصية الممقوتة

رغم اتفاق الروائيتان على تجسيد العديد من الشخصيات لـ"جلال الدّين الرّومي" إلّاأنّهما اختلفتا أيضا، فالروائية "إليف شفاك" أشارتإلى الشخصية المكروهة والممقوتة عكس "نهال تجدد"

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 366 وما بعدها.

[2]– المصدر نفسه، ص 361.

[3]– ينظر، المصدر نفسه، ص 361.

التي لم تشر بتاتا إلى هذه الشخصية. ففي رواية (قواعد العشق الأربعون) كان"جلال الدّين الرّومي" ممقوتا من طرف بعض الأشخاص كـ"حسن الشّحاذ"، الّذي كان يمقته بسبب أنّه عالم ومشهور وولد وفي فمه ملعقة من فضة، فلا يمكنه الحديث عن المعاناة إن لم يكن قد عانى في حياته قال "حسن": « شعرت بموجة من الامتعاض...إذا ما الّذي يعرفه "الرّومي" عن المعاناة؛ فقد كانت الحياة كريمة معه وهو ابن رجل بارز وريث أسرة معروفة وغنية...»[1]؛ أي لا يحقّ له الحديث عن المعاناة وهو لم يعشها أو يعرفها يوما، ويضيف "حسن" قائلا:«أنا لا أحتاج إلى أن أئن ولا أنتحب أو أتسول، وأختلق قصصا تظهر تعاستي أو مرضي إذا إنّ لرؤية وجهي تأثير ألف كلمة لذلك كشفت عن وجهي وجلست»[2]، فـ "حسن" يقارن حياته بحياة "الرّومي" ممّا دفعه هذا إلى مقته وترك الخطبة التي كان يلقيها.

كما كان هناك شخص آخر يكره "الرّومي" هو المحارب "بيبرس"، فهو في نظره مجرد جبان، يقول: «إنّ الناس الذين يشبهون "الرّومي" يضايقونني ولا يهمني الفرد مهما يكن تفكيره في نفسه كبيرا ففي نظري هو جبان ولا ينشر سوى الجبن... ففي حين كان أعداء الإسلام يحيطون بنا من كل جانب، ما الّذي كان يردده "الرّومي" في خطبه يا ترى السلام، المسالمة والتسليم»[3]، كما كان يستهزئ من كلامه« يخطب "الرّومي" في موضوع التسليم محوّلا المسلمين إلى قطيع من الأغنامخنوعين وجبناء...وبخلاف كلمة الحب يبدو أن الكلمات المفضلة لديه هي الصبر والتوازن والتسامح ولو كان الأمر متروكا لديه لجلسنا في بيوتنا وانتظرنا أعداءنا كي

---

[1]- إليف شافاك: قواعد العشق الأربعون، ص 157.

[2]- ينظر، المصدر نفسه، ص 154.

[3]- المصدر نفسه، ص 277.

يذبحونا... وإنّي على ثقة بأنّهسيأتي ساعتئذ ليُلقي نظرة سريعة إلى الدمار ويقول إنّ ما حل بنا بركة»[1].

فـ "جلال الدّين الرّومي" كان شخصية مكروهة من قبل البعض قبل لقائه بـ"شمس"، لكن بعد اللقاء ازداد الكره فالمتعصب كان كذلك وازداد كرهه لـ "الرّومي" عندما رآه يدخل إحدى الخمارات في الحي اليهودي هذه من جهة ومن جهة أخرى«أنّ له زوجة نصرانيّة وأفضل أصدقائه مهرطق»[2]، ويقول المتعصّب عن زواج "الرّومي" من نصرانية: «أنّه رجل لا سبيل إلى الاعتماد عليه»[3]. فمعظم سكان قونية أصبحوا يكرهون "الرّومي" بعدما كان محترما ومحبوبا لديهم عندما التقى بـ "شمس" وبدأ يقوم بتصرفات غريبة متجاوزا الجميع وكل شيء، مما دفعهم هذا إلى قرار، تمثّل في «عدم السماح لـ "الرّومي" بإلقاء الخطب بعد اليوم في المسجد الكبير»[4].

كما أكد المتعصّب للأهالي بأنّ لـ"جلال الدّين الرّومي"«جانبا مظلما على أهبة الاستعداد لأن يطفو على السطح في يوم ما بيد أنّني لم أتوقع منه أن يشرب الخمرة يا له من أمر مقرف تماما»[5]، ويضيف قائلا: «إنّ"الرّومي" ليس إلّا تجسيدا للشيطان»[6].

---

[1]- إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 277.

[2]- المصدر نفسه، ص 366.

[3]- المصدر نفسه، ص 337.

[4]- المصدر نفسه، ص 366.

[5]- المصدر نفسه، ص 366.

[6]- المصدرنفسه، ص 368.

11.1.2.شخصية الكريم، الحليم والمتسامح

هذه أيضا من بين الشخصيات التي اختلفت حولها الروائيتان، فـ"إليف شافاك" لم تشر لهذه الشخصية في روايتها، بيد أنّ "نهال تجدد" جسّدت هذه الشخصية، وكان ذلك واضحا في روايتها من الصفحات الأولى، فـ "جلال الدّين الرّومي" كان متسامحا مع الجميع، ورحيماوالدليل على ذلك إنقاذه لليوناني "ذريانوس" الّذي كان سيعدم، ففي أحد الأيام «سمع "الرّومي"أنّ الجلّادين سينّفذون الإعدام في شاب يوناني بسبب قتله لأحدهم فترجل "الرّومي"منفوق حصانه واتجه نحو المجرمثم ألقى عليه رداءه، فهكذا يعني أن اليوناني قد أصبح تحت حماية "الرّومي"»[1]،

كما كان رفيقا بالحيوانات لدرجة أنّقطته ماتت بعده بأسبوع بعدما مات، حيث رفضت الأكل.وتظهر رأفته بالحيوانات أيضا عندما ذهب مرة في زيارة لمعبد فرأى «كلبة تشرب ماء قذرة، فقدّم لها قطعة محلاة بالسكر»[2]، كما أنّه كان دائما ما يلعب مع الأطفال، وما إن كان يرى أحد أولاده حزينا فيهمّإلى إضحاكهويقلّد صوت الثعلب حتى يضحك.

بعد وفاة رفيقه "شمس" غضب "الرّومي" على ولده "علاء الدين" لأنّه كان السبب في موت "شمس" فنفاه، وعندما توفي لم يشارك "الرّومي" في جنازته وحرمه منها ولكن مع الوقت زار هو و"حسام " ضريح العائلة «فاقترب "الرّومي" من قبر "علاء" الّذي كان يكن له الكراهية وكتب على الحجر:

---

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 28.

[2]– ينظر، المصدر نفسه، ص 109.

إنّ كان لا يرجوك إلّا محسن

فبمن يلوذ ويستجير المجرم؟

يقول حسام: فاقتربت وقرأت السطرين وفهمت أنّ فكرة المغفرة لامست قلب مولانا سيغفر لـ "علاء"»[1]، وذلك ما حدث حيث غفر "الرّومي" لابنه لأنّه رأى بأنّ "شمسا" سامحه على ذنبه.

وخلاصة القول فكلا من الروائيتين التركية "إليف شافاك"والإيرانية "نهال تجدد" تحدثتا عن شخصية واحدة مشتركة هي "جلال الدّين الرّومي" ولكنّهما اتفقتا على شخصيات من جهة واختلفتا من جهة أخرى، صحيح أنّ الشخصية الرئيسية كانت "جلال الدّين الرّومي" لكن مُثّل في العديد من الشخصيات منها التاريخية الأدبية، الهادئة، البسيطة، المتغيّرة وغيرها من الشخصيات التي كانت حاضرة في الروايتين.

وقدمت كل واحدة منهما "الرّومي" بطريقتها الخاصة فـ "إليف شافاك" قدّمته على ألسنة العديد من الأشخاص، الذين كانوا محيطين به سواء من العائلة أو خارجها فلم تكن تهم للقرابة، مقارنة بـ "نهال تجدد" التي قدّمته بضمير المخاطب على لسان "حسام الدّين" الّذي كان قريبا منه لدرجة كبيرة وحاضرا معه في كلّ موقف ويتكلم عنه بالتفصيل المّمل فيُخيَّل للقارئ أنّه حاضر معه.

[1]– ينظر، نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 345.

المبحث الثاني

"جلال الدّين الرّومي" بين رواية (قواعد العشق الأربعون) ورواية (الرّومي، نار العشق)

المبحث الثاني: "جلال الدّين الرّومي" بين رواية (قواعد العشق الأربعون) ورواية (الرومي، نار العشق)

يعدّ "جلال الدّين الرومي" من أهمِّ الشخصيات، حيث اهتمّ به العديد من الكتاب والدارسين والباحثين والروائيين، ومن هذا المنطلق سنقارن بين شخصية "جلال الدّين الرومي" في رواية "إليف شافاك"التركية (قواعد العشق الأربعون) ورواية "نهال تجدد" الإيرانية (الرّومي، نار العشق).

1.2.2.أوجه التشابه

1.1.2.2.الشخصية الأساسية ومكانتها في الروايتين

في بادئ الأمرإنّ وجه الشبه بين الروايتين هو تقديم شخصية "جلال الدّين الرّومي" على أنّه شخصية محورية أساسية، وقدّمت كلتاهما الجوانب الظاهرة فيه والخفية حيث تمّ التعريف به والحديث عن عائلته كزوجته "الجوهر" المتوفية والتي تركت له ولدين "سلطان ولد" و"علاء الدّين"، وزوجته الثانية "كيرا" والتي كانت نصرانيّة. وحتّى أنّ الشخصيات الأساسية التي كانت محيطة به في رواية (قواعد العشق الأربعون) هي نفسها الشخصيات التي كانت في رواية (الرومي، نار العشق) ومن بينهم: "شمس التبريزي، ولديه، كيميا، زوجته كيرا ..." وغيرهامن الشخصيات.

كما اتفقتا الروائيتان أيضاعلى الصراعات والنزاعات في الأناضول وحرب المغول، والتي كانت سببا في ترحال "جلال الدّين الرّومي" وعائلته إلى قونية والاستقرار فيها، ودون إغفال اتفاقهما على ذكر علاقة "الرّومي" برفيقه الروحي"شمس التبريزي" ولقائهما الكبير والّذي تغيّر بعده "جلال الدّين الرومي" من عالم وفقيه إلى شاعر صوفي كبير.

2.1.2.2.مكانة "جلال الدين الرومي" العلمية والدينية

تطرقت الروائيتان إلى هذا الجانب من شخصية "جلال الدّين الرّومي"، واتفقتا على التركيز على شخصيته الدينيّة، وأنّه كثير العبادة والصلاة والدّعاء، وذاأخلاق عالية. ومن ناحية أخرى كان عالما كبيرا، حيث تعلّم على يد العلماء الكبار كـ"الترمذي" و"فريد الدّين العطار" وغيرهما، كما أنه كان خطيبا وفقيها يقصده الجميع من كل مكان متمكنا من علم الكلام والفلسفة والكيمياء...الخ، وكان يجيب على أي سؤال يطرح عليه مهما كان.

2.2.2.أوجه الاختلاف

من البديهي أنّه مثلما هناك أوجه تشابه بين الروايتين حول "جلال الدّين الرّومي" فسيكون هناك أيضا أوجه اختلاف بينهما وهي:

1.2.2.2.تقديم شخصية "جلال الدين الرومي"

اختلفت الروائيتان حول الشخصيات التي قدمت "جلال الدّين الرّومي"، ففي رواية (قواعد العشق الأربعون) قدّمت "إليف شافاك" شخصيتها الرئيسة "جلال الدّين الرّومي" على ألسنة العديد من الشخصيات الثانوية كزوجته "كيرا" وولديه"علاء الدّين" و"سلطان ولد" أو شخصيات بعيدة كـ"الفلاح" و"حسن الشحاذ" وغيرهما. والملفت للنظر أنّ كل شخصية من الشخصيات تتحدث عن "جلال الدّين الرّومي" حسب موقعها ومكانتها.

وفي رواية (الرومي، نار العشق) الشخص الوحيد الّذيتحدث عن "جلال الدّين الرّومي" بضمير المخاطب هو "حسام الدّين"، كما أنّه كان قريبامنه، فكلّالأحداث التي حدثت لـ"جلال الدّين الرّومي" كان شاهدا عليها، وكان يدوِّن كل ما يقوله، وأصبح بعد وفاة "شمس" و"صلاح" رفيقه الثالث.

2.2.2.2.المحيط الذي عاش فيه "جلال الدّين الرّومي"

اختلفت الروائيتان أيضا في التعريف بـ "جلال الدّين الرّومي" والمحيط الّذي عاش فيه، ففي رواية (الرّومي، نار العشق)أشارت الروائية "نهال تجدد" إلى اسمه ونسبه «اسمه الحقيقي "جلال الدّين الرّومي"، ولد في بلخ شرق إيران في سنة 604 للهجرة 1207، كان والده يحمل لقب "سلطان ولد"»[1]، وتحدثت بالتّفصيل عن حياته وكيف انتقل رفقة عائلته من "بلخ" بسبب جيوش المغول إلى "بغداد" ثم "نيسابور"، دون أن تغفل عن ذكر زواجه الأوّل «أثناء هروبهما تزوج "الرّومي" وهو في الثامنة عشر من عمره "جوهر" ابنة احد أعيان مدينة لا رندة»[2]، وتوفيت وتركت له ولدين"سلطان ولد" و"علاء الدّين"، وبعد استقراره في "قونية" تزوج مرة ثانية من نصرانيّة تدعى "كيرا"، فالروائية "نهال تجدد"عرفت بـ"الرّومي" من كل الجوانب بالتفصيل.

أمّا "إليف شافاك" ففي روايتها (قواعد العشق الأربعون) لم تهتم كثيرا بالجوانب الحياتية لـ"جلال الدّين الرّومي"؛ ولم تركز على مولده، قالت في الصفحات الأولى على لسان "عزيز" صاحب رواية (كفر الحلو): «أنه في القرن الثالث عشر كان في الأناضول صراعات ففي خضم تلك الصراعات كان هناك مفكر إسلامي يدعى "جلال الدّين الرّومي" المكنّى بمولانا»[3]، وفي موضع آخر على لسان "سلطان الدّين" «يعيش في قونية اليوم عالم...يدعى مولانا "جلال الدّين" ولكن الاسم الشائع عنه هو "الرّومي"»[4]، فهي لم تتوسع في التعريف بـ"جلال الدّين الرّومي" كما فعلت "نهال تجدد"، كما أشارتإلى زوجته المتوفية "الجوهر" لكن

---

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص 20.

[2]– المصدر نفسه، ص 22.

[3]– ينظر، إليف شافاك: قواعد العشق الأربعون، ص 37.

[4]– المصدر نفسه، ص 105.

بطريقة مختلفة عن الروائية الإيرانية وكذلك ولديه "سلطان ولد" و"علاء الدّين" وزوجته الثانية "كيرا".

إنّ اختلاف الروائيتان في التعريف بـ "جلال الدّين الرّومي" كون أنّ كان هناك العديد من الشخصيات في رواية (قواعد العشق الأربعون)، عكس رواية (الرّومي، نار العشق) فكان هناك شخص واحد فقط قريب منه يدوّن وينقل أخباره.

وفي السياق نفسه اختلفت الروائيتان أيضا في عدد أبناء "الرّومي" من زوجته الثانية "كيرا" ففي رواية (قواعد العشق الأربعون) تقول "إليف شافاك" على لسان"كيرا": «الرجل الّذي ربّيت أطفاله كأنّهم أطفالي والّذي رُزقت منه ولدا»[1]، وهنا عندما كانت تشتكي من تغيّر زوجها بعدما التقى بـ "شمس" فاعترفت أنّها رزقت منه بولد، يقول "جلال الدّين الرّومي":«خسرتُ زوجتي الأولى وفكرت في أنّني لن أتزوج من جديد لكنّني تزوجت وتمتعت بالحب بفضل "كيرا" وقد كبرا ولداي كانا نبتتين مختلفتين وإنّي فخور بهما مثلما إنّي فخور بابنتي التي تبنيتها»[2]، فـ"الرّومي" لم يذكر أنّه رزق بولد من زوجته "كيرا"، وإنّما ذكر فقط ولديه وابنته التي تبنّاها "كيميا"، وقال أيضا في حديث له مع "شمس": «لا تقلق فزوجتي وولداي لهم من النضج ما يمكنهم من فهم حاجتي إلى قضاء بعض الوقت بعيدا عنهم»[3].

---

[1]- إليف شافاك: قواعد العشق الأربعون، ص 263.

[2]- ينظر، المصدر نفسه، ص 146.

[3]- المصدر نفسه، ص241.

قالت "كيميا" عندما تبناها "الرّومي" وانتقلت للعيش عنده: «كانت "كيرا" تحبني وتعطف علي... ورحّب بي ابنا "الرّومي"»[1]، فالملفت للنظر أنّ "كيرا" قالت بأنّه كان لها ولدا من "الرّومي" عكس ما قاله هذا الأخير و"كيميا".

وفي رواية (الرومي، نار العشق) كان هناك اختلاف في عدد أولاد "الرومي" من زوجته"كيرا"، فكما جاء على لسان "حسام" عندما كان يعرف بـ "الرّومي" وعائلته «ورزق "الرّومي" من زواج ثان بطفلين، صبي وفتاة سيتركان كما يخيّل إليّ انطباعات عديدة في الذاكرة»[2].

3.2.2.2.لقاء "الرّومي" بـ "شمس"

أُعتبر هذا اللقاء حدثا عظيما، فبهذا اللقاء تغيّر "جلال الدّين الرّومي" وأصبح شخصا آخر،حيث تغيّر من فقيه وعالم كبير إلى شاعر صوفي فذ.ففي رواية (الرّومي، نار العشق) كان هناك لقاءين بين "الرّومي" و"شمس التبريزي"، فكما جاء على لسان "حسام الدين" كان اللقاء الأوّل في«دمشق التقى "الشمس التبريزي" (الطائر) بأبرز طلاب العلم "الرّومي" والّذي طلب منه أنّ يمسك يده لكنّ"الرّومي" سحب يده وانحنى ليساعد الرجل، لم يكد ينهض حتى ابتعد الرجل بسرعة تاركا "الرّومي" في حالة ذهول بعدم مبالاة شاب في عمره، لم يعلق "الرومي" أي أهمية على اللقاء الغريب. وقد فهم الشخص الآخر أنّ هذا الطالب لم ينضج بعد وأنّ عليه أن يعود مرة أخرى»[3].

---

[1]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص256.

[2]– نهال تجدد: الرومي، نار العشق، 32.

[3]– المصدر نفسه، ص 19.

أمّا اللقاء الثاني فكان في "قونية" وكان "شمس" ينتظر خروج "الرّومي" من المدرسة«خرج رجل من المدرسة ممتطيا بغلا ومريدوه وأتباعه يسيرون في ركابه... فتح "شمس" عينيه ما إن وقعت عيناه على الرجل الممتطي ظهر البغل حتى عرف أنّه هو الرجل الّذي يبحث عنه فهو نفس الطالب الّذي التقى به منذ خمس عشرة سنة في الميدان الرئيسي في دمشق، أمّا اليوم في السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة 642 للهجرة فإنّه يبدو قد نضج... إنّه "الرّومي" ربما حان الآن موعد اللقاء الّذي طالما انتظره»[1]. فعندما رأى"شمس" "جلال الدّين الرّومي" وعرف أنّه نضج «قفز "شمس" وشدّ لجام البغل بعنف فأوقف البغل وممتطيه فذعر الجميع واعتقدوا أنّه مجنون... انتصب "شمس" بقامته الطويلة وسأل "الرّومي" بصوت أجش من الأعظم أبو يزيد أم النّبي؟»[2].

كما أنّ "نهال تجدد" حددت تاريخ اللقاء وهو 26 جمادى الآخرة 642 للهجرة، وأيضا ما كان يمتطيه "الرّومي" أثناء لقائه بـ "شمس"، حيث «خرج رجلمن المدرسة ممتطيا بغلا... وقعت عيناه على الرجل الممتطي ظهر البغل...مرّ "الرّومي" على بغله من أمام خان تجار السكر فقفز "شمس"أمامه وشدّ لجام البغل بعنف»[3].

وحتّى السؤال الذي طُرح عليه كان فيه اختلاف، فعندما سأله "شمس" من الأعظم "النبي"أم "أبو يزيد" أجاب "الرّومي" على السؤال مباشرة «"محمد"أعظم، قال "الرّومي"؛ لأنّ"البسطامي"أخذ جرعة واحدة فأخمد عطشه وهو لا يتناسب مع وعاء فهمه أمّا عطش

[1]– نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق، ص ص 40/ 41.

[2]– المصدر نفسه، ص 41.

[3]– المصدر نفسه، ص ص 41/40.

"محمد" فكان عظيما لا حدود له»[1]، كما أنّه بعدما أجاب "الرّومي" على السؤال أغمي على "شمس" فحمله هو ومريديه إلى حجرة في المدرسة وعندما آفاق "شمس" اختلى هو و"الرّومي" في غرفة لمدة أربعين يوما.

وفي رواية (قواعد العشق الأربعون) كان هناك اختلاف كبير حول اللقاء وأول اختلاف فـ "إليف شافاك" سردت على أنّه كان هناك لقاء واحد وأخير، كما كان هناك سبب للقاء وهو إرسال "السيّد برهان الدّين" من "قيصرية"إلى "بابا زمان" في "بغداد" ليخبره أنّ هناك عالماب "قونية" يحتاج إلى رفيق وهذا الشخص موجود في تكيته والّذي هو "شمس التبريزي"، فعندما أخبر "بابا زمان" الدروايش الذين يسكنون في تكيته عمّن يريد الذهاب إلى "قونية" من أجل اللقاء بالعالم وإنّه إذا ما ذهب أحدهم ستواجهه المصاعب فقرّر "شمس" الذهاب، جاء على لسان "الرّومي" «عندما انتهى من الخطبة في المسجد وجد جواده مستعدا له وهو عائد بين الحشود والدكاكين تنبه إلى درويش جوال يشق طريقه وذلك عندما اقتربوا من حانة باعة السكر فذهب إلى اتجاهه قائلا له: يا عالم الشرق والغرب الكبير لقد طرق سمعي شيء كثير عنك وقد جئت اليوم إلى هذا المكان لأطرح عليك سؤالا فهل تقبل؟»[2].

دون إغفال أنّ "إليف شافاك" لم تحدد تاريخ اللقاء كما فعلت "نهال تجدد"، كما أنّ "جلال الدّين الرّومي" لم يكن يمتطي بغلا كما جاء في رواية (الرومي، نارالعشق) بل جوادا

[1] – نهال تجدد: الرّومي، نار العشق، ص 42.

[2] – إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص ص 229/ 230.

يقول "الرّومي" :«وجدت جوادي مستعدا لي»[1]، وقال له "شمس" :«لابد من أنّ تترجل أوّلا عن جوادك حتّى نكون في نفس المقام»[2].

أمّا بالنسبة للسؤال فقد سأل "شمس" "جلال الدّين الرّومي" «جئت اليوم إلى هذا المكان لأطرح عليك سؤالا، فهل تقبل؟... قل لي من فضلك أيّهماأكبر: "النبي محمد"أم"البسطامي" الصوفي؟»[3]، واستغرب "الرّومي" في هذه الرواية من سؤال "شمس" كما أنّه ردّ عليه بسؤال«ما هذا السؤال؟ كيف يمكنك أن تقارن بين نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم وخاتم الأنبياء بصوفي فظيع؟»[4]. وبعدما طلب منه "شمس" التفكير في الموضوع أجابه «"الرّومي" على السؤال حتى إنّ جوابه في هذه الرواية كان مختلفا عن رواية "نهال تجدد"، ليختلي بعدها "الرّومي" بـ"شمس" لمدة أربعين يوما في غرفة في بيته.

4.2.2.2.خلوة "جلال الدّين الرّومي" بـ "شمس التبريزي"

بعد اللقاء الّذي حدث بين "الرومي" و"شمس التبريزي" اختلى "الرّومي" بهذا الأخير ليخرج بعدها من الغرفة شخصا آخرا متغيّرا تماما، لكن الروائيتين اختلفتا حول مكان الخلوة وما حدث أثناء الخلوة وما حدث بعدها. ففي رواية (قواعد العشق الأربعون) بعد التقاء "الرّومي" بـ "شمس" وطرح عليه سؤالا وأجاب عليه قال "الرّومي": «عرفت أنّني عثرت على رفيقي. فاستبدت بي قشعريرة باردة، بدلا من الإحساس بنشوة البهجة كنت أتوقعه»[5]؛ فلهذا اختلى به

---

[1]-إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 227.

[2]- المصدر نفسه، ص229.

[3]-المصدر نفسه، ص ص 229/ 230.

[4]- المصدر نفسه، ص230.

[5]- المصدر نفسه، ص233.

لمدة أربعين يوما في غرفة في بيت "الرّومي". فلم يكن أحد يسمع ما كان يقال هناك أو ما يحدث فكما قالت "كيرا": «لقد طلبا مني ألّا يزعجهما أحد»[1]، وكما قال ابنه "علاء الدّين": «مرّ أسبوع، وانقضى أسبوع آخر، كانت "كيرا" تعد طعام الفطور كلّ يوم ومن أشهىالأطباق لكن لم يكونا يأكلاه أبدا، فقط يكتفيان بشريحة من الخبز في الصباح وقدح من حليب الماعز فيالمساء»[2]، وبعدما انقضت أربعين يوما« ناقشا في كلّ يوم قاعدة أخرى من القواعد الأربعين الخاصة بدّين الحب»[3]، وبعد الخروج من تلك الغرفة أصبح "الرّومي" شخصا آخرا.

بعد الخروج من الخلوة كان "شمس" يجلس أمام باب المدرسة ويطلب من كلّ شخص أنيأتي بهديّة لرؤية "الرّومي"، وعندما لا يحضرون يطردهم. وحينما يعودون مرة ثانية ومعهم الهدايا«كالفواكه المجفّفة والدّراهم الفضية والسجاد الحريري... لكن "شمسا" كان ينزعج انزعاجا أكبر وأشد لدى رؤيته هذه الأشياء...فيطاردهم من جديد»[4].

وفي رواية (الرّومي، نار العشق) التقى "الرّومي" بـ"شمس" وطرح عليه السؤال وأجاب عليه، فأغمي على "شمس" فحمله هو ومريديه إلى غرفة في المدرسة، وبعدما أفاق مسك "شمس" يد "الرّومي" وخرج به إلى خارج الغرفة ليذهبا إلى حجرة أخرى وأغلقا الباب وراءهما ولم يخرجا منها لمدة أربعين يوما«صاما مدة أربعين يوما من أجل الإتحاد مع الحبيب»[5]، كما أنّ "الرّومي" طلب مرة من "كيرا" أن تدخل الغرفة، لكن هو لم يكن يخرج أبدا، وخرج من غرفته

---

[1]- إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 239.

[2]- المصدر نفسه، ص 239.

[3]- المصدر نفسه، ص 241.

[4]- المصدر نفسه، ص309.

[5]- نهال تجدد: رواية الرّومي، نار العشق، ص47.

عندما«طلب "شمس" من "الرّومي" نبيذا فخرج "الرّومي" بنفسه، لشراء النبيذ من الحي اليهودي»[1]. وكان يقومان داخل الغرفة أثناء خلوتهما برقصة فكما قال "سلطان ولد": «ركزت انتباهي جيداكأنّ أبي يدور، باسطا راحة يده اليمنى نحو السماء، ويده اليسرى باتجاه الأرض كما لو أنّه كان النقطة والدائرة في آن معا. وكان يدور ويدور دون أن يغير إيقاعه»[2].

ففي رواية (قواعد العشق الأربعون) أثناء الخلوة ناقشا الاثنين قواعد العشق الأربعون، أما في رواية (الرّومي، نار العشق) فكانا يقومان برقصة السماع حتّى أنّهما سمحا لـ"سلطان ولد" أن يمكث معهما في الغرفة، وعندما قرّرا الخروج أخبر "شمس" "سلطان ولد" في الليلة التاسعةوالثلاثون بأنّهم سيخرجان غدا فبعد الأربعين يوما، يقول: «لم يكن "الرّومي" هو "الرّومي" الّذي كنت أعرفه قبل أربعين يوما»[3].

دون إغفالأنّه في هذه الرواية بعد خروج "جلال الدّين الرّومي" من الغرفة بعد أربعين يوما، أصبح يجلس في الغرفة، أمّا "شمس" فكان «يقول لكل من يسأل عن مولانا: ماذا تقدم من هدية ونوال لكي أظهره لك؟»[4]؛ أي أنّ "شمسا" كان دائما ما يطلب هديّة من أجل رؤية "الرّومي"، وكان دائما ما يزيد في المبلغ من أجل رؤيته فيقدّم له الزائرون ما يطلب.

5.2.2.2."جلال الدّين الرّومي" المعلِّم

[1]– نهال تجدد: رواية الرّومي، نار العشق، ص 59.

[2]– المصدر نفسه، ص 61.

[3]– المصدر نفسه، ص69.

[4]– المصدر نفسه، ص 80.

في الإطار نفسه كان هناك اختلاف بين الروايتين وذلك في تعليم "الرّومي"، ففي رواية (قواعد العشق الأربعون) كان هناك مجموعة من الطلاب يعلِّمهم، منهم الفتاة "كيميا" التي تبنّاها وبدأ بتعليمها، وذلك عندما مرّ ناسك بالقرية التي تسكن فيها "كيميا" فلاحظ أنّ هذه الفتاة عجيبة وعليها أن تتعلم، فطلب من والدها أن يأخذها إلى عالم كبير بقونية حتى تتعلم على يده، فأخذ الوالد البنت وذهب إلى العالم والّذي هو "جلال الدّين الرّومي" فقبل هذا الأخير تعليمها بعدما طرح عليها بعض من الأسئلة. فتبنّاها "الرّومي" وحرص على تعليمها لمدّة ثماني سنوات حتى توفيت.

أمّا في رواية (الرّومي، نار العشق) فالفتاة التي علّمها "جلال الدّين الرّومي" كما جاء على لسان "حسام" «في تلك الفترة، اختار "الرّومي" الّذي حُرم منه مريدوه، فاطمة ليعلمها»[1]، فبعد لقاء "الرّومي" بـ "شمس" وتوقف عن التذعليم قرّر أن يعلِّم "فاطمة" ابنة صائغ الذهب"صلاح" الّذي أصبح رفيقه بعدما توفي "شمس"، وبدأ بتعليمها القرآن.

أمّا بالنسبة للفتاة "كيميا" فلم تشر الروائية إلى أنّ "الرّومي" كان يعلمها بل فقط أنّها«نشأت وتربت في بيت مولانا»[2].

6.2.2.2.رقصة السماع

صحيح أنّ"إليف شافاك" و"نهال تجدد" تحدثتا في روايتهما عن رقصة السماع أو رقصة الدروايش (الدوّارون)، التي نسبت إلى "جلال الدّين الرّومي"، ولكن كان هناك اختلاف،

[1] – نهال تجدد: رواية الرّومي، نار العشق، ص 148.

[2]– المصدر نفسه، ص149.

ففي رواية (قواعد العشق الأربعون) قدمت رقصة الدراويش على المسرح «قال شمس عندما رأى"كيرا" قادمة:

-ينبغي لك أنّ تأتيإلى عرضنا.

سألت:

وأي عرض هذه؟

-إنّها رقصة روحية يا "كيرا"، بحيث ستشاهدين ما لم تسبق لك رؤيته في حياتك من قبل»[1]. تعجبت "كيرا" من الأمر كون أنّ "الرّومي" رجل محترم فكيف سيقوم بالرقصة لكنّه أخبرها قائلا: «لا تقلقي. كنت أنا و"شمس" نتحدث في هذا الموضوع منذ زمن طويل. ونريد أن نقدّم رقصة الدراويش الدائرية التي يطلق عليها: سمة إنّ كل من يسعى إلى العشق الإلهي سيجد نفسه موضع ترحيبنا الكبير»[2]، حيث دُعي الجميع إلى العرض وكان موقع "جلال الدّين الرّومي" من هذا العرض أنّه بعدما«خفت صوت الناي وهدا، ظهر "الرّومي" على خشبة المسرح واقترب في خطوات واثقة ومعتدلة وحيّا الحاضرين وتبعه ستة دراويش، كلهم من تلاميذه، يرتدون أردية طويلة بيضاء اللون، وتنانير عريضة. كانوا يعقدون أذرعهم على صدورهم، وينحنون أمامأبي ليحصلوا على بركاته. ثم صدحت الموسيقى، وبدأ الدروايش يدورون ويدورون»[3]، فلم يقم "الرّومي" بالرقص معهم. مقارنة برواية "نهال تجدد"(الرّومي، نار العشق)، فأثناء خلوة "الرومي" بـ "شمس التبريزي" كان يقوم برقصة الدراويش وذلك على قول ابنه "سلطان ولد": «كان أبي

---

[1]- إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص ص 388/ 389.

[2]- المصدر نفسه، ص389.

[3]- المصدر نفسه، ص ص 391/ 392.

يدور باسطا راحة يده اليمنى نحو السماء ويده اليسرى باتجاه الأرض...كان يدور ويدور دون أن يغيّر إيقاعه»[1]، ونسبت هذه الرقصة إلى«"الرّومي" فقد اعتبر هو مؤسسها وهذه الطريقة التي تدعى الدراويش الدوارون»[2]. وبعد الخروج من الخلوة بدأ برقصها كلما أراد ذلك، وأقام مرة حفلة موسيقية وسماع روحي في بيت "صلاح"، وهناك قام كل من "الرومي" و"شمس" بالرقصة. فلم يكن "الرّومي" يقوم بهذه الرقصة في وقت أو يوم محدد فمثلا عندما ذهب "شمس" إلى دمشق وتركه بحث عليه"سلطان ولد" وأعاده إلى "قونية"، فكان "الرومي" في تلك الفترة «يرقص وهو يمضغ قطعا من الثلج لقد ردت روحه إليه»[3]، وفي أحد الأيام سمع رجلا في السوق يقول: دلكو دلكو بمعنى ثعلب، فراح "الرّومي" «يدور ويدندن بنفس الإيقاع دل كـــو

دل كو والتي تعني أين هو القلب أين هو القلب، فرقص هو ومريديه وهم عائدين إلى المدرسة»[4]. كمّا أنّه بدأ بتعليم النساء هذه الرقصة، فكان«في مساء كل يوم خميس، يزور مجموعة من النساء ويقيم جلسات سماع ويدور محاطا ببطلات الورد ومغمورا بماء الياسمين ويدور حتى مطلع الفجر، مع سيدات قونية اللاتي كنّ يعزفن الموسيقى ويغنين»[5].

فالروائية "نهال تجدد" ركزت كثيرا على هذه الرقصة التي كان يؤديها "جلال الدّين الرّومي" مقارنة بـ "إليف شافاك" التي قدمت القليل عنها.

---

[1]- نهال تجدد: الروميّ، نار العشق، ص61.

[2]- المصدر نفسه، ص62.

[3]- المصدر نفسه، ص 107.

[4]- المصدر نفسه، ص 107.

[5]- المصدر نفسه، ص 109.

7.2.2.2.الرفيق الروحي لـ "جلال الدّين الرّومي"

كان "شمس التبريزي" هو الرفيق والمرشد الروحي لـ "جلال الدّين الرّومي" في كل من الروايتين، لكن كان هناك اختلاف بينهما حول مصير الرفيق، ففي رواية (قواعد العشق الأربعون)حافظ "جلال الدّين الرّومي" على توأمه "شمس" بعد أن تركه في المرة الأولى وذهب إلى دمشق، وقرّر أن يزوِّجه حتّى لا يطير مرة أخرى. فزوّجه من"كيميا" ظنا منه أنّه إذا ما تزوج فسيبقى معه للأبد لكن لم يحدث ذلك، حيث خسر "الرّومي" رفيقه للأبد عندما تآمر عليهمنتقدوه وكارهوه ومن بينهم ابنه"علاء الدّين" فقاموا بقتله فكما قيل: «عندما نظرت ورائي شاهدت"الرّومي" يتعثر في سيره في الفناء، ويميل يسارا في متجه البئر كأنّه ينقاد إلى حدس ما. وانحنى إلى أمام وأمعن النظر إلى أسفل وظلّ واقفا على تلك الحال لحظة واحدة، محاولا أن يكيف عينيه مع العتمة المنتشرة في باطن البئر. ثم انسحب إلى الوراء، وخرّ على ركبتيه، ولطم صدره وأطلق صرخة مرعبة:

–قتلوه، قتلوا شمسا»[1].

هكذا خسر"الرّومي" رفيقه، وتغيّر حاله وأصبح شخصا آخر حزنا على فراق رفيقه. واعترف له ابنه"علاء الدّين" بأنّه كان مع القتلة«صحيح لقد انضممت إليهم في الخمارة ذلك المساء، وأنا الّذي أخبرت القاتل بأنّ"شمسا" معتاد الاستغراق في تأملاته كل ليلة، وعندما قررنا أن نهجم على "شمس" توقفت ولم أشارك في المعركة إلّا أنّ"بيبرس" هو من قام بالقتل بمساعدة

[1]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 483.

الآخرين»[1]، ورغم اعتراف "علاء" لوالده إلّا أنّ "الرّومي" لم يفعل شيئا ولم يحكم على ابنه ولا على القتلة بشيء، سوى أنّ الحب الّذي كان يكنه لابنه تغيّر.

بعد وفاة "شمس" لم يختر"الرّومي" رفيقا ولا مرشدا روحيا آخر، يقول: «ساعدني اثنان في أصعب أيّامي، هما ولدي الأكبر ووليّ اسمه "صلاح الدّين"، كان يعمل في طرق الذهب»[2]. فبقي لوحده وساعده ابنه وصائغ الذهب خاصة بعدما بدأ في كتابة (المثنوي)، وبعد وفاة"صلاح" ساعده التلميذ"حسام الدّين" في كتابة القصائد.

أمّا في رواية (الرّومي، نار العشق) فبعدما ترك "شمس" "جلال الدّين الرّومي" وذهب إلى دمشق حزن هذا الأخير عليه كثيرا وبدأ بالبحث عنه، ولمّا عاد إليه رفيقه لم يدم فرحه طويلا فقد اختفت الفرحة في اليوم الأوّل بعد عودة "شمس"؛ لأنّه كان خائفا من أن يتركه مرة أخرى.

في أحد أيام الشتاء بينما كان "جلال الدّين الرّومي" جالسا رفقة "شمس" وبعض مريديه في الحجرة التي اختلوا فيها لمدة أربعين يوما سمعوا صوتا نادى فيه"شمس" قال: «"شمس التبريزي" هل أنت قادم؟ نهض "شمس" واقفا على الفور، ودون أن يترك لنا وقتا لحثه على البقاء لمنعه من عمل ما لا يمكن إصلاحه، قال لـ"لرومي" بصوت هادئ: إنّهم يدعونني ليقتلوني... قال"الرومي": ألا له الخلق والأمر، تبارك الله رب العالمين، وأضاف بعضكلمات كانت آخر ما سمعها"شمس" من الرجل الّذي تأسف الأنبياء لأنّه لم يكن معاصرا لهم»[3]. فمن هنا خرج"شمس" دون أن يوقفه أحد ولا حتى رفيقه"الرّومي" والّذي اكتفى بقول: يفعل الله ما

[1]- إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 487.

[2]- المصدر نفسه، ص492.

[3]- نهال تجدد: رواية الرّومي، نار العشق، ص207.

يشاء. فهنا كان أوّل اختلاف بين الروايتين أمّا ثانيهما فلم يخرج"الرّومي" وراء رفيقه كما أنّه لم يجده في البئر ولم يجد له أثرا، فكما جاء على لسان"حسام" «لم يكن من أي أثر لـ "شمس" أو للذين اعتدوا عليه خارج المدرسة»[1].

بعدما اعترف"علاء الدّين" لوالده أنّه كان السبب في قتل توأمه قام بنفيه وحرمه من صلاة الجنازة«فبعد أن طرده مولانا من البيت بعد اختفاء "شمس"، لم يشارك "الرّومي" في جنازته وحرمه من صلاة الجنازة»[2]، ولم يغفر له حتى رأى بأنّ "شمسا" سامحه فغفر له.

بعدما اختفى "شمس" بدأ "الرّومي" يسأل أي شخص رآه، حيث جاءه مرة رجل وأخبره أنّه رأى "شمسا" في دمشق فغادر "الرّومي" من قونية إلى دمشق للبحث عنه لكنه لم يجده وعاد أدراجه، وهناك وجد "الرّومي" رفيقا آخر له وهو صائغ الذهب "صلاح" «أنّ الاتحاد مع "صلاح" لم يكن مفاجئا أو عرضيا حدث بسهولة ومن دون ظهور أي شيء استثنائي»[3]، فأصبح"صلاح" بعد "شمس" أو«كما يشير اسم كل منهما الانسجام بعد "شمس"»[4]، اختار "الرّومي" رفيقا آخر ولكن بعد فترة مرض "صلاح" وتوفي، وبعد وفاته حزن على رفيقه حزنا كبيرا، واختار رفيقا آخر هو "حسام الدّين" الّذي كان قريبا منه كل القرب، قال "حسام":«جمع مولانا مريديه الرئيسيين، وقال لهم أنّي أصبحت مقدما لحضرته»[5]، وكان "الرّومي" يشعر بالحزن إذا ما تركه "حسام".

---

[1]– نهال تجدد: رواية الرّومي، نار العشق، ص 209.

[2]– المصدر نفسه، ص 344.

[3]– المصدر نفسه، ص 207.

[4]– المصدر نفسه، ص208.

[5]– المصدر نفسه، ص325.

إنّ ما جمع "جلال الدّين الرّومي" بـ"شمس التبريزي" و"صلاح الدين" وأخيرا "حسام الدّين" هو الحب.

8.2.2.2.موت "جلال الدّين الرّومي"

كان هناك اختلاف كبير وواضح حول وفاة "الرّومي" في الروايتين، ففي رواية (قواعد العشق الأربعون) من القراءة الأولى اتّضح أنّ الروائية لم تشر ولم تتحدث عن وفاة "جلال الدّين الرومي" أبدا، وكأنّها تركت نهاية الرواية مفتوحة، وما جاء في الرواية هو وفاة رفيقه "شمس"، وساعده كل من ابنه "سلطان ولد" و"صلاح الدين" على تجاوز أيّامه الصعبة بعدما توفي "شمس"، ثم بدأ بكتابة (المثنوي) وساعده في كتابته "حسام الدّين". فهذا ما اختتمت به روايتها، غير أنّ الإشارة الخفيفة التي أشارت إليها على أنّ "جلال الدين الرومي" توفي عند وفاة صاحب رواية (كفر حلو) "عزيز"، فكما جاء على لسان "إيلا"«دفن عزيز في قونية على خطى حبيبه "الرومي"»[1]. فهكذا كانت النهاية الخاصة بشخصية "جلال الدّين الرّومي" في رواية (قواعد العشق الأربعون).

وتحدّثت الروائية "نهال تجدد" في روايتها (الرّومي، نار العشق) عن موت "جلال الدّين الرّومي" بالتفصيل، فقد أشارتلأوّل أيام مرضه عندما دعا "الرّومي" رفيقه "حسام" وابنه سلطان ولد" وزوجته وكذلك "كيرا" فكما جاء على لسان "حسام"«كانت بشرته أكثر شحوبا من أي وقت مضى، ويداه ترتجفان قليلا صوته يرتعش، وقال: لا تخافوا إذا رحلت لأنّكم ستبقون معي في جميع الأحوال والظروف...»[2]، حيث حضر العديد من الأطباء ليروا حالته لكن لم «يكن

[1]– إليف شافاك: قواعد العشق الأربعون، ص 500.

[2]– نهال تجدد: رواية الرّومي، نار العشق، ص362.

بوسع الطب أن يفعل شيئا لمولانا»[1]. حتّى أنّها تحدثت عن اللحظة التي جاء فيها ملك الموت، يقول "حسام": «لقد رأيت ملاك الموت أبواب العالم الآخر العالم الّذي يوجد فيه "الرّومي" و"شمس" و"صلاح"»[2]. وكان "جلال الدّين الرّومي" في دقائقه الأخيرة يردّد الأدعية وكذلك الشعر وآخر شيء قاله:

«أنا هناك ماء يغشي بصري

أزحف بطء في زاوية الغم.

فوق ماء بصري

أقم مائة طاحونة

الحرون الذي يهلكنا

له قلب قُدَّ من صوان

وإذا قتل فلن يقول له أحد:

تذكر الديّة»[3].

توفي "جلال الدّين الرّومي"«يوم الأحد الخامس من جمادى الأخرى سنة 672 للهجرة 17 كانون الأول/ ديسمبر 1273»[1].

---

[1]– نهال تجدد: رواية الرّومي، نار العشق، ص364.

[2]– المصدر نفسه، ص 365.

[3]– المصدر نفسه، ص ص 367 / 368.

ووصفت "نهال تجدد" الدقائق الأخيرة قبل وفاة "جلال الدّين الرّومي"، ودون إغفال الحالة التي كانت فيها عائلته «من الخارج سمعت صوت جميع أفراد الأسرة والمريدين وهم ينوحون ويبكون بصوت عال»[2]، وحتّى بعد وفاته قدّمت وصفا دقيقا لكل ما حدث من صلاة الجنازة وتغسيل جثمان "جلال الدّين الرّومي"، وحزن الجميع لموت هذا الأخير من شيوخ وسلاطين وأمراء وأهالي مدينة قونية البسطاء، وحتّى قطته التي رفضت الطعام وماتت بعده بأسبوع.

هكذا ختمت الروائية الإيرانية "نهال تجدد" روايتها (الرّومي نار العشق)، بوفاة "جلال الدّين الرّومي" قدمت وصفا دقيقا لكل ما حدث فيشعر القارئ أنّه كان حاضرا معهم.

وختاما رغم كل الاختلافات بين الروايتين التركية والإيرانية حول شخصية العالم الكبير والشاعر الصوفي الفذ "جلال الدّين الرّومي"، إلّا أنّه حظي باحترام كبير في الروايتين. وسبب هذا التباين هو وجهة نظر كلٍّ من الروائية "إليف شافاك" و"نهال تجدد" فكل منهما كانت تنظر إلى "جلال الدّين الرّومي" بنظرتها الخاصة لذا قدمته بطريقتها الخاصة.

---

[1]– نهال تجدد: رواية الرّومي، نار العشق، ص369.

[2]– المصدر نفسه، ص 366.

المبحث الثالث

عالمية "جلال الدّين الرّومي"

من خلال الروايتين

المبحث الثالث: عالمية "جلال الدّين الرّومي" من خلال الروايتين

في مستهل الحديث عن "جلال الدّين الرّومي" نقول أنّه أحد أهم أعلام المتصوفة، لذلك دخل تاريخ التصوف العالمي من أوسع أبوابه.

كان له العديد من المؤلفات والأعمال، التي تُرجمت للغات مختلفة اهتم بها الكتّاب والباحثون، كما كان حاضرا في الروايات وخاصة الرواية العرفانيّة.

1.3.2.عالمية "جلال الدّين الرّومي" من خلال رواية (قواعد العشق الأربعون)

لا يفوتنا أن ننوه بأنّ رواية (قواعد العشق الأربعون) تجمع بين زمنين مختلفين؛ الزمن الماضي (القرن الثالث عشر) والزمن الحاضر (القرن الواحد والعشرون)، تجمع بين قصّة "إيلا" و"عزيز زاهار" في الحاضر وبين "جلال الدّين الرّومي" و"شمس التبريزي". وكانت القصتين متقاربتين، فالعشق الذي عرفه "جلال الدّين الرّومي" مع "شمس" عرفته "إيلا" مع "عزيز".

1.1.3.2.الرّومي شرقا وغربا، حاضرا وماضيا

تكمن عالمية "جلال الدّين الرّومي" في رواية (قواعد العشق الأربعون) من خلال عيش هذا الأخير في الشرق (قونية) فكتب وقُرأ عنه في الغرب، فـ "عزيز زهارا" كتب عنه في رواية (كفر الحلو) في أمستردام، وقرأت عنه "إيلا" في نورثهامبتون في سنة 2008، وعرف "زاهارا" بروايته (كفر الحلو)«هي رواية تاريخية صوفية تدور أحداثها عن العلاقة المدهشة التي ربطت بين "الرّومي" وهو أفضل الشعراء وأكثر الزعماء الروحيين مدعاة إلى الاحترام في تاريخ

الإسلام، وبين "شمس التبريزي"»[1]، كما بدأت "إيلا" بقراءة أعمال "الرّومي" منها بعض قصائده واشترت نسخة من ديوانه وكانت«منهمكة في قراءة بضع قصائد في الأقل كل ليلة قبل أن تخلد إلى النوم»[2].

أمّا في القرن الثالث عشر فقد كان "جلال الدّين الرّومي" معروفا في كل المناطق، حتى في القيصرية وذلك عندما أرسل "سلطان الدّين" رسالة إلى "بابا الزمان" في بغداد«يعيش اليوم بقونية عالم ربما سمعت به أو لم تسمع يدعى مولانا "جلال الدّين" ولكن الاسم الشائع عنه هو "الرّومي"»[3]، كما كان "الرّومي" محط اهتمام العديد من الصوفيين الكبار كـ "فريد الدّين العطّار" الّذي قال عنه:«سوف يفتح هذا الغلام بوابة في قلب الحب ويلقي بشعلة في قلوب كل العشاق»[4]، وأيضا "ابن عربي" الّذي قال أيضا: «العز لله محيط يسير خلف بحيرة»[5].

كما كان معروفا ومشهورا أيضا في قونية وخارجها، فالجميع كان يعرفه من بسطاء وفقراء وسكارى وبغي وسلاطين وأمراء، وفي أحد القرى مرّ نساك واستضافته عائلة من تلك القرية فتحدث لهم عن "جلال الدّين الرّومي" «أعرف عالما مدهشا في بلدة قونية اسمه مولانا

[1]- إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص30.

[2]- المصدر نفسه، ص271.

[3]- المصدر نفسه، ص105.

[4]- المصدر نفسه، ص105.

[5]- المصدر نفسه، ص 105.

"جلال الدّين الرّومي"»[1]. كان الجميع يتردد إلى قونية لسماع الخطب التي كان يلقيها أو حتى لحضور دروسه.

2.1.3.2.علاقة "جلال الدّين الرّومي" بـ" شمس التبريزي"

إنّ حادثة لقاء "الرّومي" و"شمس" قُرأ عنها أيضا في الغرب وفي الحاضر كما كان لها تأثير كبير على حياة "إيلا" و"عزيز"، وتحدثت عنها الروائية "إليف شافاك" في روايتها، وكيف أثّر هذا اللقاء في "الرومي" وفيمن حوله.

كان "جلال الدّين الرّومي" في هذه الرواية هو المؤثر والمتأثر، حيث تأثّر بـ "شمس التبريزي" بعدما التقى به فأصبح يسير على خطاه. كما كان مؤثرا، وأكبر دليل على ذلك هو الاهتمام الكبير من طرف "عزيز زاهارا"، حيث كان معجبا به لدرجة أنه كتب رواية عنه فـ « إعجابه بالفيلسوف والمتصوف والشاعر الكبير "الرّومي"»[2]، دفعه إلى كتابة رواية (كفر الحلو)، إضافة إلى أنّه كان يكتب دائما على صفحته الخاصة قصائد "الرّومي" وحتّى عندما مرض ودخل المستشفى لم يفارقه "جلال الدّين الرّومي"، فكان يقرأ كتاب (أنا والرّومي). وكان شديد التأثر بـ"جلال الدّين الرّومي"، وعندما توفي "عزيز" دفن في«قونية على خطى حبيبه "الرومي »[3].

المتأثر الثاني بـ "جلال الدّين الرّومي" في الرواية كانت "إيلا"، فمنذ أن قرأت رواية (كفر الحلو) تغيّرت حياتها وحاولت كسر روتين حياتها المعتاد، فكانت ربة بيت لها أطفال

---

[1]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 252.

[2]– المصدر نفسه، ص 31.

[3]– المصدر نفسه، ص 500.

وزوج عليها القيام بواجباتها نحوهم، فكانت هذه هي حالتها كل يوم إلى أن أرسلت لها رواية (كفر الحلو) لتقدّم تقريرا مفصلا عنها، فوجدت أنّ الرواية تتحدث عن شخصية "جلال الدّين الرّومي" وعلاقته بـ "شمس الدين". فأصبحت ترى بأن كل ما كان يقوله "جلال الدّين" موجهاإليها مثلا«بأنّ الحب جوهر الحياة وهدفها، وأنّه يهاجم الجميع بمن فيهم أولئك الذين يتحاشونه..»[1]. ومن شدّة تأثّرها به فعلت ما فعله "جلال الدّين الرّومي" وهو تجاوز عائلتها وعقيدتها والأديان فما كانت تهتم به من قبل لم تعد تهتم به الآن، حيث تركت بيتها وعائلتها دون تفكير، والعشق الذي عرفه "الرّومي" مع "شمس التبريزي" عرفته هي مع "عزيز"، فتأثير "الرّومي" في "إيلا" ربة البيت كان واضحا وقصتيهما كانت متقاربة رغم أنّ هناك فرق ثمانية قرون بينهما فقد علّمها معنى الحب وتوحيد الأديان.

أمّا في الماضي أو في قونية كان لـ"جلال الدّين الرّومي" تأثيرا كبيرا على الناس، الّذين كانوا«ينظرون إليه على أنّه أحد المتنورين الكبار، ومن شأنه أن يحدث تغيرا إيجابيا مهما في تاريخ الإسلام إن لم يكن في تاريخ العالم»[2]، قال "شمس التبريزي" لـ"الرّومي": «ستشتهر يوما ما بأنّك صوت الحب والّذين لم يروا وجهك شرقا وغربا سيلهمهم صوتك»[3]، وذلك ما حدث فقد اشتهر في العالم شرقا وغربا.

3.1.3.2. انتشار أعمال "جلال الدّين الرّومي"

[1]– إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 32.

[2]– المصدر نفسه، ص 105.

[3]– المصدر نفسه، ص 305.

كان لـ"جلال الدّين الرّومي" العديد من الأعمال من بينها ديوانه الشعري وكتابه (أنا والرّومي)، وفي رواية (قواعد العشق الأربعون)أشارت الروائية إلى أنّ أعماله انتشرت في العالم فـ"إيلا" كانت تقرأ قصائده وكذلك ديوانه الشعري فكما«قال لها زوجها ديفد: أراك تقرئين لـ "الرومي"، أجابته بدأت بقراءة شعره قراءة شخصية»[1]، وأيضا قراءة "عزيز" لكتابه (أنا والرومي) دون إغفال قصائده التي كان يكتبها على صفحته الخاصة.

وأشارت الروائية "إليف شافاك" في روايتها إلى (المثنوي)، وتحدثت عنه عندما بدأ "الرومي" في كتابته«بدأت إملاء(المثنوي) قبل أربعة أعوام، وجاءني البيت الأوّل فجرا من دون صلة بأيّ شيء... ومنذ ذلك الوقت بدأت القصائد تنهمر من بين شفتي كأنّها تنطلق بقوة ذاتية»[2]، حيث عرف الجميع (المثنوي) وانتشر في العالم وكما قال"شمس": «ستشتهر يوما ما بأنّك صوت الحب. والّذين لم يروا وجهك شرقا أو غربا، سيلهمهم صوتك.

سألته معبرا عن شكوكي:

-وكيف سيحدث هذا؟

فأجاب "شمس":

-بكلماتك، ولكني لا أتكلم على محاضراتك أو خطبك، بل على شعرك.

قلت بصوت أجش:

-الشعر؟ إنني لا أنظم الشعر، بل أنا عالم.

---

[1]- إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 362.

[2]- المصدر نفسه، ص 493.

فابتسم شمس، وقال:

-أنت يا صديقي واحد من اعذب الشعراء الذين سيعرفهم العالم»[1]، وفعلا عرفه العالم بشعره وخاصة مثنويه.

وأخيرا رقصة الدراويش، والتي لا تزال تُمارس، حيث أشارت إليها "إليف شافاك" في روايتها وذلك عندما كان سيقام العرض، قال "الرّومي" لزوجته: «لا تقلقي كنت أنا و"شمس" نتحدث في هذا الموضوع منذ زمن طويل ونريد أن نقدم رقصة الدراويش الدائرية التي يطلق عليها سمة إن كل من يسعى إلى العشق الإلهي سيجد نفسه موضع ترحيبنا الكبير»[2]، واستمرت هذه الرقصة حتى بعد وفاة "شمس" فعندما كان« "صلاح الدّين" يعمل على طرق الذهب كان"الرومي" يصغي إليه فجائه إيحاء في غاية الدهشة، يتمثل في وضع اللمسات الأخيرة لرقص الدرويش الدائري»[3].

2.3.2.عالمية "جلال الدّين الرّومي" من خلال رواية (الرّومي، نار العشق)

1.2.3.2.شهرة "جلال الدّين الرّومي"

تعدّ شخصية "جلال الدِّين الرّومي" من الشخصيات العالمية، الّتي عرفت في مسارها الحياتي علماء عالميين كبار كـ"فريد الدّين العطّار"، الّذي قال عنه: «ابنك سيضرم النار سريعا في هشيم العالم»[4]، وكان عندما يلقي الخطبة والدروس يحضر العديد من الناس لسماعه

---

[1]- إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون، ص 305.

[2]- المصدر نفسه، ص 389.

[3]- المصدر نفسه، ص 492.

[4]- نهال تجدد: رواية الرّومي، نار العشق، ص 21.

من بينهم الأمراء والسلاطين، كما كان يتعلم على يده الآلاف من الطلاب من داخل قونية وخارجها، عندما التقى "الرّومي" بـ "شمس" واختلى به أربعين يوما«بدأ التلاميذ الأجانب يغادرون إلى بلادهم»[1]، فحتّى الأجانب سمعوا به وقصدوه للتعلم على يده. فلا يمكن إنكار أنّ "جلال الدّين الرّومي" كان مشهورا والجميع يهتم به وبتعاليمه وأعماله فكما جاء على لسان "حسام الدين"«"الرّومي" شهرة في العالم المتحضّر إلى قونية»[2].

2.2.3.2.لقاء "الرّومي" بـ "شمس التبريزي"

تحدّثت الروائية "نهال تجدد" عن اللقاء العظيم الّذي حدث بين "الرّومي" ورفيقه"شمس"، وكان هناك لقاءان؛ فاللقاء الأوّل كان في دمشق «لقد التقى "شمس" بأبرز طلاب العلمفي المدينة إنّه "الرّومي"»[3]، أمّا اللّقاء الثاني فكان في السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة 642 للهجرة، وهذا هو اللقاء الذي غيّر من مسار حياة "الرّومي" من خطيب وفقيه إلى شاعر صوفي كبير، فقبل هذا اللقاء كان "الرّومي" مشهورا وبعد اللقاء ازدادت شهرته.

3.2.3.2. علاقة التأثير والتأثر

تحدّثت الروائية "نهال تجدّد" في روايتها (الرّومي، نار العشق) عن "الرّومي" على أنّه كان مؤثرا في الآخر ومتأثرا به في الوقت نفسه؛ وتفسيرا لذلك فقبل لقائه بـ"شمس التبريزي" كان يقتدي به ويسير على خطاه ويسمع لنصائحه، وبعد وفاة رفيقه "شمس" أصبح يرتدي عباءة مخططة دليلا على حزنه فصارت مثل تلك العباءة تباع في الأسواق حتّى بعد وفاة "الرّومي".

---

[1]–نهال تجدد: رواية الرّومي، نار العشق، ص 60.

[2]– المصدر نفسه، ص 28.

[3] –المصدر نفسه، ص 19.

وبالنسبة إلى أنّه كان متأثرا فبعد لقائه بـ"شمس" تأثر به كثيرا فأصبح «"الرّومي" هو نفسه "شمس التبريزي"، إلى حد أنّه قال أنّ مائة ألف "شمس" تتدلى من كل شعرة من شعره، لحد محو شخصيته»[1]، وفي قصة الناي«أمسك "شمس" الناي وقربه من ظهره وقال: إن كنت تستطيع أن تعزف أفضل من ذلك، فخذه وأعزف. عندما حكى لي هذه القصة، أمسك "الرّومي" بناي أفضل عازف في المدينة وقلّد الحركة التي فعلها "شمس التبريزي"»[2]، كما أنّه بعد وفاته أصبح "الرّومي" يقوم بكل التصرفات الّتي كان يفعلها رفيقه ويضحك على كل النكت الّتي كان قد حكاها "شمس" من قبل، وأيضا صار يمشي مشية "شمس" حتّى خُيّل للبعض أنّه "شمس" نفسه. وأخيرا كتب ديوانا شعريا وعنونه باسم رفيقه "شمس التبريزي" وكان كل مرة يذكره في قصائده فلم «يتكلم إلا عن شمس. فقد بدأ اسم "شمس" يظهر باستمرار...»[3]، فهكذا كانت علاقة التأثير والتأثر في رواية (الرّومي، نار العشق).

4.2.3.2. انتشار أعمال "جلال الدِّين الرّومي"

جاء على لسان "حسام الدين"«"الرّومي" الّذي جلبت تعاليمه اكثر العلماء شهرة في العالم المتحضّر إلى قونية»[4]؛ أي أنّ تعاليمه تجاوزت قونية وجابت العالم لتجذب أكبر علمائه إلى قونية، كما أنّه اشتهر بشعره وكذا دواوينه، حيث «تضاعفت دواوين الشعر كثيرا، وانتشر نورها عبر البرّ والبحر من الشرق إلى الغرب»[5]. وكان أوّل ديوان شعري نظمه هو

---

[1]– نهال تجدد: رواية الرّومي، نار العشق، ص 212.

[2]– المصدر نفسه، ص 219.

[3]– المصدر نسفه، ص 227.

[4]– المصدر نفسه، ص 28.

[5]– المصدر نفسه، ص 332.

(ديوان شمس) وذلك عندما اختفى رفيقه "شمس"، أمّا عمله الثاني والّذي التفت حوله العالم وكتبوا عنه هو (المثنوي) والّذي يعني«قصيدة مؤلفة من شطرين بقافية واحدة»[1]، وكان لا يتوقف عن نظم الشعر فآخر قصيدة نظمها وهو على فراش الموت، وأملاها على رفيقه الأخير "حسام الدّين".

5.2.3.2.رقصة الدراويش

اشتهر "جلال الدّين الرّومي" أيضا بتأسيسه لفرقة السماع الصوفي المولوية (رقصة الدراويش الدوارون)، نسبة إلى اسمه "مولانا" واعتبر«هو مؤسس هذه الرقصة وهذه الطريقة»[2]، وكان يُتحدث عن هذه الرقصة أثناء اختلاء "الرّومي" بـ"شمس" في الحجرة المدرسة أربعين يوما وبعد خروجه من الغرفة بدأ بممارسة هذه الرقصة وتعليمها للآخريين كالنساء ومريديه، وكان يقوم بهذه الرقصة في كلّ مكان فلم يكن "الرّومي" يتوقف عن الدوران ونظم الشعر.

وختاما إن سيرة "جلال الدّين الرّومي" وبما حوته من علاقة شائكة وغامضة بـ"شمس التبريزي" كانت محط أنظار العديد من الباحثين والدارسين والمؤلفين، فكان "الرّومي" حاضرا في مجالات عديدة في السينما والرواية والفن وغيرها من المجالات، لذلك دخل العالمية من أبوابها الواسعة. وفي هذين الروايتين رواية (قواعد العشق الأربعون) و(الرّومي، نار العشق) تجسدت عالميته بكل معنى الكلمة.

---

[1]– نهال تجدد: الرّومي، نار العشق، ص 334.

[2]– المصدر نفسه، ص 62.

الخاتمة

من خلال دراستنا لشخصية "جلال الدّين الرّومي" في رواية (قواعد العشق الأربعون) ورواية (الرّومي، نار العشق) توصلنا إلى جملة من النتائج نوجزها في الآتي:

– شخصية"جلال الدّين الرّومي" كان لها تأثير كبير في العالم شرقا وغربا، حاضرا وماضيا.

– "جلال الدّين الرومي" كان ولايزال مصدر إلهام للعديد من الروائيين والسينمائيين والسياسيين...، فأقواله وأشعاره وحكمه كانت تخدم الجميع، والاهتمام بمؤلفاته وأعماله وكذا تعاليمه كان واضحا بشكل كبير.

– نجحت كل من الروائية "إليف شافاك" و"نهال تجدد" في رسم سيرة ذاتية لـ "جلال الدّين الرّومي"، التعريف به ومولده والمحيط الذي وُلد فيه ونسبه وعائلته وأبناؤه.

– إنّ النظرة الموجهة لشخصية "جلال الدّين الرّومي" في رواية (قواعد العشق الأربعون) ورواية (الرّومي نارالعشق) مختلفة أكثر ممّا هي متشابهة. فرغم أنّ كل من "إليف شافاك" و"نهال تجدد" اتفقت على شخصيات "جلال الدّين الرّومي" المتعددة إلّا أنّهما اختلفتا، فالروائية التركية "إليف شافاك" كانت تنظر إلى "الرّومي" على أنّه عاشق وطغت هذه الشخصية في رواية (قواعد العشق الأربعون). أمّا بالنسبة لـ"نهال تجدد" فنظرتها كانت متميزة وذلك لأنها قدّمت كل ماله علاقة بـ"جلال الدّين الرّومي" من يوم ولادته حتى وفاته وركزت كثيرا على شخصية "جلال الدّين الرّومي" الأدبية (الشاعر) ووظفت في روايتها أشعاره بصفة كبيرة.

– إنّ الشيء المشترك بين رواية (قواعد العشق الأربعون) لـ "إليف شافاك" و(رواية الرّومي نار العشق) لـ "نهال تجدد" هو الحديث عن شخصية عالمية هي "جلال الدّين الرّومي".

– إنّ الاختلاف بين رواية (قواعد العشق الأربعون) ورواية (الرّومي نار العشق) كان واضحا ويكمن هذا الاختلاف في:

– اللّقاء الّذي كان بين "الرّومي" و"شمس"في رواية (قواعد العشق الأربعون) كان لقاء واحدا فقط، أمّا في رواية (الرّومي نار العشق) فقد كان هناك لقاءين.

– ماحدث أثناء الخلوة ومابعدهافي رواية (قواعد العشق الأربعون) ناقش "جلال الدّين الرّومي" و"شمس التبريزي" قواعد العشق الأربعون الخاصة بالحب، أمّا في رواية (الرّومي نار العشق) فقد مارسا هذين الإثنين رقصة السماع.

– موت "جلال الدّين الرّومي" ركزت عليه الروائية الإيرانية "نهال تجدد" أكثر من الروائية التركية "إليف شافاك".

– إنّ الرّفيق الوحيد الّذي كان لـ "جلال الدّين الرّومي" في رواية (قواعد العشق الأربعون) هو "شمس التبريزي" فقط، أمّا في رواية (الرّومي، نار العشق) فكان "شمس" ثم "صلاح الدّين" ثم "حسام الدّين".

– قدمت الروائية "إليف شافاك" شخصية "جلال الدّين الرّومي" وكذا الشخصيات الأخرى بصورة فنية جميلة، في حين قدّمت الروائية الإيرانية "نهال تجدد" شخصية

"جلال الدّين الرّومي" منذ ولادته حتى وفاته بطريقة مبهرة تُشعر القارئ على أنّه حاضر معهفي القرن الثالث عشر.

– إن "جلال الدّين الرّومي" دخل العالمية ووجد مكان مميزا له ورواية (قواعد الشق الأربعون) و(الرّومي نار العشق) جسدتا ذلك.

– كل من الروائيتين التركية والإيرانية أكدتا على أنّ"جلال الدّين الرّومي" من أهم وأكبر الصوفيين العالميين.

وفي الأخير يبقى أن نؤكد على أنّ هذه الدراسة ما هي إلّا نقطة انطلاق لبحوث أخرى في مجال الأدب المقارن، وأما "جلال الدّين الرّومي" فسيبقى شاعرا صوفيا عظيما حيا في قلوب الجميع، وسيعرفه العالم بكلماته ورقصته–رقصة الدراويش– الّتي لا تزال تمارس حتى الآن وهو يستحق الدراسة. فنرجو من الله أن يكون هذا العمل خير وأبسط سند يرجع إليه من شاء أن يطلع على عالم التصوف عامة و"جلال الدّين الرّومي" خاصة.

وندعو الله تبارك وتعالى أن يزيدنا علما من علمه الواسع، قال تعالى: ﴿وقل ربِّ زدني علما﴾صدق الله العظيم.

الملحق

الملحق الأول:

1.نبذة عن الروائية "إليف شافاك"[1]

"إليف شافاك" كاتبة تركية ولدت في ستراسبورغ بفرنسا عام 1971، وحازت على عدة جوائز أدبية، وتعد من أكثر الروائيات في تركيا قراءة، وقد أطلق عليها أحد النقاد أنها واحدة من أكثر الأصوات تميزا في الأدب التركي والعالمي، ترجمت أعمالها إلى أكثر من ثلاثين لغة، ومنحت وسام فارس التميز الفخري للفنون والآداب.

كتبت رواية (قواعد العشق الأربعون) باللغتين التركية والإنجليزية.

2. ملخص رواية (قواعد العشق الأربعون) لـ "إليف شافاك"

تتناول رواية (قواعد العشق الأربعون) للروائية "إليف شافاك" مواضيع العشق، والحب بين الشرق والغرب والماضي والحاضر، والروحي والدنيوي، كل ذلك من خلال رواية قصة "جلال الدّين الرّومي" و"شمس التبريزي".

رواية (قواعد العشق الأربعون) رواية تقع في 512 صفحة وتتحرك عبر ثلاث روايات من خلال زمن فائق، زمن ضام للقرن الثالث عشر والقرن الواحد والعشرون حيث تنقل لنا رحلة الصوفي "شمس التبريزي" من بغداد إلى قونية، هذا الرحالة الذي استطاع أن يغيّر "جلال الدين الرومي" ويجعله شاعرا معروفا ومعلما للعشق في العالم. تتضمن الرواية خمسة فصول:

الجزء الأول: الأرض الأشياء الصلبة والممتصة والساكنة

[1]– ينظر، لهوة الوليد: خطاب الأنساق الثقافية في رواية قواعد العشق الأربعون، ص 297 وما بعدها.

الجزء الثاني: الماء الأشياء السائلة والمتغيرة وغير المتوقعة.

الجزء الثالث: الريح الأشياء التي تتغير وتنشأ وتتحدى.

الجزء الرابع: النار الأشياء التي تتلف وتخرب وتدمر.

الجزء الخامس: الفراغ الأشياء الموجودة من خلال غيابها.

هكذا قسمت الروائية روايتها، وتتحرك الرواية ضمت سرديات القواعد الأربعين للعشق حيث تكفل كل قاعدة جملة سردية تروم من خلالها الرواية ربط قضية بالإنسان المعاصر، وجمعت "إليف شافاك" في روايتها هذه قصتين متوازيتين، إحداهما في العصر المعاصر من خلال شخصية "إيلا روبنشتاين" وعائلتها والأخرى في القرن الثالث عشر عندما التقى "الرومي" مرشده الروحي "شمس التبريزي" فتحكي عن العلاقة التي كانت بينهما وكيف استطاع "شمس" أن ينقل "الرومي" من رجل دين إلى عاشق الإلهي وشاعر.

والرابط المشترك في رواية (قواعد العشق الأربعون) هو ذلك الخط المتوازي في العقدة الّتي تتحدث عن محاولة البطلة "إيلا"، تغيير حياتها بعد قراءتها لمخطوط الكفر الحلو لـ"عزيز زاهارا" والّذي يتحوّل إلى حبيب بعدما تجاوزت الدّين والعادات والمعتقدات وحتّى عائلتها، فحياتها كانت رتيبة متعبة ومملة إلى أن تعرفت على "الرّومي" ورفيقه "شمس" فكاتب المخطوط"الكفر الحلو" أنقذها وأخرجها من عالمها، كما أخرج "شمس" "الرّومي"، فـ "زاهارا" بالنسبة لها كان "شمس" الثاني.

وفي المقابل تتحرك الرواية في صورة طباقية إلى القرن الثالث عشر عندما تتحول حياة "الرومي" بعد التقائه "بشمس التبريزي" الذي أصبح كل حياته حيث يهجر زوجته وأولاده وحتى

الناس، مما أصبح الجميع يشككون في علاقتهما ويمقتون ذلك ويتهمون هذا الدرويش بالساحر فيضطر إلى مغادرة قوينة إلى دمشق، وبعد عودته يزوج "الرّومي" "شمس" بابنته التي تبناها"كيميا" حيث ازداد كره "علاء الدين" ابن "الرومي" "لشمس" لأنّه تزوج من الفتاة التي كان يحبها، فتآمر هو وبعض من الناس الذين كانوا يكرهون "شمس" على قتله وذلك ما حدث فبعد أن قتلوه ورموه في البئر. وهذه الحادثة استفتحت بها "إليف شافاك" روايتها مقتل "شمس".

أُختتمت الرواية بموت "كيميا" التي لم تعرف معنى الحب مع "شمس" ثم مقتل هذا الأخير. أما "ايلا" فالتحقت بحبيبها "عزيز" حيث يلتقيان في فندق ببوسطن، وبعد ذلك توفي بسبب المرض الّذي ألّم به، وتفضل "إيلا" مغادرة المكان والتخلي عن عائلتها متوجهة لأمستردام وهي النهاية المأساوية للرواية بفقدان "التبريزي" من جهة و"عزيز" من جهة أخرى[1].

[1]– ينظر، إليف شافاك: رواية قواعد العشق الأربعون.

الملحق الثاني:

1. نبذة عن الروائية "نهال تجدد"

"نهال تجدد" كاتبة روائية من مواليد مدينة طهران عام 1960، وتعيش في فرنسا. لُقنت أصول الصوفية منذ طفولتها في المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية، وقد اشتهرت "تجدد" بترجمتها لأشعار "الرّومي" إلى اللغة الفرنسية، وهي تعمل كذلك كباحثة في مركز البحوث الوطنية الفرنسي، وأصدرت عدة أعمال عن التاريخ. وكتبت رواية جواز سفر على الطريقة الإيرانية[1] .

2.ملخص رواية (الرّومي، نار العشق) لـ "نهال تجدد"

تتناول رواية (الرومي، نار العشق) لـ "نهال تجدد" شخصية "جلال الدّين الرّومي" و"شمس التبريزي" العلاقة التي كانت بينهما، وما وصل إليه "الرومي" بعد التقائه برفيقه الروحي، كما أنّ "نهال تجدد" وظفت في روايتها العديد من الشخصيات التي كانت لها علاقة بـ"الرومي".

تدور أحداث رواية (الرّومي، نار العشق) في القرن الثالث عشر وهي تنقسم إلى ثلاثة كتب هي:

الكتاب الأول: كتاب شمس التبريزي.

الكتاب الثاني: كتاب صلاح الدين.

[1]– ينظر، نهال تجدد: رواية الرومي نار العشق، ص 4.

الكتاب الثالث: كتاب حسام الدين.

وكل كتاب من هذه الكتب مقسم إلى عناوين فرعية، والشيء المشترك بين هذه الكتب أن الروائية "نهال تجدد" أعطت مساحة للروائي "حسام الدين" فهو الذي قدم كامل أحداث الرواية.

تحكي الروائية في روايتها (الرومي، نار العشق) عن العلاقة التي ربطت "جلال الدّين الرّومي" بـ "شمس التبريزي" ولقائه به لمدة أربعين يوما وابتعاد"الرّومي" عن عائلته وتلاميذه وواجباته التي كان يقوم بها، حيث أدّى هذا الى كره الناس لـ "شمس" فهذا ما تناوله الكتاب الأوّل.

أمّا الكتاب الثاني فقد جاء فيه اختفاء "شمس" من حياة "الرّومي" بعدما تآمر عليه ابنه "علاء الدّين" وبعض من مريديه، وقد أدّى هذا بـ"الرومي" الى الدخول في حالة حزن ثم اختار رفيقا آخر وهو صائغ الذهب "صلاح الدّين" الّذي كان مهدئا له لكن توفي بعد مدة من الزمن.

وأخيرا الكتاب الثالث والأخير ففيه تركيز على الراوي "حسام الدّين"، حيث تحدث هذا الأخير عن علاقته بـ "الرّومي" ودوره في تدوين فلسفته وأشعاره. واختتمت الروائية روايتها بوفاته[1].

[1]– ينظر، نهال تجدد: رواية الرومي، نار العشق.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1-المصادر:

1- إليف شافاك، رواية قواعد العشق الأربعون، تر: محمد درويش، الطبعة 8، دار الآداب للنشر والتوزيع بيروت-لبنان، 2019.

2- نهال تجدد، رواية الرومي نار العشق، تر: خالد الجبلي، الطبعة 1، منشورات الجمل بيروت-لبنان، 2015.

2-المراجع:

أ-المراجع باللغة العربية:

1-أبو العلا عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، مؤسسة هنداوي،2020.

2 -أبو القاسم عبد الكريم القشيري، الرسالة القشيرية في علم التصوف، تحقيق معروف مصطفى زريق، ج الأول، المكتبة العصرية بيروت.

3-عبد الله خضر حمد، التصوف وفضاءات التأويل قراءة نقدية، عالم الكتب الحديث أربد الأردن، ط1، 2017.

4-عطا الله تدين، بحثا عن شمس من قونية الى دمشق جلال الدين الرومي وشيخه شمس تبريز، ت: عيسى علي العاكوب، دار نينوى للنشر والتوزيع، سورية دمشق، ط1، 2015.

5 -فريد الدين العطار، تذكرة الاولياء، ت محمد الاصيلي الوسطاني الشافعي، ت محمد أديب الجاور، دار المكتبي سورية-دمشق-جادة ابن سينا، ج 1، ط 1، 1430-2009.

6 -لهوة الوليد، خطاب الانساق الثقافية في رواية قواعد العشق الاربعون لاليف شافاك، ط1، دار الأيام، 2019.

ب-المراجع المترجمة:

1 -آنا ماري شيمل، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف، تر: محمد إسماعيل السيد ورضا حامد، ط 1، منشورات الجمل بغداد، 2006.

2 - آنا ماري شيمل، الشمس المنتصرة دراسة آثار الشاعر الإسلامي الكبير جلال الدين الرومي، تر: عيسى علي العاكوب، ط1، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي طهران.

3 -تور أندريه، التصوف الإسلامي، تر: عدنان عباس علي، منشورات الجمل، بيروت-لبنان، ط2، 2011.

4 -جلال الدين الرومي، مختارات من ديوان شمس التبريزي، تر: إبراهيم الدسوقي شتا، الجزء2، المركز القومي للترجمة القاهرة، ط2، 2009.

5 -فرانكلينذ. لويس الرومي ماضيا وحاضرا شرقا وغربا حياة جلال الدين الرومي وتعاليمه وشعره، تر: عيسى علي العاكوب، الجزء 1 و2، دار نينوى للنشر والتوزيع، سورية دمشق، ط1، 2016.

4-المجلات:

1 -زهير يوسف عليوي الحيدري، جهود المستشرقين في دراسة تاريخ التصوف الإسلامي دراسة في اهم آراء ومؤلفات المستشرقين في التصوف الإسلامي، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، جامعة القادسية-كلية التربية، قسم التاريخ، المجلد3، العدد 3، أيلول 2010.

2 -محمد حسن تقيه، مكانة جلال الدين الرومي الأدبية في المجتمع العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، طهران.

3 –نصر الدين بن سراي، الانسان عند الصوفية جلال الدين الرومي انموذجا، مجلة المعيار، العدد 45، جامعة لامين دباغين سطيف2، 2019/01/05.

5–الرسائل الجامعية:

1 –عبد الحكيم فرحات: التطورات المعاصرة للتصوف الإسلامي، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية.

2 –منال عبد المنعم، أثر الطريقية الصوفية في الحياة الاجتماعية لأعضائها: دراسة أنثروبولوجية في مصر والمغرب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب، إشراف: محمد علي أبوريان ود. فاروق احمد مصطفى، كلية الآداب، قسم الانثروبولوجيا، جامعة الإسكندرية، 1990.

6–المواقع الإلكترونية:

1 –أنور عبد الرحمن، تجليات إنسانية في فلسفة جلال الدين الروحية، http://www.akhbar-alkhaleej.com.

2 –خالد بشير، ماسر شهرة جلال الدين الرومي في الغرب، htpps://www.hafryat.com.

3 –خالد محمد عبده، مختارات من رباعيات جلال الدّين الرّومي، https://www.almayadeen.net.

4 –عزيز الكبيطي ادريسي، التصوف الإسلامي في الغرب وجدل الخطاب النسوي، http://www.alfaisalmag.com.

5 – علي عادل نيا نجف آبادي، المولوي والمثنوي وتأثيره في الادب والتصوف،https://www.diwanalarab.com.

6 – فاطمة الصمادي، جلال الدين الرومي سلطان العارفين وزعيم المولوية،http://www.aljazeera.net .

7 – محمد العباس، الشخصية ومحلها في الرواية، https://www.alquds.com.

8 – ولاء خضير، مولانا رمز التصوف الديني المقدس لدى الاتراك،https://www.turkpress.com

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

شكر وعرفان

إهداء

مقدّمة..... 2

مدخل: التصوف وعالميته..... 8

1.نشأة التصوف..... 8

2.مفهوم التصوف..... 12

الفصل الأوّل: "جلال الدّين الرّومي" شرقا وغربا..... 17

توطئة..... 19

المبحث الأوّل: تأثير "الرّومي" في الشرق والغرب..... 21

1.1.1."الرومي" شرقا..... 21

1.1. 2."الرومي"غربا..... 28

المبحث الثاني: تأثير "الرومي" في الأدب التركي..... 38

المبحث الثالث: تأثير "الرومي" في الأدب الفارسي..... 47

الفصل الثاني: عالميّة "جلال الدين الرومي"..... 56

المبحث الأوّل: شخصية "جلال الدين الرومي" بين رواية (قواعد العشق الأربعون)

ورواية (الرومي، نار العشق) 57

2. 1. 1.الشخصية التاريخية..... 59

2. 1. 2.شخصية الخطيب والعالم المثقف..... 60

2. 1. 3.الشخصية الدينيّة..... 63

2. 1. 4.الشخصية الهادئة..... 65

2. 1. 5.الشخصية المتغيّرة المتمردة والغامضة..... 68

2. 1. 6.الشخصية اللامبالية..... 73

2. 1. 7.الشخصية الحزينة..... 75

2. 1. 8.شخصية العاشق..... 80

2. 1. 9.الشخصية الأدبية (شخصية الشاعر) 83

2. 1. 10.الشخصية الممقوتة..... 94

2. 1. 11.شخصية الكريم، الحليم والمتسامح..... 97

المبحث الثاني: "جلال الدين الرومي" بين رواية (قواعد العشق الأربعون) ورواية (الرومي، نار العشق) 99

2. 2. 1.أوجه التشابه..... 100

2. 2. 1. 1. الشخصية الأساسية ومكانتها في الروايتين..... 100

2. 2. 1. 2. مكانة "جلال الدين الرومي" العلمية والدينيّة..... 101

2.2.2. أوجه الاختلاف..... 101

2.2.2. 1. تقدّيم شخصية "جلال الدين الرومي"..... 101

2.2.2.2. المحيط الّذي عاش فيه "جلال الدين الرومي"..... 102

2.2.2. 3.لقاء "جلال الدين الرومي" بـ "شمس التبريزي"..... 104

2.2.2. 4. خلوة "جلال الدين الرومي" بـ " شمس التبريزي"..... 107

2.2.2. 5. "جلال الدين الرومي" المعلم..... 109

2.2.2. 6.رقصة السماع..... 110

2.2.2. 7.الرفيق الروحي لـ "جلال الدين الرومي"..... 113

2.2.2. 8.موت "جلال الدين الرومي"..... 116

المبحث الثالث: عالمية "جلال الدين الرومي" من خلال الروايتين..... 119

2. 3. 1.عالمية "جلال الدين الرومي" من خلال رواية (قواعد العشق الأربعون)... 120

2. 3. 1. 1."الرومي" شرقا وغربا، حاضرا وماضيا..... 120

2. 3. 1. 2. علاقة "جلال الدين الرومي" بـ "شمس التبريزي"..... 122

2. 3. 1. 3. انتشار أعمال "جلال الدين الرومي"..... 123

2. 3. 2.عالمية "جلال الدين الرومي" من خلال رواية (الرومي، نار العشق) ... 125

2. 3. 2. 1. شهرة "جلال الدين الرومي"..... 125

2. 3. 2. 2. لقاء "جلال الدين الرومي" بـ "شمس التبريزي"..... 126

2. 3. 2. 3. علاقة التأثير والتأثر..... 126

2. 3. 2. 4. انتشار أعمال "جلال الدين الرومي"..... 127

2. 3. 2. 5. رقصة الدراويش..... 128

الخاتمة..... 130

الملحقان..... 134

الملحق الأوّل ..... .135

الملحق الثاني..... 137

قائمة المصادر والمراجع..... 140

فهرس المحتويات..... 145

الملخص.....

هذا البحث عبارة عن دراسة مقارنة بين عملين أدبيين، هما رواية (قواعد العشق الأربعون) للروائية التركية "إليف شافاك" ورواية (الرّومي، نار العشق) للروائية الإيرانية "نهال تجدد".

جاء عنوان البحث موسوما (شخصية جلال الدّين الرّومي بين رواية (قواعد العشق الأربعون) لـ "إليف شافاك" ورواية (الرّومي، نار العشق) لـ "نهال تجدد"، ويهدف هذا البحث إلى إظهار كيفية تقديم كل من الروائيتين شخصية "جلال الدّين الرّومي" في روايتهما.

فبعد البحث والدراسة المعمّقة توصّل البحث إلى أن كلّ من "إليف شافاك" و"نهال تجدد" قدّمت شخصية عالمية بطريقة مميّزة وكل واحدة منهما مختلفة عن الأخرى في جانب معيّن من هذه الشخصية، فرغم اتفاقهما أحيانا حول هذه الشخصية إلا أنّهما يختلفان في أحيان كثيرة حولها. فـ "الرّومي" شخصية عالمية بارزة يصعب حصر الكلام حوله.

This research is a comparative study between two literary works, namely the novel (The Forty Rules of Love) by the Turkish novelist "Elif Shafak" and the novel (Rumi, the Fire of Love) by the Iranian novelist "Nihal Tajdded".

The title of the research was tagged (the character of Jalal al-Din al-Rumi between the novel (The Forty Rules of Love) by "Elif Shafak" and the novel (Rumi, The Fire of Love) by "Nihal Tajdded". This research aims to show how each of the two novels presents the character of "Jalal al-Din Rumi." in their narration.

After research and in-depth study, the research concluded that both "Elif Shafak" and "Nihal Tajdded" presented a global personality in a distinctive way, and each of them is different from the other in a certain aspect of this character, although they sometimes agree about this character, but they differ in many times about it. . Al-Rumi is a prominent global figure, and it is difficult to limit words about him.